منبر الإسلام

السنة ٥٢ ـ العدد ١١ ـ الثمن ٧٥ قرشاً
ذو القعدة ١٤١٤ هـ ـ ابريل / مايو ١٩٩٤ م

نتيجة مسابقة الحج والعمرة ص ١٣٥

مع العدد هدية الفردوس ، مجلة الطفل المسلم .

التعليم أولا في التربية الدينية

الحج والتعامل مع الثوابت الإسلامية

السياحة مشروعة والسائحون لهم الأمان

الأحرف السبعة باقية لقراءة القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

منبر الإسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

صورة الغلاف

منظر عام التقط من الجو للمسجد الحرام بمكة المكرمة وقد بدت فى أسفله التوسعات الجديدة ، وظهرت وسطه صورة الكعبة المشرفة وحولها المآذن التى يرتفع من فوقها النداء للصلاة خمس مرات فى كل يوم .

داخل العدد

● **من دراساتنا القرآنية :**

ـ الأحرف السبعة .. قضية علمية ... ص ٦٠

ـ وجه فى إعجاز القرآن جديد .... ص ٨٠

● **من موضوعات الحج :**

ـ كيف نتعامل مع الثوابت الإسلامية . ص ٨

ـ معنى فى مناسك الحج .... ص ٥٢

● **من موضوعاتنا التاريخية :**

ـ الخلافة العباسية والغرب .... ص ١٦

ـ فصل جديد من هناك فى كشف الحروب الصليبية .... ص ٤٠

صورة غلاف الهدية

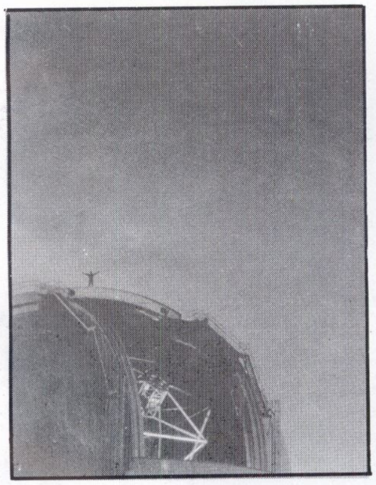

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٧,٥ سبعة جنيها ونصف بجمهورية مصر العربية

١٥ «خمسة عشر دولارا» لاتحاد البريد العربى الأفريقى «بريد جوى»

٣٠ «ثلاثون دولارا» لباقى الدول الأجنبية «بريد جوى»

المراسلات :

٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧

تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

الحديث يتجدد بين الحين والحين عن التربية الدينية فى مدارس التعليم . وكثيرون هم الذين يصورونها بأنها قاصرة حتى يلحقوا بها ظاهرة التطرف والإرهاب ، وهذا جزء من حرب يشنها البعض على الإسلام . فى كشف هذا المخطط . ولذلك تقدم منبر الإسلام رؤيتها .

وفى الأيام الحالية يستعد الناس لحج بيت الله الحرام ، والحج شعيرة من الشعائر التى بنى الإسلام عليها ، فهو من ثوابت هذا الدين الحنيف التى يجب أن يفهم المسلمون كيفية التعامل معها لتقديم أنفسهم للناس جميعا وإثبات وجودهم والإقناع بهم . فى هذه الظلال نقدم عدة موضوعات وقصائد وفتاوى عن الحج تجعل الصورة كاملة عن عبادة العمر .

والقرآن كتاب الله الخالد . هو كتاب العقيدة والشريعة ، وهو الدستور الشامل الذى تستقيم به البشرية ، وفى هذا الإطار تقدم « منبر الإسلام » دراستين ؛ إحداهما عن القراءات السبع التى تعرف بين العلماء بالأحرف السبعة ، وهى تؤكد بقاءها فى معرض الرد على من يقولون بأنها كانت موقوته ومضى زمانها ، والثانية عن وجه جديد فى اعجاز القرآن يقدمه باحث يدل كتابه عليه ، وقد وُصف هذا الكتاب بأنه كتاب القرن . ولا يمكن أن نقدم هنا فى هذه السطور دليلا عليه ليتحقق الاستمتاع بقراءة عرض علمى له فى صفحات المجلة .

وإلى اللقاء فى العدد القادم إن شاء الله .

« منبر الإسلام »

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير :

الدكتور محمد على محجوب

نائب الرئيس

الدكتور عبدالصبور مرزوق

رئيس التحرير

عبد اللطيف نايد

مجلس التحرير

الدكتور أحمد كمال أبوالمجد

الدكتور أبوالوفا التفتازانى

الدكتور عبدالله عبدالشكور

الدكتورة سعاد ماهر

الأستاذ محمود مهدى

مدير التحرير

أبو سليمان صالح

التعليم أولاً فى التربية الدينية

عاد من جديد الحديث فى التربية الدينية التى يتلقاها التلاميذ فى المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية. وهو حديث يجب أن يشغل أمتنا ومفكرينا الإسلاميين والاجتماعيين والاقتصاديين والزراعيين وغيرهم من ذوى النشاط المهنى والحرفى، وكذلك ذوى الاتجاهات السياسية على اختلافها. كل يقول ما يريد من أجل تقدم العمل الذى يقوم به، وتأتى بعد ذلك مهمة الالتماس من الدين لتحقيق التقدم فى جميع مجالات الحياة.

ذلك لأن الإسلام دين ينتظم شئون الحياة بكاملها، لا يترك جانباً منها إلا وله فيه توجيه جدير بالاعتبار. وإذا كان الناس يعنون بتوجيهات الدين فى القضايا العامة فإنهم يغفلون توجيهاته فى القضايا الخاصة، ليس بين الأب وأبنائه فقط، وإنما بين الزوجين فيما لا يجوز أن يعلم به أحد من العلاقات الخاصة بينهما. والإسلام فى ذلك يهدف إلى حسن التربية للأجيال الجديدة حتى تشب على استقامة تكفل حسن العلاقة بالله، وحسن العلاقة فى النشاط الإنسانى الذى يخدم الحياة، ويهدف كذلك إلى أن تكون العلاقة بين الزوجين علاقة مودة ورحمة وتراض فى كل الأمور، حتى المتعة الخاصة جداً لها فى الإسلام أسلوب أكدت عليه السنة النبوية الشريفة.

وقد يسأل أحد عن دور الإسلام فى بناء الحياة، وهو سؤال يأتى انعكاساً لضآلة الثقافة فى هذا المجال الرحب الفسيح، فالإسلام من أهم مقاصده إذا لم يكن مقصده الأهم هو بناء حياة سليمة تتوفر فيها للإنسان إحتياجاته كلها من غذاء وكساء ودواء وملبس ومسكن وعلاقات طيبة مع الذين لهم علاقات به فى مجتمعه الصغير ابتداء من الأسرة، وصعوداً إلى الجيران، ثم فى ديوان العمل، وفى المرافق العامة فى المدرسة، والنادى، وسائر أماكن التجمعات.

ويمكن لنا أن نناقش أى شىء من ذلك فى ضوء تعاليم الإسلام، ولنتناول هنا قضية التعليم فى المدارس لأنها هى الأساس فى تكوين شعب عامل مناضل منتج يتمتع بأخلاقيات يختال المجتمع الإسلامى بها على غيره من المجتمعات.

ومهما يقال فى أساليب التربية فإنها تبدأ بعدد التلاميذ الذين يقوم المعلم على تعليمهم. ولقد وضع لنا الإسلام القاعدة فى ذلك، ومن يقرأ أحداث غزوة بدر ونتائجها يقف على ذلك جيداً، فقد كان الأسرى من المشركين تحت أيدى المسلمين، وجاءت مسألة الفداء لفك الأسرى، فجعل الرسول ﷺ فى فداء الأسير الذى يجيد القراءة والكتابة تعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة. وبهذا يكون الإسلام قد وضع لنا حداً لكثافة الفصل الدراسى فى التعليم الأول وهو الابتدائى الذى يتعلم فيه الأبناء مبادىء القراءة والكتابة حتى إجادتها. ولا مانع فى المراحل التالية أن يزداد عدد التلاميذ طبقاً لارتفاع مداركهم وترقى عقولهم فيها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم **عبداللطيف فايد**

لكن البداية لابد أن تكون محصورة فى العدد الذى يمكن المعلم من أداء رسالته على نحو نافع بحيث يأتى تلاميذه على قدر من الاجادة كبير للقراءة والكتابة التى هى مفتاح العلوم على اختلافها .

هذا القدر من عدد التلاميذ لو وضعه علماء التربية والاجتماع تحت أعينهم ليدرسوا دلالاته على اختلافها فإنهم لابد سيدركون أن تعليم عشرة صغار يساوى حياة شخص كامل المهارات القتالية والفكرية . فالذى سيعلم الأبناء هو جندى فى جيش ، ثم هو متعلم لديه مايمكن أن يعطيه للأجيال من بعده . وهو بهذا العمل يفتدى حياته ، فإلى أى قدر من هذا المثال ندرك أهمية التعليم فى الإسلام ، هذه الأهمية التى تساوى الحياة نفسها .

نوعية التعليم هنا لها القدر نفسه من الأهمية ، فإذا كان من المأثورات الإسلامية أن الله يحب إذا عمل الإنسان عملًا أن يتقنه ، فإننا ندرك أية نوعية من التعليم يريدها الإسلام بين أبنائه . ويتصل بهذه النوعية خلق الظروف التعليمية التى تتوفر فيها أسباب الاجادة التعليمية من تصنيف التلاميذ حسب مستويات ذكائهم واستعداداتهم ، وتوفير الوسائل التعليمية التى تطورت فنونها مع الزمن حتى أصبح التعليم الآن بالتليفزيون والكمبيوتر .

ونحن الآن نشكو كثيراً من الارهاق فى التعليم ، فالفصول مكدسة وفترات التعلم فى المدرسة الواحدة زادت من فترة واحدة إلى اثنتين وثلاث فترات ، وجاء هذا كله على حساب العملية التعليمية ذاتها ، فلا مدرس يحسن الاعطاء ، ولا تلميذ يحسن التلقى ، ولا يوجد والد فى المستوى العام يقدر على الوفاء بالاحتياجات المالية ليقوم فى المنزل بالدور الذى كان من الواجب أن تقوم به المدرسة . وعلينا أن نتصور العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الناس ، والضمير الذى يحكم أداءهم ، كل فى مجال عمله .

وإننا لنشكو مثلًا من قلة إنتاج القمح فى دولة ما من الوطن الإسلامى ، ونجهد أنفسنا فى البحث عن الأسباب ، ويأتى فى مقدمة هذه الأسباب أن المساحة من الأرض الزراعية محدودة ، ونغفل إمكانات التوسع فى هذه المساحة بإصلاح الأراضى البور ، وهذا أمر يتعلق بالعقل المفكر الذى تعلم أفضل التعلم . ونغفل أيضاً تحسين الانتاج باستنباط البذور المحسنة عالية الإنتاج . ولقد دهشت كثيراً حين علمت أن السدة الشتوية فى كثير من المناطق الزراعية بلغت ثمانين يوماً بدلا من شهر كامل ، وهذا بدوره أثر فى محصول القمح بالنقصان ، والقمح غذاء الإنسان وأعواده غذاء الحيوان ، ولا شك أن ناتج ذلك ارهاق لموازنة الدولة باستيراد قمح أكثر ودقيق أكثر ، وهزال للحيوان الذى لن يجد كفايته من التبن . بالإضافة إلى ذلك سعر القمح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى سيرتفع كثيراً فى العام الحالى ، وكذلك سعر التبن .

الإسلام يتدخل كثيراً فى هذه المشكلة حين يناقش ولى الأمر ومعاونوه كل إنسان فيما قدمت يداه . وإذا تم هذا الحساب جيداً فإن السدة الشتوية لن تستمر بهذه المدة مادام الماء موجوداً ومتوفراً خلف القناطر والسدود ، لأن الأمر يتعلق بأرزاق الناس وحياتهم واقتصاديات الدولة وعلاقاتها بالدول التى تستورد منها .

إن التعليم يجب أن يقوم على تربية احترام العمل فى النفوس ، وهذا لايتحقق إلا إذا قامت المدرسة بواجباتها منذ البداية . وقد يقال فى هذا المجال : لكننا لانملك من الإمكانيات مايحقق تعليماً يبدأ بعشرة تلاميذ فى الفصل الواحد . وهو قول تنقصه النظرة العامة ، لأننا لو أحصينا وجوه الاسراف والتبذير على اختلافها لوجدنا الكثير والكثير مما يسع تعليماً أفضل يظل يرتقى حتى نصل إلى ما ننشده من رقى تعليمى .

ولست هنا بسبيل ضرب الأمثلة ، لكننى أقول : إن التوسع فى النشاط الإعلامى لن يحقق لنا ما نرجوه كما يحققه التوسع فى العمل التعليمى . واستطراداً من هذا المثال تتعدد الأمثلة ، وسنرى فيها الكثير والكثير .

إن قضية التطرف والارهاب تشغل كثيراً من الأذهان والأجهزة ، وفى مقدمتها أذهان المفكرين وأجهزة الأمن . لكن الذى يقضى عليها أسلوب جاد فى التعليم لأن القضية فى بدايتها كما رأينا من الأمثلة التى عرضت علينا قضية تعليمية فى المقام الأول ، فى حين يخطىء الكثيرون فى توصيف القضية وكيفية علاجها ووسائل التصدى لها . ومهما تبذل جهات الأمن من جهد وهو جهد مطلوب وضرورى فإن عملها لن يقضى على المشكلة ، وسوء التعليم أساس فيها الأمر الذى يطيل المدة على أجهزة الأمن طالما ظل التعليم سيئا ، لأنه سيظل يفرخ متطرفين وارهابيين . والتعليم الحسن يوفر مناخاً اجتماعياً حسناً يفتح صدور الناس للحب ويقوى أيديهم للعمل والإنتاج ، ثم هو يقوى العلاقة بين أفراد المجتمع مما يجعلهم يتعاونون وينكر كل منهم ذاته فى الجهود التى يبذلها الجميع .

وإن تقسيم التعليم إلى عام وخاص ، وتقسيم الخاص إلى مدارس لغات وغير مدارس لغات يعمق مشكلة التعليم ويزيدها ضعفاً ، لأن التلميذ فى التعليم العام قد تكون مواهبه أغنى وأكثر من التلميذ فى مدرسة خاصة أيا كان نوعها . فهو لا يتلقى فى المدرسة العامة ما يكفل لمواهبه وإمكاناته العقلية الترق والنمو . وهنا يبدو التقصير فى واجب الدولة نحو احتضان المواهب وتوفير كل الفرص الواجبة لها ليعوضها عن المال الذى تفتقده للالتحاق بمدرسة خاصة . ثم إن هذه المدارس هى الأخرى فى حاجة إلى رقابة صارمة . والأسباب معروفة .

دعانى إلى الكتابة فى هذا الموضوع تعليق نشرته إحدى المجلات على تقرير أعده صاحبه عن الكتب التى تدرس فى التربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● وضع الإسلام حداً لكثافة الفصل الدراسى ●

الدينية لأبنائنا فى المدارس ، ولأنى لم أقرأ التقرير فلن أحكم عليه بالجودة أو عدم الجودة ، ولكنى آخذ معلوماتى عنه من التعليق عليه ، فالتقرير أعده أستاذ بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد بجامعة القاهرة ، وهو اتجاه محمود من أستاذ فى مثل هذا التخصص ، لكن التقرير من البداية يجب أن يوضع فى المكان اللائق للحكم عليه ، بحيث تتوفر له كل النظرات الواجبة ، وهى كثيرة تبدأ بفهم الإسلام نفسه ومقاصده . ذلك لأن الذى وضع هذا التقرير فى اهتمامه من كتاب هذه المجلة مهما ترتفع مكانته فيها قد وضع أمامنا رؤية ناقصة لدور التربية الدينية فى بناء الفرد . وقد تكون هذه الرؤية هى رؤية التقرير لا رؤية الكاتب الذى تناوله بالتعليق .

وليس هذا بداية دفاع عن كتب التربية الدينية فى المدارس ، فقد يكون فيها قصور فى بلوغ أهدافها ، لكنها يجب أن تكون تعبيراً عن الفكر الإسلامى فى منابعه الأولى من الكتاب والسنة ، وأبسط تعريف للإسلام أنه « عقيدة وشريعة » فالعقيدة هى الإيمان بالله والرسالة الخاتمة عبوراً بالرسالات السابقة على الإسلام ، وأما الشريعة فهى القانون الذى ينظم سائر العلاقات فى المجتمع ، وهى علاقات كثيرة ومتعددة وهى تتسع لسائر أنواع النشاط الإنسانى . فالفقه الإسلامى مثلاً وهو كتاب الشريعة يضم إلى جانب العبادات كل ألوان المعاملات فى الزراعة والصناعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● تعليم عشرة صغار يساوى حياة شخص كامل ●

والتعدين وفى الحرب والسلام ، ويسبق ذلك كله نظام قويم للأسرة يكفل لها التماسك والاستقامة ، ويقيمها على الطمأنينة والمودة والرحمة . وإذا كانت هذه هى شريعة الإسلام فلابد من تعريفها بالكامل فى مراحل التعليم ، كل مرحلة بما يناسب عقول تلاميذها . حتى تنتهى كل مرحلة بفكرة كاملة عن مقاصد الإسلام فى تكوين المجتمع .

ولقد تحدث الكثيرون عن قصور كتاب التربية الدينية وبخاصة لصغار التلاميذ ، وكان من حديثهم نقد لتقرير آيات من القرآن ألفاظها فوق مدارك الصغار . والأطفال مطالبون بحفظها وفهمها . والمعلومة فى ذاتها صحيحة . ولكنهم لم يذكروا دور الشرح والتفسير فى تقريب معانى الآيات للأطفال ، كذلك فى ضرورة تحفيظهم قصار السور بدلا من السور الطوال . مع أن المشكلة التى اصطنعوها فى معانى الألفاظ وكونها فوق إدراك الصغار قائمة فى قصار السور ، من ذلك مثلا معنى « الصمد » فى سورة « الاخلاص » ، ومعنى « الفلق » و« النفاثات » فى سورة « الفلق » ، وهكذا فى جميع قصار السور .

وإن الذين يقولون بذلك لم يعايشوا القرآن صغاراً ولم يعايشوه كباراً ، ذلك لأن القرآن هو النص العربى الوحيد الذى يمكن حفظه دون فهم كامل بكل ما فيه من الألفاظ والمعانى . فالذين حفظوا القرآن صغاراً حفظوه بكامله وأنَّى لهم معرفة معانى ألفاظه ، والكبار حتى الآن يعجزون عن فهم بعض معانى هذه الألفاظ ، حتى أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ عجز عن فهم معنى كلمة « أبًا » فى قوله تعالى « وفاكهة وأبا » وهى آية وردت فى سورة « عبس » فى معرض آيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبين قدرة الله تعالى فى كونه . فعتب عمر على نفسه وهو يجهدها لمعرفة المعنى . وهذا يعطى معنى أن الاحاطة بمعانى النصوص القرآنية وألفاظها فوق قدرة الذاكرة . وهذا من غير شك يدل على اختصاص القرآن بأنه كتاب يجب معايشته باستمرار والاستزادة من ثرائه فى المعانى والألفاظ ، فضلًا عن التذكير به من طول القراءة فيه لأنه هو النص العربى الوحيد الذى ينساه الإنسان إذا لم يداوم على قراءته .

التعليق على التقرير تعرض لبعض الأحكام الإسلامية فى المعاملات المصرفية ، وهو يعيب عرض واقع هذه المعاملات من ناحية فهم العلماء للربا المحرم . وهو صدق واجب فى مخاطبة الناس وبخاصة فى سن التكوين والتربية ، وليس من ضير فى عرض موقف أقوال المتطرفين فى هذا المجال فالبلبلة التى يعنيها التعليق على التقرير لا يبددها الرضا بالواقع المصرفى كما هو ، لأن نصوص القرآن واضحة يقرؤها الناس ويتلوها القراء على أسماعهم . لكن المشكلة فى عدم عرض الإسلام كاملًا أمام الناس واتخاذه أسلوباً للحياة ، ثم إن الإسلام لم ينزل لتبرير الواقع الخطأ ، وإنما جاء لاصلاح الخطأ أينما يكون .

مثل ذلك يقال فى التزوير على العقل باختيار عنوان لعمل المرأة يقول : « المرأة للبيت وعمل المربى » مع ان الكتاب موضع التقرير والتعليق عليه أحصى للمرأة أعمالًا فى المنزل تخدم اقتصادياته الأساسية وغير الأساسية حتى تنمية المواهب بالرسم والصناعات الخفيفة ، وإن القول بأن هناك رباطاً بين ما يقدم للأطفال عن عمل المرأة وما يقدم للبنات فى الثانوى يرسخ فكرة عدم خروج المرأة للعمل ، وكأن خروجها للعمل هو الأصل . إن الفهم قاصر قصور الفهم فى معنى أن قدرة البشر على صنع الأحداث محدودة ، لأنها كذلك أمام قدرة الله سبحانه غير المحدودة فى صنع الأحداث والمستقبل . فالقضية هنا قضية إيمان فى الوقت الذى يحثنا فيه القرآن الكريم على البحث والتقصى والنظر فى الكون والتماس نعم الله فيه التى لا يكشفها للناس إلا الرقى فى التفكير واعمال النظر . وليس خافياً اسهام علماء المسلمين التجريبيين فى الحضارة العلمية فى الطب والهندسة والزراعة والصناعة والفلك وغيرها .

هذا ، على أن الذى قلناه ليس فقط هو مهمة التربية الدينية وكتبها التى تدرس فى المدارس ، فالعبادات الإسلامية يجب أن تتوفر عليها هذه الكتب إلى جانب الثقافة فى المعاملات الإسلامية كالبيع والشراء والرهن والهبة والزراعة والرى والصناعات على اختلافها ، وقضايا الحرب والسلام ، وعناية الإسلام بالأسرة ، هذه كلها وغيرها من المعاملات والعلاقات يجب أن يتوفر عليها كتاب التربية الدينية فى المدارس .

القضية إذن قضية كبيرة وعظيمة لأنها قضية الإسلام ذاته الذى يتعرض حالياً لكثير من الضربات فى العقيدة والشريعة والترويج لأفكار كتاب انحرفوا عن الجادة فكتبوا المقال والكتاب يحرفون فيهما الكلم عن مواضعه ، وتختلط فيهما المفاهيم وتشترك فى المناقشة مجلات هازلة تتحدث عن التربية الدينية فى عدد واحد مع بذاءات فى تصوير الحب بين الناس . والأمر فى النهاية يتطلب فكرا عاقلًا تمتد جذوره فى الإسلام عقيدة وشريعة لأن الله جعله نظام حياة .

عبداللطيف فايد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نتعامل مع الثوابت الإسلامية؟

الإسلام يتصدر العالم فى القرن القادم بثوابته
المسلمون يجهلون الطريق الصحيح للإفادة من الحج

مجاهد خلف

لا يزال المسلمون حتى اليوم يجهلون ـ أشد الجهل ـ طريقا صحيحا للتعامل مع ثوابتهم الباقية الخالدة ، ولا أبالغ إذا قلت إنهم يسعون لهدمها وتقويضها واحدة وراء الأخرى ، رغم أنها أهم ركائز ومصادر القوة التى يتمتعون بها فى عالم اليوم .

وللأسف يحدث هذا فى الوقت الذى يبحث فيه الآخرون عن ثوابت يرتكزون عليها وينطلقون منها لمواجهة الإنسان المتمرد صاحب الوعى الشقى ، وهم فى بحثهم هذا يدركون الحقيقة الكامنة فى الإسلام ، وهى المتمثلة فى تلك الثوابت التى تحمل الإسلام على جوانحها لتخترق العقول والقلوب فى القرن الواحد والعشرين .

وهنا أذكر ما قاله لى المفكر الإسلامى الكبير د . رشدى فكار .

لقد قال : إن الإسلام سيتصدر لأن له ثوابته ؛ فالمؤمن القادم فى القرن الواحد والعشرين لن يتقبل نبوة بلا حيثيات . سيتقبل أن هناك أنبياء ولكنه سيطرح تساؤل متمرد فى القرن الواحد والعشرين لأنه ابن الكومبيوتر والقدرات الذهنية الشبقية .

ويقول : من يؤكد لى ويثبت لى أن ما قاله الأنبياء هو فعلا ما قالوه وبين يدى الآن ؟ ..

وهو على حق لأن التاريخ كم زور ، وكم لوث وصودر . هنا يشرق الإسلام وسيشرق من العقول لأن الإسلام له ثوابته .

من حيث التوفيق فالقرآن الكريم ثابت ، وأحاديث رسوله ثابتة صحيحة ، ووجدت من يغير عليها ويحرص عليها حبا فى رسول الله ﷺ ، وهذه هى الكعبة ـ أحد أهم الثوابت ـ يطوف حولها المسلم فى القرن الحادى والعشرين كما كان يطوف حولها جماعة دار ابن أبى الأرقم ، وهذا هو الحرم النبوى الشريف ؛ فكل شىء ثابت .

ولنتوقف الآن ونحن مقبلون على أيام الحج المعلومات مع أحد أبرز هذه الثوابت « الكعبة » وهى بيت الله الحرام وأول بيت وضع للناس فى الأرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مزاعم العلمانية حول الحج كاذبة

● د . عبدالودود شلبى : نحن فى غيبة عن قوتنا ●

الافتراء باسم التنوير

وأود هنا أن أنبه هنا إلى أن أعداء الأمة الإسلامية والمتربصين بالإسلام هم أول من تنبهوا إلى أهمية هذه

● د . يوسف القرضاوى : الإسلام نقى الحج من ضلالات الجاهلية ●

الثوابت وفى مقدمتها الكعبة والقرآن ووضعوا خططهم العاجلة والآجلة للعمل على تقويض دعائم هذه الثوابت ومحاولة المساس بها أو حتى التشكيك فى أهميتها وقدسيتها ولا مانع من التطاول عليها تحت أى مسمى أو ادعاء وليكن حتى التنوير !! .

ومن العجب العجاب أن نجد لمثل هذه السموم ثعابين وعقارب من أبناء المسلمين اليوم يحاولون أن ينفثوها فى هذا الهشيم الذى يملأ عصرنا . ومن هنا سمعنا من يحاول التقليل من شأن الحج ويصفه بأنه عادة جاهلية ، ولم يأت فيه الإسلام بجديد ، وأنه لا معنى أن يطوف المسلمون اليوم حول الكعبة كما كان يفعل كفار قريش وأهل الجاهلية الأولى .. ويزداد الأمر غرابة حين يلقى هذا الكلام باسم الإسلام المستنير !! .. ولا أدرى أى استنارة يريدون ، وإلى أى نور يريدون أن يسعوا ويبشروا ؟ !! .

هنا يتصدى المفكر الإسلامى فضيلة الدكتور الشيخ يوسف القرضاوى لهذه المزاعم ويفندها قائلا : إنه لا ضير على الإسلام أن يبقى الصالح من تقاليد العرب وشرائعهم التى ورثوها من دين ابراهيم وهو بهذا يصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين القديم والجديد فى تاريخ الايمان ويقرر وحدة الدين عند الله .

ويشير فضيلته إلى أن كثيرا من أعمال الحج كانت موجودة فى حج الجاهلية توارثوها عن ملة ابراهيم ، ولكنهم خلطوا حقا بباطل ، وصالحا بسيء ، فحرفوا الحج عن وجهته ، وملأوا الكعبة بيت التوحيد بالأنصاب والأوثان واتخذوها آلهة مع الله يعبدونها لتقربهم إلى الله زلفى ، ونذروا لها وذبحوا باسمها ، وقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ، ثم إنهم اصطنعوا لهم فى الحج تقاليد ما أنزل الله بها من سلطان ، منها طوافهم حول البيت عرايا زاعمين أنه لا يليق بهم أن يطوفوا بيت الله بثياب ارتكبوا فيها الذنوب ، وحرموا على أنفسهم بعض طيبات الطعام كالدسم وما وراء القوت .

يقول د . القرضاوى : فلما جاء الإسلام نقى الحج

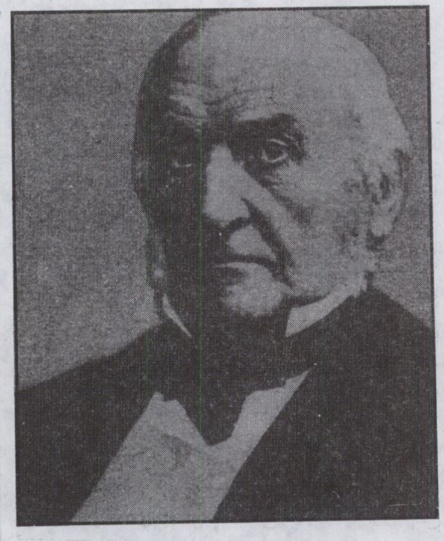

● جلادستون : لن نقهر المسلمين ما بقى فيهم الكعبة والمصحف والأزهر ●

الرابطة الحقيقية بين عصرنا وزمن الخليل إبراهيم

من ضلالات الجاهلية وأدران الوثنية وجعله كله خالصا لله ، وحمل على هذا العرى المزرى وذلك التحريم للطيبات بغير إذن من الله ، وفى مثل هذا نزل قوله تعالى :

﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ .

سورة الأعراف ـ آية : ٣١ ، ٣٢

ويضيف : أن البعض ممن لا يعلمون الحكمة البالغة والنظرة السامية فى هذا التشريع الحكيم ينتهزون الفرصة فيغمزون الإسلام بأنه لا يزال متأثرا ببقية من وثنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

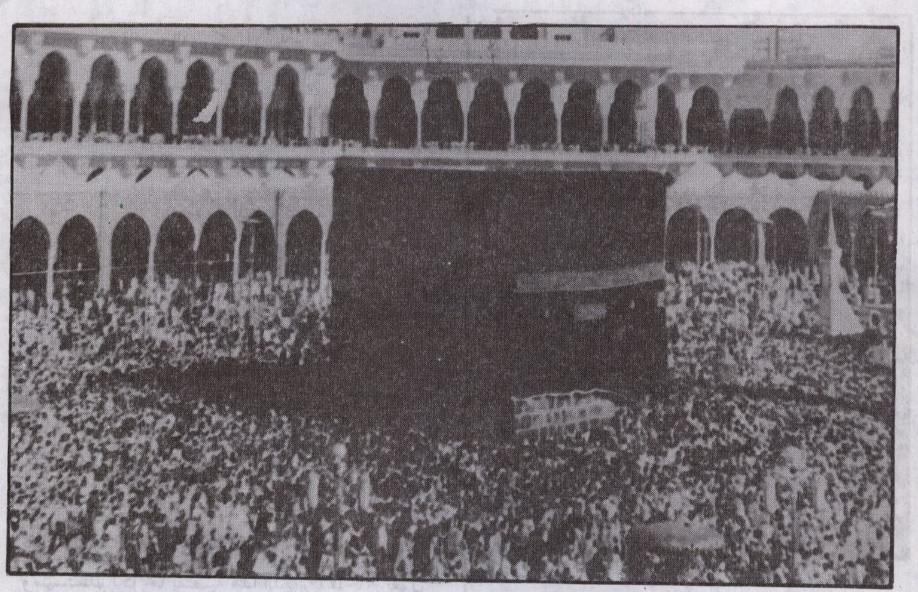

● هل يعى المسلمون القيمة الغالية للحج ؟! ●

العرب ، وأن الكعبة والطواف من حولها والحجر الأسود واستلامه وما يحيط بذلك من معانى التقديس والتكريم إن هو إلا مظهر من مظاهر هذا التأثر . وهذا القول بعيد عن الصحة عار عن الصواب ؛ فالمسلم الذى يطوف بالكعبة أو يستلم الحجر يعتقد اعتقادا جازما أنها جميعا أحجار لا تضر ولا تنفع ، ولكنه إنما يقدس فيها هذا المعنى الرمزى البديع ، معنى الأخوة الإنسانية الشاملة والوحدة العالمية الجامعة ، ويذكر فى ذلك قول الله تعالى :

﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس .. ﴾ .

سورة المائدة ـ آية : ٩٧

والرمزية هى اللغة الوحيدة لتمثيل المعانى الدقيقة والمشاعر النبيلة التى لا يمكن أن تصورها الألفاظ أو تجلوها العبارات .

ويضيف الدكتور القرضاوى : إن الذى يعظم علم وطنه يعلم أنه فى ذاته قطعة نسيج لا قيمة لها ماديا ، ولكنه يشعر كذلك أنها ترمز إلى كل معانى المجد والسمو التى يعتز بها وطنه ، وأنها تصور أدق المشاعر فى وطنيته فهو يحيى هذا العلم ويعظمه ويحترمه ويكرمه لهذه المعانى التى تجمعت جميعا وتمثلت فيه . والكعبة المشرفة علم الله المركوز فى أرضه يمثل به للناس أوضح معانى أخوتهم وليرمز به إلى أقدس مظاهر وحدتهم ، وإنما كانت بناء ليكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ومن أجمل الجميل أن يقوم على رفع هذا البناء إبراهيم الخليل أبوالأنبياء .

وما الحجر الأسود إلا موضع الابتداء ونقطة التمييز فى هذا البناء ، وعنده تكون البيعة لرب الأرض والسماء على الإيمان والتصديق والعمل والوفاء : « اللهم إيمانا بك ـ لا بالحجر ـ وتصديقا بكتابك ـ لا بالخرافة ـ ووفاء بعهدك ـ وهو التوحيد الخالص لا الشرك ـ واتباعا لسنة نبيك ﷺ محطم الأصنام .

ويتساءل د . القرضاوى : فأين هذه المعانى الرمزية العلوية من تلك المظاهر الوثنية الخرافية ؟ ! .. إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشرقون حذروا من خطورة فريضة الحج واعتبروه أهم مصدر للقوة فى العالم الإسلامى

الكعبة رمز قائم خالد ركز الإسلام من حوله أخلد وأقدس وأسمى معانى الإنسانية العالمية والأخوة بين البشر جميعا :

﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ... ﴾ .

سورة البقرة ـ آية : ١٢٥

عهد الله

ويلمس الكاتب المسلم الكبير وحيد الدين خان جانبا مهما فى الحج ودلالاته التى يرمى إليها . يقول : إن الحاج يعاهد ربه بأنه لو طرأت الحاجة فإنه سوف يحطم حياته القائمة ليتقدم نحو الحق ، وأنه سيرضى بترك الراحة والرفاهية واختيار القناعة والبساطة ، وأنه سيسعى من أجل الله وسيطوف حوله ، وأنه سيرمى تقاليد الشيطان بالجمار وأنه سيدور حيثما دار به دين الله وسيستسلم لكل ما يقتضيه هذا الدين ، فالحاج يقول لله تعالى بلسان عمله وحاله إنه لو اقتضت الضرورة مرة أخرى لأجل الدين فإنه مستعد لكى يذهب إلى منتهى مايمكن أن يذهب إليه أحد من البشر وهو أن يذبح ابنه ابتغاء مرضاة الله !!! .

ويرى المفكر الهندى الكبير أن الزمان قد استدار اليوم مرة أخرى فوصل إلى ما كان عليه فى عصر إبراهيم عليه السلام ، فكان الشرك يسيطر على فكر البشر فى تلك الأيام ، أما اليوم فيسيطر الالحاد على الفكر العالمى وإذا كان إنسان العصور الغابرة يفكر فى قالب الشرك فإنسان العصر الحاضر يفكر فى قالب الالحاد .

يقول : الحقيقة ان قضية العصر الحاضر هى عين قضية العصر القديم مع فارق واحد وهو أن شاكلة

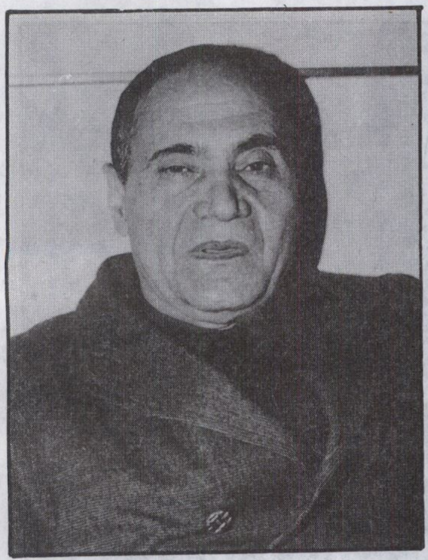

● د . رشدى فكار : الإسلام سيتصدر ●

الشرك كانت تغلب أذهان الناس فى العصور الغابرة . أما اليوم فتغلب عليهم شاكلة الالحاد ، وأهم واجب إسلامى اليوم هو تحطيم هذه الشاكلة الفكرية ، ويجب أن تسير حملة الإسلام اليوم على المنهج نفسه الذى سارت عليه فى قديم الزمان .

خطورة الحج

لقد كان المستشرقون من أوائل من نبهوا لأهمية وخطورة فريضة الحج وتأثيرها فى العقيدة الإسلامية ، وفى مقدمة هؤلاء المستشرقين « باول شميتز » حيث قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى كتابه الإسلام قوة الغد العالمية والذى ألفه فى عام ١٩٣٨ : هنا فى مكة يجتمع المسلمون من كل أرجاء العالم مرة فى السنة أثناء الحج الأكبر ، يلتقون مع بعضهم بعد أن يطرحوا عنهم كل أثر أجنبى خارج المنطقة الحرام المضروبة حول مكة ، ينسون قومياتهم وأوطانهم ، ويتذكرون فقط حقيقة واحدة : أخوة فى الله ، تجمعهم عقيدة واحدة ، وكتاب واحد ، وليس للفوارق الاقليمية مكان بينهم ، وهم يد على من سواهم .

ويضيف باول شميتز : فمكة هى المحل الذى يشعل العاطفة الدينية فى المسلمين ، ويبعث فيهم روح تعاليم كتابهم المقدس (القرآن) ، وهى مركز الاشعاع الروحى والفكرى ، حوله تحوم أفكارهم ، ثم تنبعث قوة محركة لكل الطاقات فى أرجاء العالم الإسلامى ، وليس من السهل على غير المسلم أن يفهم هذه الخاصية الفريدة من نوعها فى العالم رغم أنها موجودة ومشاهدة فى كل جوانب الحياة فتبعث الوعى والادراك بوحدة المصير فى هذا العالم .

ويضيف د . شميتز :

إن أقل ما يجب على المسلم إزاء هذا المكان المقدس أن يقوم بزيارته مرة فى العمر ليؤدى فريضة الحج ، فكل مسلم يتمنى أن تتيح له الظروف تحقيق هذا الأمل بل يستولى الحنين الملىء بالمشاعر الفياضة على أعداء لا حصر لها من المسلمين لتأدية هذه الفريضة ، ولا يهدأ له بال ولا يرتاح ضميره إلا إذا قام بزيارة هذا البلد الحرام ـ مكة ـ هذا الحنين إلى مكة والتدافع إليها الذى ينساق إليه الإنسان تحت تأثير نداء داخلى ويضحى فى سبيل الوصول إلى إجابة هذا النداء بتضحيات جمة مالية وغير مالية ، وهذه الظاهرة موجودة لدى جميع مستويات الشعب دليل على حيوية الإسلام وقدرته على تحريك أتباعه ... دليل على وحدة الروح التى تسرى فى العالم الإسلامى الذى تعيش فيه مختلف الأجناس دون أن يكون هناك صراع بسبب اللون أو النسب فتمسك وحدته برباط متين ، وتمده بالحياة ليصارع آفات الفناء التى تحوم حوله ..

ويستطرد الدكتور شميتز موضحا التأثير الخطير الذى يمكن أن تحدثه مؤتمرات الحج سنويا فى العالم الإسلامى إذا ما اجتمع المسلمون لمناقشة قضاياهم وأحوالهم المختلفة .

ويشير إلى بعض هذه المؤتمرات والتى ناقشت عددا من القضايا الحيوية فى العالم الإسلامى آنذاك .. وكانت مكة المحور الرئيسى والمحرك لها .

قـوة الحـج .. والمستشـرقون

ويعلق فضيلة د . عبدالودود شلبى الأمين العام السابق للجنة العليا للدعوة بالأزهر على ما قاله باول شميتز قائلا : ان ماقاله شميتز ليس جديدا وإن كان يتمتع بدور القيادة فى عرض مصادر القوة فى الإسلام ، وهى لا تغيب عن مسلم ذى رؤية ، وهى أيضا من أهم واجبات العلماء فى توضيح هذه الحقائق وكشفها للأمة الإسلامية سواء على مستوى الحكام أو على مستوى الشعوب .

ومن قبله قال جلادستون رئيس الوزراء البريطانى الأسبق : إننا لن نقهر المسلمين ما بقى فيهم ثلاثة : الكعبة والمصحف والأزهر .

يقول د . عبدالودود شلبى : إنه لمما يحزن الإنسان المسلم المعاصر أن أعداء الإسلام يعرفون قوتنا وينابيعها وحقيقتها بينما نحن فى غيبوبة عنها ، وهى من أكبر المآسى التى تواجه الواقع الإسلامى المعاصر .

ومما يدعم هذا الرأى والفكر أن أعداء الإسلام يرتعدون حتى من مجرد ذكر اسمه رغم أن المسلمين يمثلون فى واقعنا أسوأ صور الهزيمة والذل ، ولكن هؤلاء الخصوم يعلمون القوة الكامنة فى الإسلام ، وهى وإن بقيت مهملة فإنها إلى حين ، وقد سئل فى هذا « سالازار » رئيس وزراء البرتغال الأسبق ، فقد قال له أحد الصحفيين : لماذا تطاردون الإسلام بهذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العنف فى أفريقيا بينما المسلمون كما تعرف فى قمة الهوان ؟ ! . فقال « سالازار » : هذه نظرة سطحية للأمور ؛ إن الإسلام تكمن فيه أعلى مراتب القوة ، ومن الحكمة والحيطة أن نمنع ظهور محمد جديد يوجه هذه القوة إلى أهدافها الحقيقية .

يضيف د . عبدالودود : مما يحز فى النفس أن هذه المعانى غائبة تماما عن المسلمين ، ففى موسم الحج مثلا ، فإن الحج من وجهة نظر أى مسلم رشيد يمثل المعانى الآتية : الوحدة فى الاتجاه والقصد ، والوحدة فى الشعور والعاطفة ، والتغيير العام لمواجهة الأخطار التى تهدد الأمة .. وللأسف فإن شيئا من هذا لا يدركه أى حاج ، ولا تحاول الحكومات كلها توجيه الحاج إليه ، أو إلى وجهته الصحيحة كما أمر الله سبحانه وتعالى ..

إن الحقيقة التى يجب أن نعرفها هى أن الحج أكبر من هذه الصور السطحية أو هذه الحركات المعروفة ، إنه دعوة إلى خروج الإنسان المسلم من كل عناصر القهر والخوف والذل والانطلاق إلى الله بكل إرادته ليرفع راية الإيمان والحق غير عابىء بأى سبب من أسباب القوى المادية التى تحول دون بلوغ هذا الهدف الأسمى ، وهى مهمة الحكومات والعلماء ، ومهمة الدعاة والمرشدين وما أصعبها من مهمة فى هذه الظروف التى أحيط فيها بالعالم الإسلامى وتكاثر عليه الأعداء من كل ناحية ، فإما أن يكونوا أو لا يكونوا !! .

ويضيف د . عبدالودود : إن الحج مؤتمر إلهى لمناقشة أوضاع المسلمين فى كل ناحية من نواحى الحياة عقدية وسياسية واقتصادية وعسكرية ، إنه الفرصة الإلهية التى تتيح لهم اللقاء ليتفقوا على خطة موحدة يواجهون بها القهر والظلم والعدوان الذى يحيط بالإسلام وشعوبه فى أنحاء العالم ، ويوم يتحد المسلمون فلن تقف أمامهم أية قوة مهما تملك من أسلحة ، ومهما تملك من أسباب التدمير والتخريب والعنف ، والتاريخ خير شاهد على ذلك .

فالحج من معانيه القصد والتجرد من كل الشهوات والأهواء التى تعوق المسلم عن حركته إلى العزة والبناء والتقدم .

صـوت ايطـالى منصـف

ونختتم حديثنا عن فضل شعيرة الحج وتأثيرها فى النفس والحياة بما ذكرته « د . فاجليرى » الايطالية فى كتابها الذى ترجم بعنوان « دفاع عن الإسلام » .. حيث قالت فيه عن الحج : « على كل مسلم إذا توفرت فيه بعض الشروط أن يقوم بالحج إلى مكة مرة واحدة فى حياته على الأقل .

ومن طبيعة القوى العميقة المكنونة فى هذه الشعيرة أن يعجز العقل البشرى عن اعتناقها إلا فى القليل النادر ، ومع ذلك فإن ما يمكن استيعابه من تلك القوى فى سهولة ويسر ينكشف عن حكمة كاملة ، فليس فى استطاعة أحد أن ينكر الفائدة التى يجنيها الإسلام من اجتماع المسلمين السنوى فى مكان واحد يسعون إليه من مختلف أرجاء العالم . إن العرب

● سالازار : الإسلام فيه أعلى مراتب القوة ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفرس والأفغان والهنود وأبناء شبه جزيرة الملايو ، وأبناء المغرب والسودان وغيرهم كلهم يتوجهون نحو الكعبة المقدسة لمجرد التماس الغفران من الله الرحمن الرحيم وهم إذ يلتقون فى مثل ذلك المكان لمثل هذا الغرض إنما ينشئون صلات جديدة من المحبة والأخوة .

مرة واحدة فى حياة المسلم على الأقل تلغى الفروق كافة بين الفقير والغنى بين الشحاذ والأمير ، إلغاء تاما ، ذلك ان كل حاج يلبس خلال أداء تلك الفريضة المقدسة الثياب البسيطة نفسها ، ويخلف وراءه حلله الشخصية ، ويتخذ لنفسه شعارا واحدا ليس غير هو كلمة : « الله أكبر » . والشعائر التى يتعين على الحاج أداؤها ، من مثل الطواف ببيت الله « الكعبة » .. توقظ فى نفسه ذكرى الأنبياء والآباء العظام الذين عاشوا فى المواطن نفسها خلال العصور السالفة ، إنها تعيد إلى الحياة أعمال ابراهيم أول المرسلين بالدين الخالص ، وأعمال ابنه اسماعيل وزوجته هاجر وهى توقظ فى الحاج النزعة إلى تقليدهم فى تعاطفهم وفى خضوعهم لمشيئة الله » .

الجزء الثانى
والأخير
من كتاب
« مدخل إلى
القرآن الكريم »
يصدر فى
منتصف شوال الحالى
فى سلسلة
« قضايا إسلامية »
الكتاب الثانى
فى سلسلة
« قضايا إسلامية »
« المستشرقون
وافتراءاتهم
على الإسلام »
للأستاذ الدكتور :
محمد إبراهيم الفيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلافة العباسية .. والغرب

بعد سقوط الدولة الأموية بدمشق عام ٧٥٠ م وقيام الدولة العباسية فى الكوفة ثم انتقالها لبغداد اختل التوازن العسكرى بين دولة الإسلام ودولة البيزنطيين بتركيا لأول مرة فى التاريخ الإسلامى ، واستغل البيزنطيون انتقال العاصمة الإسلامية من دمشق لبغداد فأخذوا يشنون غاراتهم على حدود وتخوم الخلافة العباسية عند جبال طوروس جنوبى آسيا الصغرى .

بقلم الدكتور
أحمد محمد عوف

وكان واضحا أن سياسة الدولة العباسية قد أصبحت تتبع أسلوب الدفاع وليس الهجوم والتوسع عكس سياسة الأمويين ، الذين نهجوا سياسة الفتوحات الإسلامية الكبرى وأصبحت الخلافة من بعدهم تسير من قوة صاعدة إلى ضعف واستكانة ، فلقد ورث العباسيون من الأمويين امبراطورية ممتدة من تخوم الصين حتى تخوم فرنسا فى غربى أوربا ، حيث كانوا يحكمون فوق ثلاث قارات هى آسيا وأفريقيا وأوربا بفضل قوادهم العرب أمثال الحجاج ابن يوسف الثقفى الذى أدار الفتوحات الإسلامية فى المشرق حتى وصل بها للهند ، وموسى بن نصير ، وعقبة بن نافع ، وطارق بن زياد ، وغيرهم الذين توغلوا وفتحوا شمالى أفريقيا والأندلس .

العباسيون والبيزنطيون

تعرضت الخلافة العباسية فى صدر حكمها لغارات البيزنطيين المتلاحقة ، وهذا جعل الخليفة المهدى يرسل ابنه هارون الرشيد لاسترداد أملاك المسلمين التى استولى عليها البيزنطيون فى آسيا الصغرى مستغلين نشوب الثورة العباسية ضد الأمويين ، واستطاع هارون بصعوبة استرداد المدن المغتصبة متوغلا بقواته حتى وصل مشارف ضاحية إسكدار بالجزء الآسيوى من العاصمة القسطنطينية . وهذا ما جعل الامبراطورة (إيرينى) تتفاوض معه على الصلح نظير دفع جزية سنوية لبغداد .

ولما خلفها الامبراطور (تقفور) على عرش القسطنطينية نقض المعاهدة قائلا لهارون وقد أصبح الخليفة ، إذا قرأت كتابى هذا فاردد ما حصل لك من أموالها (يقصد الامبراطورة (إيرينى) . وإلا فالسيف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينى وبينك ، فرد عليه هارون قائلا : الجواب ما لا تراه ولا تسمعه ، وأرسل له جيشا وصل مشارف القسطنطينية مهددا عرش تقفور ، وهذا ما جعله يعتذر ويدفع لبغداد الجزية وهو صاغر ، ورغم هذا استطاع بدهائه الاستيلاء على إقليم أنطاكية الذى كان يضم ملطية فى أعلى بلاد الجزيرة بشمال العراق وشمال الشام عند جبال طوروس ، كما استولى على جزيرتى قبرص وكريت من العباسيين ، لتصبح امبراطوريته ممتدة من شمال نهر دجلة حتى روما .

وكانت آسيا الصغرى .. إبان الخلافة العباسية مسرحا للعمليات العسكرية بين البيزنطيين والمسلمين . مما جعل الخلافة فى حالة استنفار دائم ، وكان خط المواجهة الرئيسى بينهم يمتد من ملطية بالفرات الأعلى بشمال العراق وحتى جبال طوروس قرب شرق البحر الأبيض المتوسط . وكان المسلمون يطلقون على حصونهم الممتدة بطول خط الجبهة الإسلامية فى شمال شرق الخلافة الثغور أو جند العواصم .

ورغم هذا التوتر كانت الدولة البيزنطية تلجأ للطرق الدبلوماسية لفض المشاكل والمنازعات بينها وبين العباسيين ، فكانت ترسل سفراءها لبغداد حيث كانوا يقابلون بحفاوة بالغة ، وكان الخلفاء العباسيون يكرمونهم ويظهرون لهم عظمتهم وعظمة قصورهم ، وكان سفراء العباسيين يلقون المعاملة نفسها فى القسطنطينية ، وكان السفراء من الطرفين من مهامهم الدبلوماسية وهم فى الطريق يقومون بعمليات التجسس ، ويدرسون الطرق والتجارة والحصون والتعرف على الأحوال السياسية والاجتماعية فى البلدين ، وكانت الخلافة العباسية تهتم بحركات التمرد والثورة ضد العرش البيزنطى ، وكانت الحصانة الدبلوماسية مكفولة للسفراء ومن معهم . ويقدم لهم الزاد والأعلاف للخيول أو الجمال ، وكان حكام الأقاليم يستقبلونهم ويستضيفونهم .

وأيام المتوكل العباسى كانت الحروب بين العباسيين والبيزنطيين على أشدها مما جعل الأسرى يتكاثرون لدى الطرفين ، وهذا جعل الامبراطور (ميخائيل ثيوفيل) يرسل عام ٢٤٥ هـ - ٨٦٠ م ، رسله لبغداد يطلب الصلح وعقد اتفاق صلح وفض الاشتباك على الحدود بين الدولتين .

وكانت العلاقات بين الخلافة العباسية والامبراطورية البيزنطية أيام الخليفة الواثق على خير وئام . وكان يرسل سفراءه لتحسين العلاقات بين البلدين . كما أرسل بعثة محمد بن موسى المنجم لآسيا الصغرى لتزور مدينة (أفسوس) البيزنطية للتحقق من وجود الكهف الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم ، ورؤية الشبان أصحاب الرقيم والذين هم أهل الكهف .

ووجد ابن المنجم أجسامهم مطلية بالصبر والمر والكافور وجلودهم لاصقة بعظامهم . ولما عاد روى للخليفة ما رأى . وقابل الامبراطور أعضاء وفد الخليفة ، وأمر بحسن ضيافتهم لما كان للعباسيين عليه من مكانة .

ورغم هذا الود كان العباسيون فى استنفار دائم ضد الدولة البيزنطية ولا سيما قبل ظهور دولة السلاجقة ، فكانوا يغيرون عليها من شمالى الشام وكانوا يطلقون على هذه الغارات الصوائف والشواتى ، لأنها كانت تشن على البيزنطيين صيفا وشتاء ، وأيام المعتصم العباسى اخترقت قواته حدود الدولة البيزنطية وتوغلت إلى أن وصلت لمدينة عمورية ، وأيام المتوكل العباسى كان أسرى الروم البيزنطيين أضعاف أسرى المسلمين الذين كانوا فى حوزتهم ، وهذا ما جعل حراسهم الروم يحسنون معاملتهم وكانوا يقدمون لهم الطعام ويقسمون على الانجيل وبأغلظ الأيمان أنه خال من لحم الخنزير حتى يأكلوه .

الدولة الطولونية

كان لظهور الدولة الطولونية فى مصر والشام إبان القرن التاسع فى ظل وجود الخلافة العباسية له أثره فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدعيم القوة الإسلامية فى مواجهة البيزنطيين لأن الخلافة فى بغداد كانت رهينة الأتراك الذين كانوا من أواسط آسيا ، لهذا شهد المشرق الإسلامى حركات انفصالية واستقلال الولايات فى فارس وخراسان ، وظهور الأغالبة فى شمالى أفريقيا ، واستقلال أحمد بن طولون بمصر إداريا عن الخلافة العباسية . وكان ابن طولون أحد قواد الجيش العباسى وهو من الأتراك الذين كانوا يسيطرون على الجيش فى بغداد .

واستطاع أحمد بن طولون تكوين جيشه بمصر من الزنوج وبنى له أسطولا قويا ، لهذا ظهر أمام البيزنطيين المتربصين بالخلافة العباسية كمدافع عن هيبتها لأنه كان ملتزما سياسيا ودينيا بها ، فنراه عام ٢٦٤هـ ــ ٨٧٨ م يتصدى بشجاعة للاعتداءات البيزنطية على الجبهة الشمالية الشرقية للشام حيث كان البيزنطيون قد توغلوا فى آسيا الصغرى ، واستطاع استرداد جبال طوروس الحصينة منهم ، وهاجم بأسطوله جزر بحر إيجه وثغور آسيا الصغرى الخاضعة للبيزنطيين ، وكانت مدينة دمياط قد تعرضت أيام المتوكل العباسى لغزو الأسطول البيزنطى عام ٢٣٨هـ ــ ٨٥٢ م ، لهذا لمَّا أنشأ ابن طولون أسطوله القوى لم ينزل به غشيم ولا جاهل على حد وصف المقريزى .

ظهور القـوى الـكبرى

شهد العالم فى النصف الثانى من الخلافة العباسية ولا سيما فى القرن العاشر ظهور القوى العظمى فى العالم حيث كانت الخلافة العباسية فى المشرق الإسلامى ببغداد ، والامبراطورية البيزنطية فى القسطنطينية ودولة الفرنجة فى المانيا وفرنسا وبقية الامبراطورية الرومانية الغربية . والخلافة الفاطمية فى القاهرة والشام والحجاز وشمال أفريقيا ، والخلافة الأموية فى قرطبة بالأندلس ، وهذه القوى الأربع لعبت دورا بارزا فى السياسة العالمية على المسرح الدولى . وكانت الخلافة العباسية فى أوجها السياسى قبل ظهور الدولة الفاطمية بشمالى أفريقيا ، لأنها كانت ممتدة من نهر السند حتى المحيط الأطلنطى ،

الدولة العباسية فى أقصى اتساعها

١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

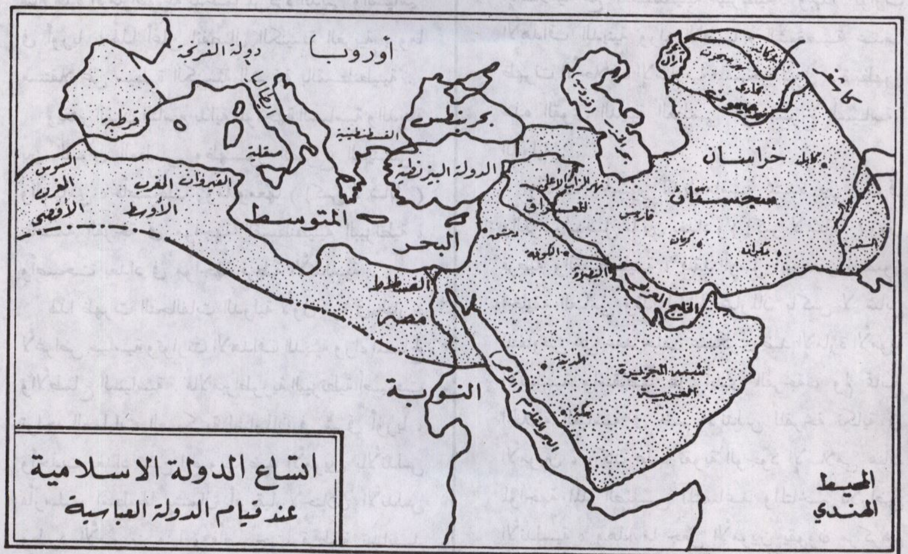

وكانت تضم بلوخستان وأفغانستان والتركستان وفارس وأرمينية وأرض الجزيرة بالعراق والشام وفلسطين ومصر وقبرص وكريت ، وكان عبدالله أبوالعباس السفاح مؤسس الخلافة العباسية قد نقل العاصمة إلى الأنبار قرب بغداد قبل إنشائها . حيث كانت أيام الأمويين فى دمشق .

وتتميز الخلافة العباسية .. بأن أمهات ٣٤ خليفة من الخلفاء الذين تولوها أصلهم أبناء جوارى فارسيات وتركيات وثلاثة منهم فقط أمهاتهم عربيات . عكس الأمويين فقد كان حكامهم من بطون عربية ، وكانوا حكاما أقوياء متمرسين على الحكم ، وكان الحكام العباسيون ضعافا لم يستطيعوا السيطرة على أوصال الخلافة المترامية الأطراف ، ورغم هذا الضعف ظلت الخلافة العباسية قائمة خمسة قرون حتى أسقطها التتار عام ١٢٥٨ م . وكان سقوطها سقوطا مأساويا ، وبينما كان المشرق الإسلامى فى قبضة التتار يخربون فيه ويحرقون كل معالم الحضارة والمدنية كان قلب العالم العربى بفلسطين وأجزاء من الشام فى قبضة الصليبيين . وهذه قصة أخرى .

العباسيون والفرنجة

بعد سقوط دمشق الأموية عام ٧٥٠ م ، أصبح العالم به ثلاث قوى وهى الخلافة العباسية ، والدولة البيزنطية ، والإمارة الأموية بالأندلس ، ورغم العداء بين الأمويين والعباسيين إلا أن الأمويين بقرطبة حافظوا على هيبة الخلافة ببغداد ، واعتبروا إمارتهم تخضع دينيا للخلافة ، وكان يرد اسم الخليفة العباسى على المنابر هناك ، وظلت قرطبة على هذا إلى أن أعلنت الخلافة الأموية بها .

وفى مطلع القرن التاسع ظهرت قوة رابعة هى دولة الفرنجة التى قامت فى بلاد الغال (فرنسا) وضمت لها أطلال الدولة الرومانية الغربية ، حيث أقام الأمبراطور شارلمان عام ٨٠٠ م ، هذه الامبراطورية التى تولت الزعامة المسيحية بالغرب . وكان البابا فى روما يساند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيام هذه الامبراطورية تدعيما لمركزه الديني والسياسى فى أوربا ، لهذا أعلن انفصال الكنيسة الغربية بروما مستقلا عن سيطرة الكنيسة الشرقية بالقسطنطينية .

ويعتبر القرن التاسع بداية المواجهة السياسية والدينية بين القوى العظمى وظهـور الصراع الدينـى والسياسى ، فأصبحت روما ومعها (إكس لا شابل) عاصمة الفرنجة فى مواجهة القسطنطينية البيزنطية ، وأصبحت بغداد فى مواجهة قرطبة الأندلسية .

لهذا ظهرت التحالفات الدولية لأول مرة فى التاريخ لأغراض سياسية وتوارت الاهداف الدينية وراء المصالح والأطماع السياسية . فالامبراطورية البيزنطية أصبحت تواجه العمليات العسكرية لشارلمان فى شرق أوربا ، وأخذت بغداد تشن الحروب ضد الأمويين بالأندلس فأرسلت اسطولها بشمال أفريقيا لاحتلال الأندلس وطرد الأمويين منها ، فأصبحت قرطبة تسانـد القسطنطينية ضد خطر الفرنجة ، لذا بات يتهدد شمالى الأندلس حيث امبراطورية شارلمان ، وأصبحت بغداد تساند الفرنجة نكاية فى الحكم الأموى الأندلسى ، وأصبح محورا الصراع الدولى والعسكرى محور بغداد العباسية مع (إكس لا شابل) الرومانية ضد قرطبة الإسلامية مع القسطنطينية البيزنطية . وبهذا توارت الأهداف الدينية وراء الأطماع الشخصية عندما ظهرت الأحلاف الإسلامية المسيحية لأول مرة بظهور هذه القوى الدينية العظمى على مسرح السياسة الدولية .

وكانت الجسور الدبلوماسية ممتدة بين الشرق والغرب لتوصل ما بين بغداد و (إكس لا شابل) وبين قرطبة والقسطنطينية ، فلقد أرسل أبوجعفر المنصور الخليفة العباسى وفدا لبلاط شارلمان باكس لا شابل للتفاوض على عقد حلف عسكرى ضد الإمارة الأموية الأندلسية وإسقاطها على أيدى الفرنجة ، ولم تمانع الخلافة العباسية فى ضم الأندلس للفرنجة نكاية فى الأمويين ، وكان عليها تقوية الوجود الإسلامى هناك لمواجهة المد الصليبى المتصاعد والمتاخم للأراضى الأندلسية ، وهذا ما جعل الأمويين يقوون مركزهم ويعلنون الخلافة الأموية كمظهر سياسى لقوتهم وإسقاط تبعيتهم الدينية لبغداد .

وعلى صعيد آخـر كان الـروم البيزنطيـون بالقسطنطينية يلعبون على حبلى بغداد وقرطبة فى آن واحد ، فبينما كان الامبراطور (ثيوفيل) متحالفا مع

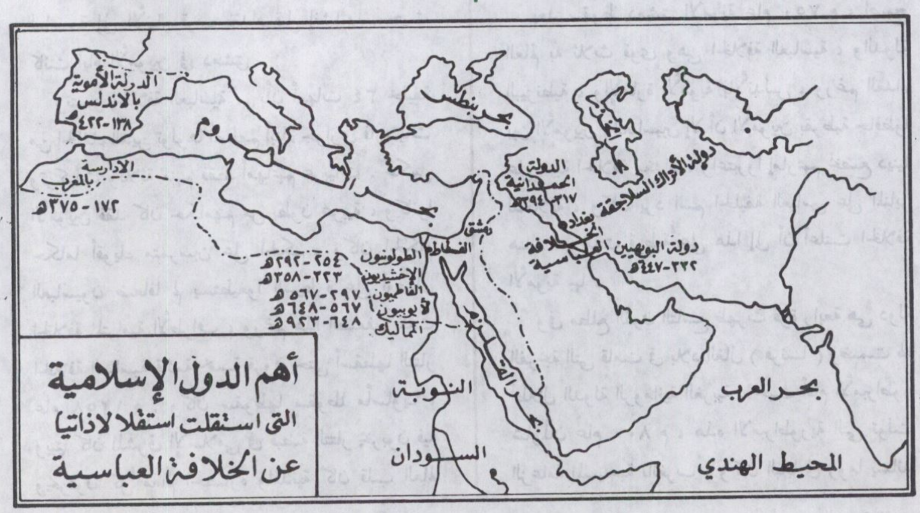

أهم الدول الإسلامية
التى استقلت استقلالا ذاتيا
عن الخلافة العباسية

قرطبة نراه يرسل سرا سفارة لبغداد عام ٨٢٩ م ، ويرسل معها رسالة للخليفة المأمون يطلب فيها تقوية أواصر العلاقات بين بلديهما قائلا فيها : وقد كتبت إليك داعيا إلى المسالمة وراجيا فى فضيلة المهادنة ، لنضع أوزار الحرب عنا ، ويكون لكل واحد منا وليا وحزبا ، مع اتصال المرافق ، والتسامح فى المتاجر ، وفك المستأسر ، وأمن الطرق .

واستغل المأمون هذا التقارب فطلب من الامبراطور إرسال العالم البيزنطى (ليو) ليدرس لعلماء بيت الحكمة فى نظير ألفين من قطع الذهب والصلح الدائم ، لكن الأمبراطور رفض هذا العرض العباسى ، وسمح لعلماء الإسلام بالمجىء للقسطنطينية ، ونسخ الكتب من مكتباتها ، وكان المأمون يتبع سياسة حسن معاملة أهل الذمة ، ففتح القدس لزيارة الحجاج من الفرنجة ليؤدوا شعائرهم الدينية ، وفتح ديار الإسلام للنصارى النازحين من الاضطهاد الدينى البيزنطى على يد البطارقة فلجأوا للقدس والاسكندرية وانطاكيا ، ومنحهم الحرية الدينية وبسبب هذا التسامح الدينى أسلم الكثيرون منهم طواعية . وكان لسياسة المسلمين فى التسامح الدينى أن جعلت النصارى يعلنون إسلامهم فى آسيا ومصر والشام وشمالى أفريقيا والأنــدلس ، واستمسكوا بالعروة الوثقى التى لا انفصام بعدها .

العباسيون والشيعة

ظهر بنو حمدان فى الفترة ما بين عامى ٩٢٩ م ، ٩٤٤ م . عندما استولوا على شمالى العراق والشام وجعلوا مدينة حلب عاصمة لهم ، وكان سيف الدين الحمدانى قد أسس هذه الدولة الشيعية وكان ملوكها جبهة قوية ضد الروم البيزنطيين .

وفى عام ٩٤٥ م استولى البويهيون الشيعة على بغداد ، وهؤلاء من الشيعة الأتراك الذين استولوا على منطقة بحر قزوين وأصفهان وشيراز بفارس ، وظلت الخلافة العباسية زهاء قرن تابعة لهم فى عاصمتهم « تبريز » تاركين الخليفة العباسى فى بغداد لا حول له ولا قوة ، ولم يبق له من سلطان سوى ذكر اسمه على المنابر بالدعاء له وللملوك البويهيين ، وأصبحت بغداد رغم وجود الخليفة بها عاصمة إقليم العراق الذى يتبع « تبريز » بفارس .

وكانت الدولة السامانية (أتباع زرادشت) قد قامت عام ٨٧٤ م ، وهى دولة صابئية حكمت خراسان وبلاد ما وراء نهر جيحون ، وظلت هذه الدولة قائمة حتى عام ٩٩٩ م ، وكانت بخارى وسمرقند تابعتين لها ، وظهر الغزنويون وهم سنيون ، وقضوا على هذه الدولة وجعلوا غزنة عاصمة لهم ، واستطاعوا ضم بلاد الأفغان لهم مع إقليم البنجاب وشمالى الهند ، وأعلنوا تبعيتهم الدينية للخلافة العباسية فى بغداد .

ظهــور الســـلاجقة

كان لظهور السلاجقة وهم سنيون فى القرن الخامس الهجرى فى بخارى أن قويت شوكتهم فى إقليم خراسان بعدما توسعوا غربا مستولين على بحر قزوين والعراق والأناضول بتركيا ، وكانوا قد حرروا الخلافة العباسية من حكم البويهيين الشيعة ، ولانهم سنيون أبقوا عليها فى بغداد .

وظلت قوة السلاجقة قائمة منذ عام ١٠٣٧ م ، حتى عام ١٢٩٩ م ، حيث عاصروا سقوط الخلافة العباسية فى بغداد عام ١٢٥٨ م ، وعاصروا الخلافة الفاطمية بالقاهرة وسلطنة الأيوبيين والمماليك بمصر والشام والحجاز ، وجعلوا قونية بهضبة الأناضول عاصمة لهم . لهذا أطلق عليهم سلاجقة الروم بعدما نقلوا عاصمتهم من « نيسابور » بفارس إلى « قونية » وظلوا يحكمون الأناضول وأجزاء من آسيا الصغرى منذ عام ٤٧٠ هـ ــ ١٠٧٧ م وحتى عام ٧٠٠ هـ ــ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

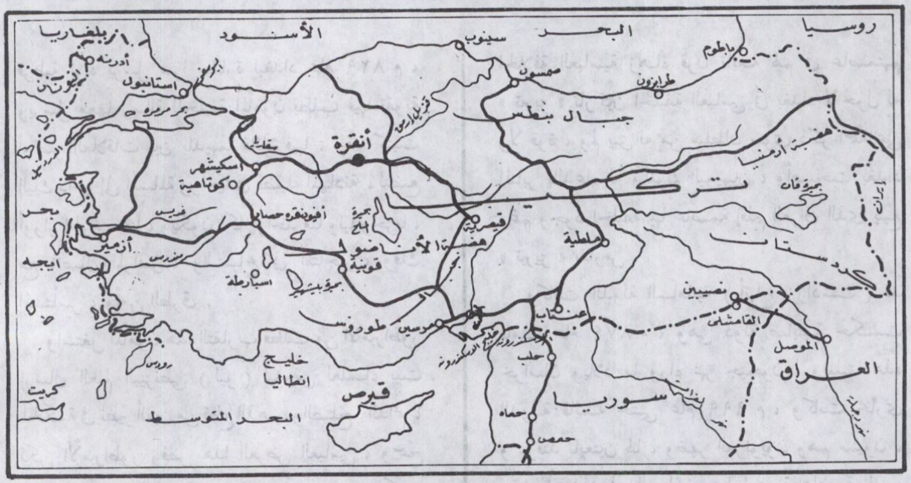

تركيا

١٣٠٠ م . وكانت دولتهم جبهة قوية ضد البيزنطيين وحلفائهم الصليبيين إلى أن داهم التتار ديارهم ، وقضوا على نفوذهم بآسيا الصغرى .

هذا ملخص سريع عن السلاجقة ، ولا سيما وأنهم لم يدخروا جهدا فى سبيل تأمين الجبهة الإسلامية المتاخمة لحدود الدولة البيزنطية مستولين على أرمينية عام ١٠٦٠ م ، التى كانت بؤرة الصراع العسكرى بين المسلمين والبيزنطيين .

ولمّا تعرضت الخلافة العباسية لاعصار التتار المدمر للمشرق الإسلامى وسقوط بغداد عام ١٢٥٨ م . فى أيديهم بعده نزحت القبائل التركمانية الوثنية لدولة السلاجقة واستوطنت فى شمال غرب الأناضول بعدما أسلمت وكان من بين هذه القبائل التى نزحت من أواسط آسيا : قبيلة بنى عثمان التى جمعت القبائل التركمانية وكونت دولة قامت على أطلال دولة السلاجقة .

من هنا نجد البحر الأبيض المتوسط إبان الخلافة العباسية كان يضم مناطق ثلاث : منطقة دينها الإسلام كبلاد الشام وفلسطين ومصر وشمالى أفريقيا ، ومنطقة ثانية كانت على صلة وثيقة بالإسلام كشبه جزيرة إيبيريا بغرب أوربا وهضبة الأناضول بتركيا وصقلية وكريت وبعض سواحل اليونان والبلقان وآسيا الصغرى ، ومنطقة ثالثة تأثرت بالإسلام ولم تقع تحت سيطرته كفرنسا وشبه جزيرة إيطاليا ووسط أوربا .

وأخيرا ، رغم الضعف السياسى والعسكرى الذى لازم الخلافة العباسية منذ قيامها عام ٧٥٠ م ، وسقوطها ببغداد عام ١٢٥٨ م ، إلا أنها أقامت حضارة إسلامية زهت فى ديارها ، وكانت حلقة الوصل ما بين الحضارات القديمة والحضارة الحديثة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشواق إلى البيت العتيق

شعر : رفعت عبدالوهاب المرصفى

يــــاربُّ ... شـــوق « للعَتِيــقِ » حــرائــقُ
والدَمــع من فَــرْط الهــوى يتدفَّــقُ
والــروحُ طَـيــرى فى الرحــاب صبابــة
والحُــبُّ يجْــرِى فى العــروقِ وينطــقُ
يـــاربُّ إنِّــى قد قصــدتك فارْضِنـــى
يـا مــن بِنــا ـ مِنــا ـ أحــنُ وأرْفَــقُ
واكتُــبْ لمثــلى أنْ يطــوف ويرتــوى
من شهــد « زمــزم » والنــوايا تسبــقُ

● ● ●

يـــاربُّ إنــى قــد ســعيــتُ برؤيــةٍ
هــل يا تُــرى تلك الــرُّؤى تتحقَّــقُ ؟
النـــاس تذهــبُ كــل عـــام مـــرةً
وأنـــا هنـــاك على الـــدوام أحلــقُ
أحيـــا طـوافـــا عابقـــاً ومُســرمـــدا
والـــروحُ فى ألـــقِ السَّـنــا تتعلَّـــقُ

● ● ●

يـــا أيـهـــا البيـــتُ الـــذى كـم شَـــاقَنا
دومـــا ســتبقـــى فى النُّهـــى تتألَّـــقُ
فالـكـــل يهفـــو للطَّـــواف ويشـــتهى
شـــرف الوصـــال وبالنفائـــس يغـدِقُ
يا أيـهـــا المعمـــور إنى عاشِـــقٌ
والعِشْـــقُ نـــور فى الجـــوانح يُشْـــرِقُ

بَيْنَ عِزَّةٍ وَعِزَّةٍ

بقلم : على القاضى

أرسل الله تعالى محمدا ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور . ورسالة الإسلام تخاطب فطرة الإنسان ، وهذه الفطرة لا تتغير ولا تتبدل ، لأنها فطرة الله التى فطر الناس عليها ، والله سبحانه وتعالى هو الذى خلق الإنسان ولذلك كان هو الأدرى بما يصلحه وما يصلح له ، وقد رضى لنا الإسلام دينا ، وقد أتم نعمه على عباده بأن رضى لهم الإسلام دينا . وقد حرم الإسلام على الإنسان كل أنواع العبودية إلا عبادة الله تعالى وحده ـ كما أنه حرم عليه أن يتلقى أى منهج إلا منهج الله تعالى وألا يتوكل إلا على الله خالقه .

ولا يعرف عزة الإسلام إلا من عرف عزة الجاهلية وذاق من ويلاتها ، فهى تتميز بالطغيان والهوى والتخبط ، كما تتميز بالفروق الطبقية والعادات الزرية والاستبداد الذى كان يزاوله كل من تهيأ له قدر من السلطان .

وقد كانت القدرة على الظلم فى مفهوم الجاهلية هى العزة والجاه ، ومن هنا وجدنا الشاعر الجاهلى يهجو قبيلته لأنهم لا يظلمون أحدا يقول : كأن الله لم يخلق غيرهم لخشيته :

لكن قومى وإن كانوا ذوى عدد
ليسو من الشر فى شىء وإن هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الناس إنسانا

والشاعر النجاشى هجا واستضعف مهجوه وقبيلته ذلك لأن :

قبيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل .

وحجر بن الحارث ملك عربى وقد سام بنى أسد العذاب واستعبدهم بالظلم والاذلال وتوسل إليه شاعرهم عبيد بن الأبرص فقال :

أنت المليك فيهم
وهم العبيد إلى القيامة
ذلوا لسوطك مثلما
ذل الأشيقر ذو الخزامة

وعمرو بن هند عود الناس أن يخاطبهم من وراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ستار واستكبر على سادة القبائل أن تأنف أمهاتهم من خدمته فى داره .

والنعمان بن المنذر بلغ من سطوته وقسوته أن يتخذ لنفسه يوما للرضا يغدق فيه النعم على كل قادم اليه خبط عشواء ، ويوما للغضب يقتل فيه كل طالع عليه من الصباح إلى المساء .

وقد قيل عن عزة كليب بن وائل : « إنه سمى بذلك لأنه كان يرمى بالكليب حيث يعجبه الصيد فلا يجسر أحد على الدنو من مكان يسمع فيه نباحه وقيل : « لا حر بوادى عوف » لأنه من عزته كان لا يأوى بواديه من يملك حرية فى جواره فكلهم أحرار ، ولكنهم أحرار فى حكم العبيد .

وجاء الإسلام : فربى المسلمين تربية جديدة على أسس : الحرية ، والمساواة الكاملة ، والإخاء الكامل .

ووعى المسلمون الدرس تماما وأصبحت عزة الإسلام مرتبطة بالأسس الإسلامية والقيم الإسلامية فالمسلم الذى يربط نفسه بخالقه ويسير على منهجه يحس بالعزة الكاملة ، ويشعر بالحرية الكاملة ، ويحس بالمساواة الكاملة .

ويهتف دائما :

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

سورة المنافقون ــ آية : ٨

وحين قال النبى ﷺ : « **انصر أخاك ظالما أو مظلوما** » ــ تعجب الصحابة وسألوا الرسول قائلين (يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما) . مع أن هذا المعنى لم يكن محتاجا إلى سؤال فى الجاهلية .. ولكن الإسلام غير المفاهيم الجاهلية وبدلها بمفاهيم أخرى إسلامية .

وقد سأل الصحابة رضوان الله عليهم ليعرفوا المفهوم الإسلامى من هذه العبارة ، وذلك لأنهم تخلصوا من الجاهلية وأدرانها ، فقال النبى ﷺ : « **أن تأخذوا على يده فذلك نصره ظالما** »

ذلك لأنهم حين يأخذون على يده فانهم يمنعونه من ارتكاب اثم سيحاسبه الله تعالى عليه فهم بذلك ينصرونه النصر الحقيقى بابعاده عن عذاب الله تعالى :

ترى : هل اختلطت المفاهيم الآن فى أذهاننا فأصبحنا نسير على مفاهيم الجاهلية ، غير مدركين أننا نبتعد عن منهج الله تعالى ؟

إن من الواجب على المربين والذين يشرفون على أجهزة الدعاية والإعلام ، والذين يتولون أمور الدعوة إلى الله أن يبينوا للناس جميعا هذه المفاهيم الإسلامية ، وأن يربوا الناس على المفاهيم الإسلامية وعلى العزة الإسلامية بما فيها من فوائد فى الدنيا وفى الآخرة ..

والله سبحانه وتعالى قد أتم نعمه علينا ورضى لنا الإسلام دينا .

وأمرنا بأن ننشر هذه المفاهيم لنعيد صياغة الناس جميعا بحيث يكون المفهوم إسلاميا والعاطفة إسلامية والسلوك إسلاميا .

وبذلك ننقذهم من أنفسهم ومن مفاهيمهم ونجعلهم يحسون بالأمن والأمان كما يحسون بالمحبة والاطمئنان .

وبذلك نحقق وظيفتنا فى هذه الحياة فنسعد أنفسنا فى الدنيا والآخرة ، ونسعد معنا هذا العالم الحائر ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السياحة مشروعة والسائحون لهم الأمان

للدكتور
عبدالرحمن العدوى
الأستاذ بكلية الدعوة
وعضو مجمع البحوث الإسلامية

السياحة هى التنقل من بلد إلى بلد طلباً للتنزه أو للاستطلاع والكشف ، وهى بهذا المعنى من السفر المشروع لتحقيق مصالح العباد وتعارفهم وتبادل المنافع بينهم ، ولا يوجد مانع شرعى يمنع الإنسان من التنقل من بلد إلى آخر ما لم يكن ذلك لارتكاب معصية أو إصابته بمضرة غالبة فى دينه أو دنياه ، فيكون إذ ذاك ممنوعاً من هذا السفر الذى تغلب مفسدته على منافعه تطبيقاً لقول الله تعالى :

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٩٥﴾

سورة البقرة : الآية ١٩٥

وإعمالاً للقاعدة الشرعية التى تقول « درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة » وقد صيغت هذه القاعدة من الفهم الصحيح لما ترمى إليه نصوص الكتاب الكريم والسنة الشريفة ؛ ففى القرآن الكريم :

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٠٨﴾

سورة الأنعام : الآية ١٠٨

فقد نهى الله المؤمنين عن سب آلهة الكفار وأصنامهم متى خيف أن يؤدى ذلك إلى سب الله عدوا وجهلا وضلالاً . قال صاحب الكشاف : فإن قلت ، سب الآلهة الباطلة حق وطاعة فكيف صح النهى عنه ، وإنما يصح النهى عن المعاصى ؟ قلت : رب طاعة عُلم أنها تؤدى إلى مفسدة فتخرج عن أن تكون طاعة ، فيجب النهى عنها لأنها معصية لا لأنها طاعة . كالنهى عن المنكر هو من أجل الطاعات ، فإذا علم أنه يؤدى إلى زيادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشر انقلب إلى معصية ووجب النهى عن ذلك كما يجب النهى عن المنكر »[1] .

وفى السنة قول رسول الله ﷺ : « من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه . قالوا يا رسول الله كيف يسب الرجل والديه ؟ قال : يسب الرجل أبا الرجل فيسبُّ أباه ويسب أمه فيسب أمه » .

وقد ترك رسول الله ﷺ بناء الكعبة على قواعد إبراهيم عليه السلام خشية حدوث مفسدة الخلاف والتنازع والقيل والقال ، وقد أخبر بذلك السيدة عائشة أم المؤمنين فقال لها : « لولا أن قومك حديثو عهد بالإسلام لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم » . وهذا أصل عظيم فى سد الذرائع واتقاء المفاسد يجب على المسلم أن يعيه ويعمل به ويترك الاندفاع الأعمى دون تدبر للعواقب .

ليس من أجل المال

ونحن إذا تكلمنا عن السياحة ودخول الأجانب بلاد المسلمين فلسنا نتكلم عنها من الناحية المادية وما تدره من أموال وما تجلبه من خيرات وما يترتب عليها من تشغيل طاقات بشرية وتدبير فرص عمل نحن فى أشد الحاجة إليها ، فإن ذلك كله وإن كان مطلوبا ومرغوباً فليس هو الأساس الذى نبنى حديثنا عليه حيث أنه يأتى فى المرتبة الثانية بعد معرفة حكم الله ورسوله ، فإن المؤمن إذا أراد فعل شىء فعليه أن يعرف حكم الله فيه قبل أن يقع فيما يحرمه الله عليه فيكون من الآثمين ، وليس للمؤمن أن يقترح على الله ورسوله أو يعقب على حكمهما أو يكون له اختيار أمام تكليف الله وأمره . والله تعالى يقول :

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى

(1) تفسير الكشاف جـ ١ ص ٥٦

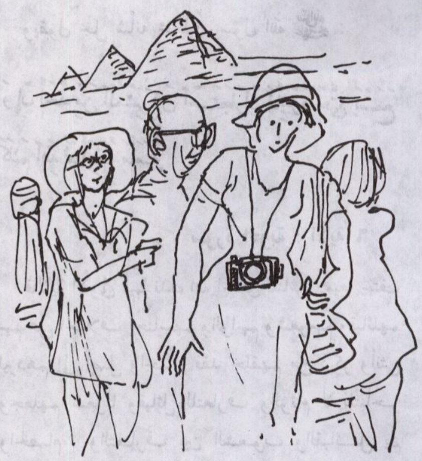

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٣٦

ويقول :

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾

سورة النور : الآية ٥١

نتحدث عن السياحة من هذا المنطلق وهل هى من الأمور التى أباحها الله تعالى ؟

وقبل الإجابة نقدم بين يدى هذا التساؤل بآيتين كريمتين من كتاب الله تعالى إذ يقول :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

سورة الحجرات : الآية ١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول جل شأنه مخاطباً رسول الله ﷺ :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾

سورة التوبة : الآية ٦

فالآية الأولى فيها نداء الله الخالق للناس جميعاً يهتف بهم على اختلاف أجناسهم وألوانهم وشعوبهم وقبائلهم ليردهم إلى أصل واحد ؛ فقد خلقهم من ذكر وأنثى وجعلهم شعوبا وقبائل للتعارف والوئام لا للتناحر والخصام . والتعارف بين الشعوب والقبائل يتم بالاتصال وتنقل الأفراد والجماعات والاطلاع على نهضات الشعوب والاقتباس منها ما يفيد ، يتم بالاطلاع على الحضارات والتقدم العلمى ومعرفة طبائع الشعوب وخصائصها وماضيها وحاضرها ليقوم التعاون بين بنى الإنسان على فهم سليم وبصيرة مستنيرة وحاجة الشعوب كل الشعوب إلى التعارف والتنقل والسياحة حاجة ملحة لا يستغنى عنها شعب يريد أن يكون لوجوده قيمة بين الناس .

والآية الثانية فيها خطاب لرسول الله ﷺ ، وهو خطاب لأمته من بعده تلتزم به وتحرص على طاعته وتنفيذه ، وفى الخطاب أن الأجنبى ـ ولو كان حربيا من دولة بينها وبين المسلمين حرب وقتال ـ إذا جاء إلى بلاد الإسلام وطلب الأمان لغرض مشروع ، وأعطاه رئيس الدولة أو نائبه الأمان الذى طلبه وجبت حمايته والمحافظة عليه حتى يعود سالما آمنا إلى وطنه .

قال الإمام القرطبى فى تفسير هذه الآية : أى إن سأل جوارك ، أى أمانك وذمامك أحد من المشركين فاعطه الأمان ليسمع القرآن أى يفهم أحكامه وأوامره ونواهيه ، ولا خلاف بين كافة العلماء أن أمان السلطان جائز لأنه مقدم للنظر والمصلحة نائباً عن

الجميع فى جلب المنافع ودفع المضار[1] .

وقوله تعالى :

﴿ ثم أبلغه مأمنه ﴾ .

سورة التوبة : الآية ٦

معناه : أوصله إلى ديار قومه التى يأمنون فيها على أنفسهم وأموالهم . قال الإمام الرازى : الكافر الحربى إذا دخل دار الإسلام كان مغنوما مع ماله ، إلا أن يدخل مستجيراً لغرض شرعى كاستماع كلام الله رجاء الإسلام ، أو دخل لتجارة فيجب تبليغه مأمنه ، وهو أن يُبلّغ محروسا فى نفسه إلى المكان الذى هو مأمن له ، ومن دخل منهم دار الإسلام رسولًا فالرسالة أمان ، ومن دخل ليأخذ مالا فى دار الإسلام ، وما له أمان فأمان له والله أعلم[2] .

قال ابن كثير : والغرض أن من قدم من دار الحرب إلى دار الإسلام فى أداء رسالة أو تجارة أو طلب صلح أو مهادنة أو حمل جزية أو نحو ذلك من الأسباب وطلب من الإمام أو نائبه أمانا أعطى أمانا مادام مترددا فى دار الإسلام وحتى يرجع إلى مأمنه ووطنه[3] .

(١) تفسير القرطبى جـ ٨ ص ٧٦
(٢) تفسير الفخر الرازى جـ ٧ ص ٥٧٨
(٣) تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٣٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القادمون للسياحة

وإذا كان المستأمن القادم من دار الحرب له حق الأمان فى نفسه وماله وعرضه حتى ينتهى من الغرض الذى قدم له وحتى يرجع إلى مأمنه ووطنه ، فأولى أن تكون هذه الحقوق « للمستأمن » القادم إلى بلاد المسلمين من رعايا الدول التى بينها وبين المسلمين معاهدات صلح أو حسن جوار أو علاقات سياسية واقتصادية وليست فى حال حرب مع المسلمين ، وهو حال السائحين الذين يأتون إلى بلادنا لغرض مشروع بإذن من السلطان أو نائبه . والإذن هنا يتمثل فى تأشيرة الدخول التى تسمح للأجنبى بدخول بلدنا ، وهو ما تعارفت عليه دول العالم فى دخول الأجانب إليها ، ومن كان غير مرغوب فى دخوله لا تمنحه الدولة تأشيرة الدخول إليها فلا يستطيع دخولها ، ومن حق أى دولة أن تمنع أجنبيا من الدخول إليها إذا رأت مصلحتها فى منعه .

والدولة حين تسمح بدخول الأجنبى إليها وتعطيه تأشيرة الدخول ويأتى إليها فعلا فإن هذا الأجنبى يكون خاضعاً مدة إقامته فيها للقانون الجنائى لهذه الدولة وذلك تطبيقاً لقاعدة « إقليمية القانون الجنائى المقررة عالمياً » . وهى قاعدة سائدة فى العالم كله ولا ينازع فيها أحد .

وبذلك تكون ضمانات السلامة كاملة وافية للأجنبى القادم إلينا ولمصلحة بلدنا فلا ضرر ولا ضرار .

وقد وفد على رسول الله ﷺ رسولا مسيلمة الكذاب وسألهما الرسول ماذا تقولان فى مسيلمة قالا : نقول : إنه رسول من الله فقال ﷺ : « لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكما » ، ووفد على رسول الله فى المدينة وفود كثيرة فى العام التاسع من الهجرة – حتى سمى عام الوفود – وكانت هذه الوفود على شركها جاءت لتلقى رسول الله ﷺ وتعرف منه حقيقة

الإسلام وشريعته وكان رسول الله ﷺ ينزلهم فى المسجد ويدعوهم إلى الإسلام ويتلو عليهم القرآن ، وكان من الوفود أهل كتاب كوفد نجران الذين أنزلهم رسول الله ﷺ فى المسجد وسألوه وسألهم وجادلهم بالتى هى أحسن . قال ابن القيم فى فقه قصتهم : فيها جواز دخول أهل الكتاب مساجد المسلمين ، وفيها تمكين أهل الكتاب من صلاتهم بحضرة المسلمين فى مساجدهم أيضاً إذا كان ذلك عارضاً ولا يمكنوا من اعتياد ذلك[1] . فأى سماحة فى الدين تبلغ هذه السماحة التى أرسى قواعدها دين الإسلام ونبى الإسلام وأصبحت شريعة لأهل الإسلام ؟

---

(١) زاد المعاد لابن القيم جـ ٣ ص ٤٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما تقدم من الأدلة تتقرر الأحكام الشرعية الآتية

أحكام للنشاط السياحى

١ ـ أن السياحة مشروعة مباحة ، وأن السائح يجب تأمينه مدة وجوده فى بلادنا حتى يعود إلى وطنه آمناً ، والدخل من هذه السياحة طيب لأنه من عمل مشروع فى حد ذاته ، ما لم يكن هذا الكسب من عمل محرم شرعاً ، والحلال بين والحرام بين .

٢ ـ يجوز للسائح أن يدخل المساجد لمشاهدتها والاطلاع على آثارها وعمارتها ورؤية المصلين فيها والاستماع إلى دروس العلم وغير ذلك من المقاصد المشروعة مع الاحتشام ومراعاة الآداب الإسلامية ، وقد أعدت وزارة السياحة ملابس خاصة تلبسها السائحات عند دخولهن المساجد لتغطية أجسادهن وسترها .

٣ ـ للدولة الحق فى تطبيق قانونها الجنائى على السائح الذى يرتكب محظورا يوقعه تحت حكم هذا القانون ، كما أن لها الحق أن تخرجه من البلاد إذا ارتكب ما يوجب ذلك .

٤ ـ ليس لأحد من أفراد الشعب أن يحكم بأن السائح قد جاوز القانون أو يتعرض له بشىء يؤذيه فإن الحكم بذلك من واجبات الدولة وليس للأفراد شأن فيه .

وبعد . فإن الإسلام دين عالمى أقام التعارف والتواصل بين الشعوب كلها وقد انتشر الإسلام فى بلاد كثيرة على أيدى التجار المسلمين الذين سافروا إلى هذه البلاد وعرف أهلها عن طريقهم عقيدة الإسلام وشريعته التى تقيم الحق والعدل والمساواة بين الناس ، وتمنع الظلم والاستعلاء والتفاخر باللون والجنس وقد حارب الإسلام العصبية الجاهلية فى كل صورها وأشكالها ، وأقام نظامه العالمى الإنسانى فى ظل الإيمان بالله الواحد الذى خلق الناس جميعاً من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء . هذا النظام الإنسانى العالمى تآزرت آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول على إقامته وترسيخ أسسه فالله تعالى يقول :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً

سورة النساء : الآية ١

والرسول ﷺ يقول : « كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى » .

فهل يخضع لأمر الله ورسوله أناس شددوا على أنفسهم وعلى الناس فارهقوا أنفسهم وأرهقوا غيرهم وخالفوا أمر الله ورسوله ، وجعلوا التدين عبئاً ثقيلا وأرادوا إلزام الناس بما لم يلزمهم به الله الذى يقول :

يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ

سورة البقرة : الآية ١٨٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

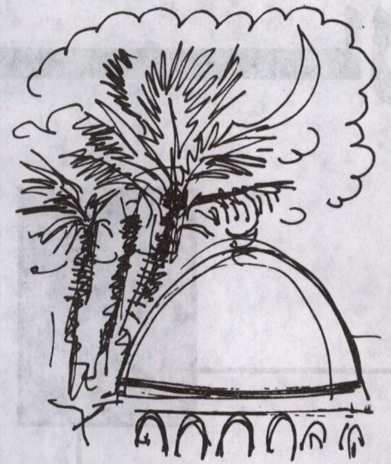

ورسوله الذى يقول : « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا »

رسول الرحمة الذى قال الله فيه :

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ

سورة الحجرات : الآية ٧

والذى دعا لقومه المشركين الذين آذوه بقوله « اللهم إهد قومى فإنهم لا يعلمون » .

هذه سبيل الإسلام وسبيل المؤمنين به :

وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾

سورة النساء : الآية ١١٥

الجزء الثانى والأخير من كتاب « مدخل إلى القرآن الكريم » يصدر فى منتصف شوال الحالى فى سلسلة « قضايا إسلامية »

الكتاب الثانى فى سلسلة « قضايا إسلامية » « المستشرقون وافتراءاتهم على الإسلام » للأستاذ الدكتور :

محمد إبراهيم الفيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجبال

بقلم الأستاذ الدكتور جمال الفندى

أرضنا كوكب صغير إلا أنه غير عادى ، إذ أنه من بين سائر أفراد المجموعة الشمسية .

(١) جمع أكبر قدر من المياه من السديم القديم الذى تكونت منه المجموعة الشمسية .

(٢) يقع على بعد مناسب من الشمس يسمح بوجود الماء على صوره الثلاث الغازية كبخار ، والسائلة فى بطون البحار ، والصلبة كثلج فى المناطق القطبية وأعالى الجبال الشاهقة .

والله تعالى يقول :

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾﴾

المؤمنون : ١٨

وقد تشير الآية إلى ماء المطر الذى يستقر على سطح الأرض وفى جوفها لنفع الناس ، وعلى الرغم من أن نحو أربعة أخماس سطح الأرض تغطيه المياه ، إلا أن ذلك لم يكن جزافاً ، بل لتقوم التيارات البحرية العظمى لدورها فى حفظ التوازن الحرارى على الأرض وفى جوها حتى تحمل الحياة وتزدهر عليها .

ويرتفع سطح الأرض تارة إلى حيث الجبال الشاهقة وينخفض تارة أخرى إلى حيث قيعان البحار والمحيطات .

وفى الجبال كهوف ومغارات نحتتها عوامل التعرية كالرياح والمياه . وفى القدم لجأ إليها الانسان واتخذها مأوى له ، ولم يكن قد عرف فن البناء بعد . ثم راح ينحتها بنفسه ليدرأ عن نفسه غوائل الطبيعة والحيوانات المفترسة .

﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾﴾

الحجر : ٨٢

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾

النحل : ٨١

والمعنى أنه جعل لنا مما خلق من شجر ونحوه ظلالا تقى شر التعرض لأشعة الشمس المباشرة ، كما جعل لنا من الجبال كهوفاً ومغارات كالبيوت .

ولا تزال بعض هذه الكهوف والمغارات تستخدم لتخزين الغلال لما تتميز به من جو معتدل غير متقلب .

والجبال جزء لا يتجزأ من قشرة الأرض الصلبة التى يبلغ متوسط سمكها نحو ٥٠ كيلومتراً .

(٣) ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا﴾

فصلت : ١٠

وللجبال جذورها العميقة فى تلك القشرة تحول دون انزلاق طبقات القشرة على بعضها البعض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

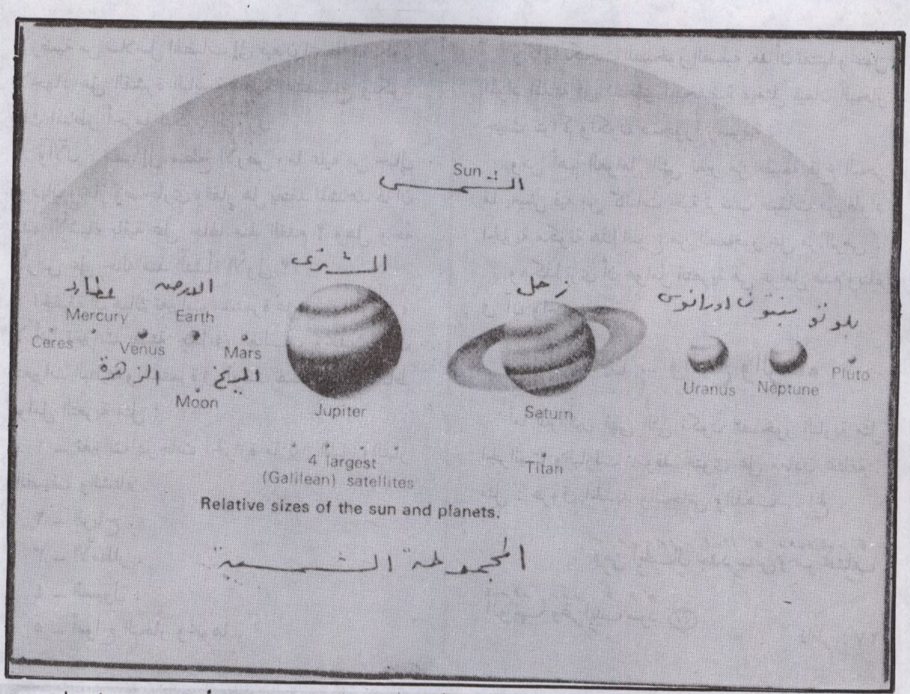

شكل (١) كواكب المجموعة الشمسية (عطارد ـ الزهرة ـ الأرض ـ المريخ ـ المشترى ـ زحل ـ أورانوس ـ نبتون ـ بلوتو)

(٤) أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾

النبأ : ٦ ، ٧

وإذن فمن أهم وظائف الجبال الطبيعية أنها تحفظ توازن القشرة الأرضية .

فقشرة الأرض اليابسة فى تغير مستمر تحت تأثير عوامل عديدة . وهذا التغير يحمل أجزاءها الصاعدة (أى الجبال) ، وأجزاءها الهابطة (قيعان البحار والمحيطات) على عدم الاستقرار على حال ، حتى إذا ما اختل التوازن فى تلك القشرة تهشمت أو انفلقت محدثة هزات الزلازل . وقد يكون الصدع عميقاً تنفجر منه البراكين .

(٥) وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا

النحل : ١٥

(٦) وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ

الأنبياء : ٣١

تغيرات مستمرة

ولما كان باطن الأرض منصهراً أو شبه منصهر ، جعل الله الجبال رواسى ، أى ذات جذور ممتدة داخل القشرة اليابسة إلى أعماق كبيرة تتناسب مع ارتفاعات تلك الرواسى . وهذه الجذور كثافتها أقل من كثافة القشرة المحيطة بها .

وعلى هذا النحو توجد المواد الثقيلة الوزن من القشرة الأرضية تحت الأسطح المائية ، بينما الجبال الشاهقة أسفلها مواد هشة كل هذا لكى تحفظ القشرة بتوازنها بتوزيع الضغوط توزيعاً متسامياً .

وعلى طول المناطق التى يعظم فيها التواء القشرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأرضية من سلاسل الهضاب إلى قيعان المحيطات يكون الاجهاد على القشرة اليابسة عظيماً فتتصدع وتكون تلك المناطق أحزمة لتكون الزلازل .

والآن ، ننظر إلى سطح الأرض وما عليه من جبالٍ ووديانٍ وبحارٍ وصحارى وقفارٍ هل يعتقد المشاهد لها أن هذه الأشياء باقية على حالها منذ القدم ؟ وهل وجهُ الأرض على حاله منذ النشأة الأولى ؟

الحقيقة أن هناك تغيرات مستمرة على وجه الأرض ، إلا أنها تغيرات بطيئة جداً فى الغالب ، وتحدث تلك التغيرات البطيئة والمستمرة فى الوقت نفسه بسبب نشاط عوامل التعرية مثل :

١ ـ تغيرات درجات الحرارة ما بين الليل والنهار والصيف والشتاء .

٢ ـ الرياح .

٣ ـ الأمطار .

٤ ـ السيول .

٥ ـ أمواج البحار ونحوها .

وكلها تكحت الصخور الصلبة بعد أن تفتتها وتحمل المواد المفتتة إلى المناطق المنخفضة ، مثل قيعان البحار حيث تتراكم وتكون صخوراً رسوبية .

ومن أهم العوامل التى تغير من طبيعة قاع البحر ما يعيش فيه من كائنات حية ترسب طبقات من المواد الجيرية مكونة هذا النوع من الصخور على مر الزمن .

وهكذا نرى أن عوامل التعرية هى عوامل هدم وبناء فى آن واحد .

البراكين .. والنفع والرخاء

أما البراكين فهى التى تكون الصخور النارية مثل الجرانيت والبازلت . وقد تحتوى على معادن مختلفة . مثل : عروق الحديد والنحاس والذهب .. الخ .

وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ
أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾

فاطر : ٢٧

شكل (٢) التيارات البحرية العظمى ودورها فى نقل الحرارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

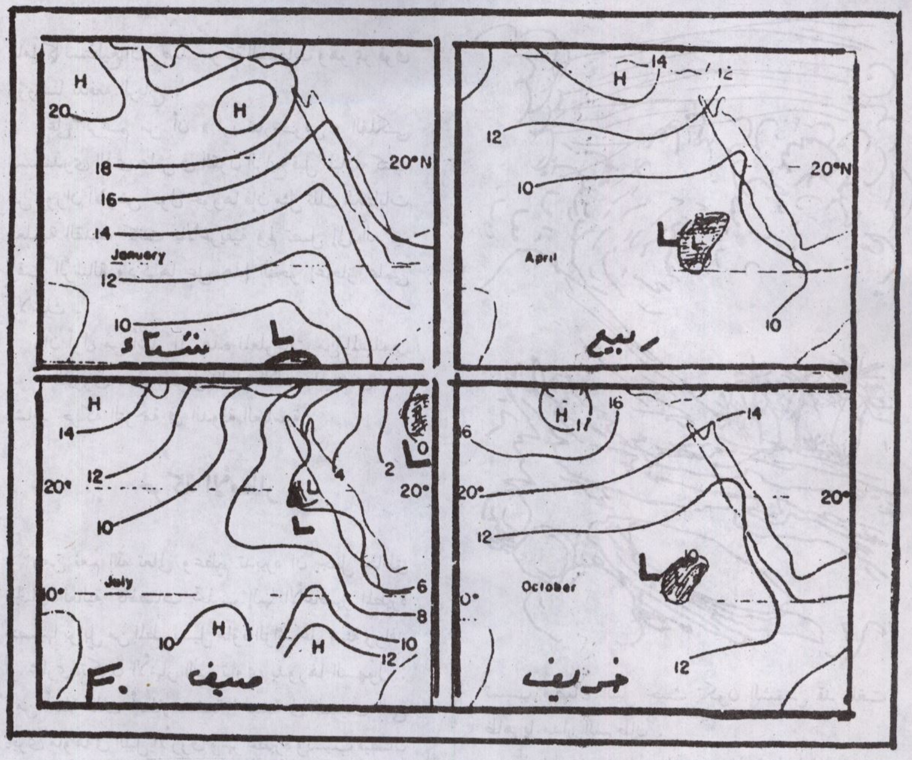

شكل (٣) مراكز انخفاض السودان الموسمى على مدار العام

ووجه الاعجاز فى هذه الآية الكريمة هو احتواء صخور الجبال على مواد متباينة مثل الحديد الذى يجعل اللونَ السائد هو اللون الأحمر ، ومثل المنجانيز أو الفحم ويسود معهما اللون الأسود ، ومثل النحاس التى تُعْطى أكاسيده اللون الأخضر ، أما الكالسيوم فصخوره بيضاء . وهكذا تختلف الألوان رغم أن المصدر هو فى الأصل باطن الأرض .

وباستثناء الكالسيوم الذى من أصل رسوبى ، والرخام وهو كالسيوم متحول تحت تأثير الحرارة والضغط فى الطبقات السفلى ، نجد أن (الصُهارة) أو الماجما كما يسميها العلماء عندما تنبثق مع البراكين فى مناطق مختلفة من الأرض وعلى أعماق متباينة من السطح يعترى موادها نوع من الانفصالات تبعا للكثافة مثلا ، وتتصلب فى كتل مختلفة الألوان .

وعلى هذا النحو يستطيع الانسانُ أن يَحْصُلَ من الجبال على المادة التى يريدها لنفعه ورخائه بفضل الله تعالى وفضلِ رحمته على العالمين .

ومن أروع أعماق الاعجاز العلمى فى كتاب الله العزيز قولُ الله عزّ وجل :

وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ

سورة النمل آية ٨٨

تقرر هذه الآيةُ الكريمةُ أن الجبالَ وهى جزء من القِشرة الأرضية إنما تشترك مع الأرض فى دورانها وفى سبحها فى الكون ، إلا أن هذا كلَّه لا ندركه بحواسنا ونحن على الأرض ندور معها وننطلق ولكننا نستطيع أن نرى حركة الجبال من الفضاء ، أو إذا ابتعدنا عنها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تماماً كما نستطيع أن نرصد حركة السحاب وهو يمر فوق رؤوسنا تدفعه الرياح .

وعلى الرغم من أن « اريستارخوس » الفلكى السكندرى الذى عاش فى القرن الرابع قبل الميلاد كتب عن دوران الأرض حول محورها فإن مثل تلك الكتابات العلمية القديمة كانت بالاغريقية ولم تصل إلى العرب وقت الرِّسالة وذكرها على هذا النحو إعجاز علمى ولاشك .

وان أول من أشار إلى هذه المعلومات من المسلمين هو « البيرونى » فى حوالى العام الألف الميلادى بعد نشاط حركة الترجمة فى الدولة العباسية .

حركة الأمطار

ومن نعم الله تعالى وعظيم تدبيره ان جعل مناطق الجبال العالية كالهضاب تجذب إليها الأعاصير المطيرة فتصيبها بوابل من المطر يسيل ماؤه الزائد على هيئة روافد أو مجارى تكون الأنهار التى تروى بدورها السهول . ومن أمثلة ذلك أمطار هضبة الحبشة فى الصيف التى يجرى ماؤها فى النيل الأزرق ونهر عطبرة وتسبب فيضان النيل .

والذى اكتشف قوى الجذب هذه هو صاحب هذا الحديث وتم نشره فى مجلة « المجمع الأفريقى للرصد الجوى » منذ عشرات السنين .

وعلى هذا النحو يكون انخفاض السودان الجوى الموسمى الذى تكونه الشمس والذى يتبعها فى حركتها الظاهرية على مدى العام ، يكون متمركزاً على هضبة البحيرات فى الشتاء فيعطى أمطار النيل الشتوية حيث تكون الشمس ظاهرياً فى أقصى الجنوب وفى الربيع يتمركز على شمال السودان بجوار هضبة الحبشة ، ويعطى حالات الخماسين فى الشرق العربى حيث تتعامد الشمس على خط الاستواء . أما فى الصيف فيصبح جزءا من انخفاض آسيا الموسمى المتمركز على الهملايا وهضبة ايران ، ويمتد على هيئة حوض من الضغط المنخفض على الحبشة ليعطى أمطار الصيف الموسمية التى

تسبب فيضان النيل حيث تكون الشمس قد بلغت ظاهرياً مدار السرطان .

وفى الخريف يتراجع المنخفض إلى شمال السودان مرة أخرى ليعطى عواصف الرعد والسيول المعروفة ، خصوصاً فى المناطق المجاورة للبحر الأحمر .

وهواء المرتفعات يكون نقياً ويكون غنياً بأشعة الشمس فوق البنفسجية وتجود حمامات الشمس تماماً كما هو الحال على سواحل البحار حيث يسود الجو النقى الخالى من الأتربة .

وتسهل عمليات صرف المياه على المرتفعات فتجود الحاصلات الزراعية .. ولهذا نجد أن الحدائق العالية أحسن الحدائق وأوفرها محصولا وأنقاها ماء وأجودها جواً وأصلحها للسكنى .

ويقول المولى جلّ وعلا فى وصف الحدائق العالية :

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣ ﴾ سورة الحاقة ٢١ ـ ٢٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نداء إلى السماء

شعر : محمد عايش عبيد

قلبي إلى البيت العتيق يحن شوقاً كي يراه
تأتي شهور الحج يبغي أن يطير إلى رباه
ليطوف بين الطائفين مهرولا تعدو خطاه
ويقبّل الحجر الذي تقبيله عزّ وجاه
إذ تنحني الهامات عن الاستلام مع الجباه
هذا الغني فإنه إن شاء حج على هواه
بعد الفريضة قد يحج تطوعاً يبغي النّجاه
وأنا أظل بحسرة ماذا جنيت بذي الحياه
الفقر يمنعني الوصول إلى حمى بيت الإله
إني كرهت الفقر إذ فيه المذلة للأباه
أما الغني فرغبته تالله ما أحلى نداه
يا صاح منه الاستطاعة والتصدق والزكاه
كل المكارم والمعالي والأيادي من جَناه
الشوق في قلبي لبيتك يا إلهي قد كواه
كم طاف في أحلامه حتى يظن لقد أتاه
لكن يعنّفني لكوني ما ذهبت لكي أراه
حتى يرى البيت العتيق حقيقة لا في رؤاه
يا رب يسّر لي السبيل لكي ألوذ إلى حماه
شوق إلى عرفات مثل البيت قلبي قد حواه
لله أرفع هذه الشكوى فلا أرجو سواه
هو ملجأ المضطر دوماً لا يخيّب من دعاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لن ترانى !

توضيح.. واعتذار

هذه القصيدة نشرت فى العدد الماضى على صفحتين تتوسطهما قصيدة مستقلة . لذلك نعيد نشرها من جديد على صفحتين متقابلتين ، مع الاعتذار للقراء وللشاعر عن هذا الخطأ غير المقصود .

شعر : محمد عبدالرحمن صان الدين

حاول الإنسان طول الدهر للخلاق كَشْفاً
بعيون أو عقول   قد تناهت فيه ضعفا
لم يزده البحث إلا   ضلة تزرى وعسفا (١)
يحسب المخلوق ربا   عنه ستر الغيب شفا (٢)
ويظن الرب يرضى   منه تجديفا وقصفا (٣)

● ● ●

قوم موسى قد أرادوا   رؤية الديان جهره
يحسبون الله كالأجسام تستجلى بنظره
فاغتدوا فى الأرض صرعى   صعقة فى حين غره
لو رآه البحر فرضا   ما تبقت فيه قطره
هل ترى الأبصار ربا   فى يديه الكون ذره ؟!

● ● ●

رؤية الخلاق لما   رامها موسى الكليم (٤)
مستجيبا لنداء الحب من قلب يهيم
قال : يا موسى محال   رؤيتى فيما تروم (٥)
وتجلى ، فتهاوى   رهبة طود عظيم (٦)
خر موسى صعقا قد   راعه الهول الجسيم
تلك حال الصخر حين الله يبدو للعيان
ونبى لم يشاهد   غير رجف فى المكان
كيف بالصلصال هش الطبع مهزول الكيان ٧
ينبرى فى حلبة الفخار مسلول اللسان ٨
صلصلات أين منها العلم قدسى المعانى

● ● ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة أوحى بها القرآن فى مضمون شعرى
ويراعى فى ابتهاج ... فوق طرس راح يجرى ٩
كى يزف القول مشفوعا ببرهان أغر
لوثة الشيطان فى الأفكار والوجدان تسرى
فى زمان ذى بريق ... خلب بالزيغ يغرى ١٠
آمنت بالخالق الديان أنفاسى ونبضى

● ● ●

فى ظلال الله يمضى ... خاشعا كلى وبعضى
حيث إنى أجتليه ... فى سماوات وأرض
عنه فى نومى وصحوى ... وارتزاق لست أغضى
إنْ أحد عن نهج ربى ... فى حياتى أين أمضى ؟

---

(١) عسفا = السير فى غير طريق .
(٢) شفا = كشفه للناظر .
(٣) تجديفا = كفرا بالنعم ، قصفا = لهوا ولعبا .
(٤) رامها = طلبها .
(٥) تروم = تطلب .
(٦) طود = جبل .
(٧) الصلصال = المراد به الانسان فقد خلق منه .
(٨) المراد من طبع الانسان الجلجلة والصخب كالفخار
(٩) يراعى = قلمى : طرس = صحيفة .
(١٠) خَلب = خداع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فصل جديد من هناك في كشف الحروب الصليبية

بقلم الدكتور
السيد رزق الطويل

التعصب شر كله ، لأنه سلوك ممقوت يتم فى غيبة العقل الواعى ، والفهم السوى ، والنظر البعيد ، وقد نتج عنه غلمان شؤم ، توائم وأفراد ، وقامت فى ظله معارك تاريخية ضارية ، أهلكت الحرث والنسل ، لكنها حاولت أن تستر عُواره وعاره بستار من التدين ، لكنه كثوب النفاق يشف عما تحته .

وأبرز أكذوبة تاريخية أفرزها التعصب وتسترت بالدين ما عرف فى التاريخ الوسيط باسم الحروب الصليبية ، هذه الهجمات الأوربية الشرسة التى استهدفت الشرق الإسلامى ، وتجردت من الإنسانية والمروءة بقدر ما تجردت من العقل والوعى ، ورفعت الصليب شعارا لتجميع العامة والدهماء جهادا من أجل تخليص القدس وكنيسة القيامة ومولد المسيح من يد المسلمين البرابرة ــ كما زعموا ــ وارتكبوا فى سبيل الهدف المزعوم أبشع الجرائم التى عرفها الإنسان على امتداد فترات التاريخ ، وصَلِىَ بنارها المسلمون والنصارى فى الشرق على السواء ، ووقفوا جميعا وقفة شريفة فى وجه هذه الأكذوبة المفضوحة .

وقد يقول قائل : هذا جرح تاريخى أليم ، ولمَ تَنْكَؤُه الآن وقد بلونا أمره ، وكشفنا سره ؟!! وأرى من حق القارىء أن أجيب عن تساؤله بقولى إنه الباعث وراء هذه القراءة الجديدة لتلكم المأساة القديمة أمران :

أولهما : أن لهذه المأساة ذيولا ، لا يزال بعض أهل الغرب يمسكون بها محاولين أن يشعلوها جذعة ، وأن يحققوا ما أخفق فيه سلفهم ، وأن الصليبية الحديثة اتخذت صورا وأشكالا تختلف اختلافا واضحا عن أساليب الصليبية الأولى وأشكالها .

والآخر : صوت انبعث من الغرب فضح الأكذوبة ، الأمر الذى ينطبق عليه مفهوم الآية الكريمة :

وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ

سورة يوسف ــ آية : ٢٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحكمة القديمة التى هتف بها المتنبى عندما قال :

ــ والفضل ما شهدت به الأعداء ..

لقد أصدر الباحث الأمريكى « ريتشارد نستكمان » كتابا ، عقد فيه فصلا عن الحروب الصليبية ، وهو فصل جديد عنها يأتينا من هناك .

لقد ندد هذا الباحث بالحروب الصليبية .

وأشار إلى ما ذكره فيلسوف المعرفة الإنجليزى : « ديفيد هيوم » من أن الحروب الصليبية كانت رمزا لأكبر حماقة فى التاريخ .

وذكر أن الأطماع والإفلاس ، وليس الدافع العقدى كان وراء اندفاع فرسان أوربا نحو الشرق العربى .

ومن خلال ما أتيح لى من ترجمة لهذا الفصل الذى عقده الباحث لتناول الحروب الصليبية أقدم قراءة موجزة لأفكاره لأن فيها عبرة ، ومغزى ، وتبصرة لكل غيور على مستقبل هذه الأمة فى غير تعصب ، أو تطرف .

يشير المؤلف فى ص ٤٢ من كتابه وما بعدها هذا التساؤل : أكانت الحروب الصليبية مغامرة نبيلة أم هى من أبلغ الرموز وأبقاها على الزمن دلالة على حماقة إنسانية لم تشهد مثلها أى حقبة أو أى أمة على مر التاريخ ؟ ! ثم يشير إلى أن التعبير من إبداع فيلسوف المعرفة الانجليزى « ديفيد هيوم » ثم يذكر أنها لا تستهويه شخصيا ، كما أنها لا تعد فى تقديره شيئا مذكورا .

تحـليل الحمـلات

ثم يقدم تحليلا سريعا لحملاتهم المسعورة على الشرق :

ويبدأ بالحملة الأولى التى تحمل اسما كبيرا « بيتر الراهب » أو بطرس الناسك ، كما يعرف فى التاريخ العربى ، ويتساءل ما أبرز سماتها ؟ !

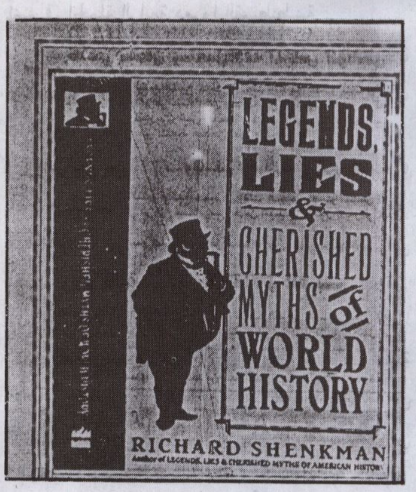

ثم يجيب قائلا : إن المحيطين بهذا الراهب قرروا أن يكون من الأوفر لهم أن يقتلوا بضعة الآلاف من شعب هنغاريا المجر ، ثم سولت لهم أنفسهم أن يقتلوا آلافا من الألمان ، ثم من اليونان إلى أن وصلوا القدس فقتلوا المزيد من البشر مسلمين ويهودا .

ثم يختم كلماته بعبارته الساخرة : وتلك هى الحملة التى وصفوها بالنجاح !!!

ثم يتحدث عن الحملة الثانية فيرى ــ وهو صادق ــ أنها قامت على شىء واحد هو نهب بيزنطة وكانت حاضرة المسيحية فى ذلك العهد .

وأما الحملة الثالثة فيرى أن قائدها « ريتشارد » قلب الأسد ، ملك انجلترا ظهرت براعته فى أنهار الدماء التى سفكها من دماء الأبرياء من أهل القرى من نساء المسلمين وأطفالهم ، وكأنه يقول : هذه هى بطولته !! أو تلك هى حمايته لمقدسات دينه إن كان ذلك واردا فى خاطره عندما زحف على الشرق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يواصل حديثه عن الحملات الصليبية فيذكر أنهم فى الحملة الرابعة دمروا القسطنطينية .

ويتوقف عند الحملة الخامسة ليقول : إن الصليبيين غلبتهم فيها أمواج نهر النيل فلم يفلحوا ، واضطروا إلى أن يولوا الأدبار .

والمؤلف يعنى بهذه الحملة حملة « لويس التاسع » ملك فرنسا التى هزمت شر هزيمة عند المنصورة ، وأسر فيها الملك لويس التاسع ، وأودع فى دار القاضى ابن لقمان ، ولم يطلق سراحه إلا بعد أن دفع فدية كبيرة .

ثم يشير المؤلف إلى حملة أخرى ، لم تعول عليها كثيرا كتب التاريخ مع أنها تثير الانتباه ، وهى ما عرف بحملة الأطفال ، ففى ص ٤٣ من الكتاب يذكر أنها مؤلفة من ثلاثين ألف طفل من فرنسا ، وعشرين ألف طفل من ألمانيا .

سافر الأطفال الفرنسيون بحرا من مرسيليا إلى الإسكندرية ، فكان أن وقعوا فى الأسر ، وتداولتهم أيدى تجار الرقيق .

أما الأطفال الألمان فساروا على الأقدام زاحفين عبر جبل الألب ، أصابهم مرض الحنين إلى الوطن ، وأحضان الأمهات فتركوا صفوف الحملة هربا وفزعا ، ومات منهم الكثير .

حقائق .. وحقائق

وفى النهاية يتساءل : ماذا كانت المحصلة ؟ ! ويجيب أن الصليبيين تعبوا ، وقل عددهم وعادوا إلى ديارهم ، وبقيت الأرض المقدسة فى أيدى المسلمين .

وأتوقف هنا لحظة مع المؤلف .. لقد وصل سريعا إلى نتيجة هذه الحملات متناولا إياها بأسلوبه الساخر لكنه بمشاربه الغربية أهمل عامدا أسباب الفشل الذريع الذى انتهت إليه هذه الحملات الضالة ..

لقد أهمل تماما الجهاد النبيل الذى أعلنه أهل الشرق فى مواجهة هذه الحملات وفيهم مسيحيون ، وقادهم إلى أعظم معاركه وأمجاده صلاح الدين الأيوبى ، والحاكم ، الفارسى ، المسلم ، بطل معركة تحرير القدس فى حطين عام ١١٨٧ م ، وكانت معركة رمضانية ، وبقدر ما كانت الحروب الصليبية حربا استعمارية حاولت التستر فى ظل الصليب فإن مواجهتها كانت حربا شريفة تستند إلى الدفاع عن كرامة الوطن ، وصيانة حرمة الدين ، والحفاظ على أرض الإسلام التى أنبتت المعارف ، وأثمرت الحضارات ، ونشرت أضواء الهداية والرشد .

وأترك المؤلف ليعرض لنا نقطة مهمة هى تحليل الأسباب الحقيقية لهذه الحملات ، وهنا يكشف المؤلف حقائق ذات بال .

يقول : فرسان أوربا كانت لهم أغراضهم ، ومآربهم الخاصة كان الذهاب ضمن جيوش الصليبيين بمثابة نقلة كبيرة ، ومربحة فى سلك الترقى المهنى ، فالمطلوب منك كفارس أن تقفز على ظهر جوادك ، تقتل بضع مئات من الضحايا ، ثم تعود للوطن بطلا يشار إليه بالبنان !!

أكثر من هذا كان معظم الفرسان مفلسين رغم مظهرهم المرصع بأوسمة ، أو اتخاذ بعضهم خدما وحشما حسبما تفرضه المظهريات .

وعند هذه النقطة يتوقف مؤلفنا ليحلل أسباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إفلاس الفرسان من أوربا ، ويذكر قانون التوريث الـذى يمنـح الثروة للابـــن الأكبر فى الأسرة الأرستقراطية ، وهنا يبوء الابن الأصغر بالخسران ، ويمتلىء بمشاعر الحقد على الدنيا الظالمة ويفكر فى إنقاذ نفسه بأى صورة ، ويصفى حسابه مع أى إنسان !! ثم يذكر أن جيوش الصليبيين الغازية للشرق كان يتكون معظمها من هؤلاء الحاقدين ، وبعض المغامرين من ضباط جيش الهند الاستعمارى .

وأخيرا يصدر « ريتشارد نستكمان » المؤلف الأمريكى حكمه الذى يتضمن إدانة قاطعة ودافعة لفرسان الحروب الصليبية يقول فيها ص ٤٤ من الكتاب : كيف كان يتجهز ويهيأ الذاهبون إلى الغزوة الصليبية ؟ لا أستطيع القطع بذلك على وجه التحديد ، وكل ما نعرفه أن هؤلاء الصليبيين كانوا يسرقون طعامهم من الفلاحين المحليين ، وكانوا يجتمعون بشكل غوغائى مثل الدهماء ، وكانوا يرتعون فى الملذات والشهوات ، إذ عمد الرجال إلى أن يصطحبوا معهم آلافا من البغايا والساقطات !!

ثم ينتقد المؤلف نقدا لاذعا نظام الفروسية ، وما وصف به كذبا من قيم وسلوكيات وصفات أخلاقية شريفة ، وفند ما وضعه المؤرخون فى عقول الناس من أوهام فى هذا المجال ، كاشفا وجه الحقيقة فى حياة هؤلاء الناس .

وماذا بعد عرض هذه الحقائق التى قدمها المؤلف الأمريكى ؟ !!

الحروب الصليبية كانت مجرد شهوة أو نزوة غربية حركها الطمع فى ثروات الشرق ، أو الرغبة فى تحصيل مجد زائف على كومة من أشلاء البشر ، سواء من أبناء الشرق أم من أبناء أوربا الذين أوقعهم حظهم العاثر فى طريق هذه الحملات الغوغائية .

وفى المقابل صور من الشهامة والمروءة ، والشرف والجهاد النبيل والإنسانية الرفيعة التى تمثلت فى جهاد المسلمين ومعهم مواطنوهم المسيحيون الذين فضحوا

الأكذوبة وكشفوا زيف الشعار ، وأن الدين برىء من عمل هؤلاء .

وتبقى القضية الأهم .

هل توقفت الحروب الصليبية أو هى لا تزال قائمة واتخذت صورة جديدة ، وتحركها بواعث مختلفة ؟ !

تقول الرؤية الصادقة : أنها لا تزال قائمة ، ووراءها الأطماع والمصالح ، وبصماتها واضحة وشواهدها بارزة فى تاريخنا المعاصر ، ومحاربو اليوم لهم أهداف أكبر وأبعد من أهداف فرسان العصور الوسطى صرعى الشهوات والملذات .

وإن أردت الدليل فإليك ما يحدث فى « البوسنة والهرسك » ، والتخاذل العالمى المثير فى مواجهة مذبحة الحرم الإبراهيمى ، وصور البلاء التى تحل بالمسلمين فى أنحاء شتى من العالم اليوم .

هناك فرق آخـــر هو أن مسلمى اليوم فى حاجة إلى حمية مسلمى الأمس ، وإلى قائد يلم الشمل ، ويتصدى بإيمان وفطنة للمواجهة فى حجم صلاح الدين الأيوبى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آداب تحمي من الخطر

للشيخ إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : أطفئوا المصابيح بالليل إذا رقدتم ، وأغلقوا الأبواب ، وأوكئوا الأسقية ، وخمروا الطعام والشراب ، وفى رواية واكفتوا صبيانكم عند المساء ، فإن للجن انتشارا وخطفه . رواه البخارى .

● **الكلمات :**

أغلقوا : إغلاق الباب إقفاله وفى رواية وغلّقوا وفى ثالثة وأجيفُوا : أى أغلقوا .

والسقاء : القربة وجمعه أسقية ، وأوكأ السقاء ربطه وشده بالوكاء وهو اسم الخيط الذى يشد به فم القربة والكيس ونحوهما .

وخمروا : التخمير : التغطية ومنه الخمر لتغطيتها العقل . والخمار لستر الرأس .

والكفت : الضم . والخطف الأخذ بسرعة .

● **البيـــان :**

جاء الإسلام بتعاليمه السمحة ومبادئه القويمة ومقاصده الكريمة . ليحفظ على الناس دينهم ويوقر كرامتهم ويرشدهم إلى ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم ويجنبهم ما يسىء إليهم أو يضرهم فى عاجلهم وآجلهم .

وقد أشار المصطفى صلوات الله عليه إلى هذه المبادىء فى خطبته التى خطبها فى حجة الوداع فى السنة التاسعة من الهجرة إذ يقول : « **أيها الناس : إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قالوا نعم ، قال اللهم فاشهد** » .

فالرسول ﷺ يقرر فى هذه الخطبة حرمة هذه المقدرات ، ووجوب صيانتها والحفاظ عليها .

للـــردع والعـــدل

والإسلام لم يكتف فى تقريره لها بالجزاء الأخروى منعا للعدوان عليها ورعاية لحرمتها ، وهو الذى جاء لتقويم ما قد يكون فى الإنسان من عوج أو انحراف أو تجانف لاثم قد يكون من بعض النفوس الضعيفة التى لا يثنيها عن غيها ويردعها عن طغيانها آجل العقاب بل عاجله حيث مراكز الإحساس فيها قد غشاها من حجب الغفلة ما غشاها فأصبحت وهى لا تتذوق مرارة الإثم من خطيئة تحيط بها أو حلاوة الطاعة التى يشعر الأصْفِياء بها فلهم قلوب لا يعقلون بها وآذان لا يسمعون بها وأعين لا يبصرون بها ، وثَمَّ فقد اقتضت الحكمة الإلهية أن تفرض الجزاء الرادع عادلا عاجلا يتناسب مع الجريمة وأثرها السيىء فى المجتمع ويقضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على نوازع الشر فى مهدها ويحفظ على الشريعة حرماتها ويلفت الأنظار إلى خطر المخالفة لها ويصون على الناس مصالحهم التى لاتستقيم الحياة بدونها ولا تنهض إلا عليها ، يقول الشاطبى فى موافقاته : « تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها وهذه المقاصد لا تعدو أن تكون ضرورية أو تحسينية أو حاجية .

فالضرورية تعنى أنه لابد منها فى قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة ، بل على فساد وضياع ، وفى الآخرة فوات النجاة من عذاب الله والنعيم المقيم فى باحة رضوانه وإحسانه وذلك هو الخسران المبين ، والمقاصد الضرورية للإنسان هى حفظ الدين ، وحفظ النفس ، وحفظ النسل ، وحفظ المال ، وحفظ العقل وذلك أن الدنيا التى نعيش فيها تقوم على هذه المصالح ولا تتوافر الحياة الكريمة إلا بها وهى من إحسان الله وتكريمه للإنسان الذى استخلفه وكرّمه حيث قال فى محكم التنزيل بشأنه :

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ سورة الإسراء ـ آية : ٧٠

هذا التكريم يقتضى منع الاعتداء وتقرير العقاب الصارم لكل من تسول له نفسه الافتيات عليها أو النيل منها .

حفظ الدين

فالدين الذى شرف الله به الإنسان وكرمه وأنزله به أسمى منازل المقربين منه ، صنو الحياة ، والفتنة فيه أشد من القتل قال تعالى :

﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٩١

وقال :

﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٩٠

وقال :

﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٩٣

هذه الآيات تبين لنا كيفية الحفاظ على الدين وحمايته .

أما حماية النفس فإنها لا تكون إلا بحفظ من الحياة الكريمة التى تكفل له التمتع بكل مقومات حياته معنوية كانت أو مادية ، وذلك يتمثل فى المحافظة على كرامته أن تمتهن ، وعلى حريته أن تهدر ، وعلى نفسه البشرية أن يعتدى عليها من الغير بل ومن نفسه والله سبحانه يقول :

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾

سورة النساء ـ آية : ٢٩

كما يقول سبحانه :

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا ﴾

سورة النساء ـ آية : ٩٣

وفى سبيل الدفاع عن النفس كان القتل دفاعا عنها شهادة

« **ومن قتل دون دمه فهو شهيد** » .

أى وهو يذود عن نفسه .

حفظ النسل

ولقد كان من محاسن الشريعة الإسلامية أن جعلت أمر النساء محاطا بوسائل الحفظ ، وجعلت الدفاع عن العرض واجبا دينيا فمن قتل دون عرضه فهو شهيد ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما شرعت آداب المنازل من طلب الإذن بالدخول ، وغير ذلك من الآداب السامية ، كما حرمت جريمة القذف ونهت عن الخوض فى أعراض الناس .

ومن أجل ذلك يتضح قصد الشريعة الإسلامية باباحة الزواج وحرمة الزنا ؛ لأنه بالزواج تبدأ الأسرة وهى الخلية الأولى فى المجتمع والتى تتكون فى ظلالها العواطف الاجتماعية الراقية من مودة ورحمة وحنان وحب وايثار .

حفظ المال

ولما كان المال من ضروريات الحياة التى لا يمكن العيش بدونها ، فقد حرم الإسلام الإعتداء عليه بالسرقة أو الغصب أو السلب أو غير ذلك ، وطالب بالسعى المشروع لتحصيله وتنميته وبوضعه فى أيد أمينة تقوم على رعايته والقيام بحقه . وقرر المنهج الذى يهتدى به فى الانتفاع به أو اقتنائه فقال :

وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ

سورة الإسراء ـ آية : ٢٦ ، ٢٧

وقال :

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٢٩

وقال :

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا

سورة الاعراف ـ آية : ٣١

وإلى جانب ذلك فرض فيه حقا معلوما للسائل والمحروم ، أضف إلى هذا ترغيب الإسلام فى عون المحتاج وإغاثة الملهوف ، وتنفيس كربات المكروب ووعده الحق لمن تسخوا كفه بالبذل فى أوجه الخير فى قوله :

وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

سورة المزمل ـ آية : ٢٠

وقوله :

وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

سورة سبأ ـ أية ٣٩

حفظ العقل

هذا ، وحين خلق الله هذا الإنسان لم يدعه فى الحياة يتخبط فيها تقوده غرائزه ويملك هواه ، زمامه ، ويسعى فى تيه الحياة تتقاذفه أمواجها الصاخبة وظلماتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العاتية ، وإنما كان من رحمته سبحانه بهذا الإنسان أن كرمه بالعقل وبه مازه على ما يحيط به ، وألقى إليه بتكاليف الشريعة إذ جعل مناط التكليف بها هذا العقل الذى يفكر به ويعقل ويعرف النافع من الضار والخير من الشر ، لذلك أمر الله بالمحافظة على هذه الجوهرة التى هى سر من أسرار الله سبحانه فى خلقه ، وخص بها الإنسان ، كما جعل سبحانه العدوان على العقل جريمة إيا كان هذا العدوان من الغير أو من المرء بأية وسيلة لتعطل وظيفته كمسكر أو مخدر أو نحوهما ، فإذا أصيب المرء بآفة فى عقله أصبح عبئا على المجتمع ومصدر شر وأذى على الجماعة من حوله والله سبحانه الذى خلق فسوى وقدر فهدى يقول :

وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

سورة البقرة ـ آية : ١٩٥

ويقول :

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٥٨

مقاصد حاجية

أما المقاصد الحاجية وهى التى يحتاج إليها الناس لرفع المشقة ودفع الحرج فإنها إذا فقدت لا تختل بفقدها الحياة بل يصيبهم بفقدها حرج ومشقة لا يبلغان مبلغ الفساد المتوقع فى فقد الضرورات وذلك كالرخص فى العبادات وإباحة التمتع بما حل من المأكولات والملبوسات والمشروبات ونحو ذلك ، وفى المعاملات كإباحة السلم وإباحة الطلاق دفعا للضرر ، وفى العقوبات لتضمين الصناع وضرب الدية على العاقلة ودرء الحدود بالشبهات .

وللتحسين مقاصد

والمقاصد التحسينية وهى ما لا يدخل فى النوعين السابقين ، بل يرجع إلى اجتناب ما تألفه العقول الراجحات وإلى الأخذ بمحاسن العبادات كستر العورة وأخذ الزينة عند كل مسجد ، وفى العبادات كالأخذ بآداب الأكل والشرب وتجنب الإسراف وترك المآكل والمشارب النجسة والخبيثة ونحو ذلك ، وفى المعاملات كالامتناع عن بيع النجاسات وفضل الماء والكلأ ، وما أشبه ذلك ، وفى العقوبات كمنع قتل الحر بالعبد ومنع المثلة والغدر ومنع قتل النساء والأطفال والرهبان فى الجهاد .. الخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقاصـــد تكميلية

والأمر فى الحديث الذى معنا للإرث ، وكما قال جماعة إذ المقصود منه تحقيق مصالح دنيوية لخير الإنسان ، ويحتمل أن يكون للندبة كما يحتمل الوجوب إذا خشى الضرر فى النفس أو المال فإن أمن الضرر فلا وجوب فهى مقاصد دينية وقائية ، وهى ضرب من العلاج الوقائى الذى يكفل سلامة الفرد والمجتمع ودرء ما قد يكون من أخطار تحيق بالمستهترين الذين قد لا يلقون بالا لبعض الأمور الدنيوية التى يحتمل من عدم المبالاة بها الضرر إذا لم يهتم المرء بها ومن باب أولى إذا رجحت كفة الضرر بتركها .

عنـــد النــــوم

وأول الخمسة التى طالب بها سيد الخلق ﷺ رحمة الله للعالمين : إطفاء المصابيح عند العزم على النوم ليلا والتأكد من ذلك قبل أن يستسلم المرء للنوم ، ويغلبه ولا يحس بما يجرى حوله ، فهذا يساعد على نوم هادىء مريح للجسم والأعصاب ، والنوم ليس إلا وفاة يفقد معها المرء الشعور بما يَسُرُّه أو يضره ، والله سبحانه يقول :

﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ سورة الزمر ـ آية : ٤٢

فالاحتياط والحكمة يقضيان بضرورة التأكد من إطفاء الإضاءة الكهربية ، ومن باب أولى السرج الغازية التى يكثر استخدامها فى المناطق النائية عن مسار خطوط الكهرباء والحكمة فى ذلك حماية الإنسان وما قد يكون من حيوان أو متاع أو مدخرات من حريق يدهم الأسرة وقد يقضى عليها وعلى جميع ما يتعلق بها ، فإذا كان الخطر مأمونا وأحيط مصدره بما يمنع اتصاله بغيره لو أصابه عطب ووقع ما قد يحدث ضررا أو كان نادر الخطر أو عديمه كالمصابيح الكهربائية فلا حرج فى تركه بحيث يكون ضعيف الضوء يرشد إلى مفتاح المصباح القوى عند الحاجة .

ولا يفوتنا الآثار المدمرة والمهلكة التى يذهب ضحيتها الإنسان نتيجة النوم ومواقد الغاز مشتعلة فى المطابخ والحمامات وما يترتب على ذلك من حرائق أو اختناق قد يأتى على الأسرة بأكملها . الأمر الذى يوجب ضرورة التأكد من إغلاق منافذه ومفاتيحه وعدم تركها أو الغفلة عنها ، خصوصا إذا كانت الأبواب والنوافذ مغلقة . فما أحوجنا إلى الاسترشاد بهديه ﷺ .

وثانيها إغلاق الأبواب ليلا ، وذلك أن الليل سكن الإنسان الذى يفىء فيه إلى فراشه متخففا من أعباء الحياة المعيشية التى كابدها نهاره وما كانت تقتضيه من تقاليد ومطالب مادية ومعنوية هو فى بيته فى حل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التخلص من كثير منها حيث الباب يستره فلا يراه أحد على حال لا يحبها ولا يليق به أن يرى عليها ، ومثله أهله : أمه وأخواته وزوجه وبناته ، كما أن الأبواب باغلاقها مبعث الأمن والطمأنينة لمن وراءها ، وفى ذلك ما فيه من هدوء النفس وراحة البال وطمأنينة القلب والاستجمام بعد التعب والنصب .

فإذا طلب الرسول اغلاقها ليلا فانما ذلك لكى يستعيد الجسم نشاطه ليستقبل غده بهمة وعزيمة لا يساورها كلل أو ملل ، وكأنما يطالبنا الرسول ﷺ بأن نجعل الليل لباسا وسكنا نفىء فيه إلى فرشنا حتى إذا نادى مؤذن الله سبحانه لصلاة الصبح أن حى على الصلاة حى على الفلاح الصلاة خير من النوم كنا سراعا إلى تلبية هذا النداء حيث ملائكة الرحمن ليلا مع الإنسان تنتهى نوبتهم ويخلفهم ملائكة النهار .. قال تعالى :

﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾

سورة الرعد ـ آية : ١١

قال ابن كثير : أى للعبد ملائكة يتعاقبون عليه حرس بالليل وحرس بالنهار يحفظونه من الأسواء والحادثات ، كما يتعاقب ملائكة آخرون لحفظ الأعمال من خير أو شر .

كما أن غلق الأبواب من شأنه أن يحفظ كل ما فى البيت أو المصنع أو المؤسسة أو غيرها من العدوان على مافيها سواء من البشر أو الحيوان أو الضياع ويحول دون سرقتها أو إيذاء من بها .

حفظ الشراب والطعام

وقوله ﷺ :

« **وأوكئوا الأسقية وخمروا الطعام والشراب** » .

فى هذا الهدى النبوى إشارة إلى أن الإسلام دين يرعى من الإنسان عنصره المادى ويعنى به عنايته بالعنصر الروحى ، ذلك لما لهذا العنصر من أثر فى حياة الأفراد والمجتمعات ، ولما يترتب عليه من القدرة على الوفاء بالحقوق الدنيوية والأخروية ، فالإنسان وقد استخلفه ربه فى الأرض طلب إليه أن يعمرها بالعمل الصالح الذى يوثق علاقته به عن طريق امتثال المأمورات واجتناب المنهيات .

فإذا كان الإسلام ينشد فى المسلم القوة فإنها لا تتحقق إلا إذا كان المرء معافى فى بدنه آمناً على جميع مقدرات حياته ، عنده من القوت حاجته حتى يستطيع القيام بجميع الحقوق المنوطة به ، والنبى الكريم ﷺ يقول : « **المؤمن القوى خير واحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان** » .

وثم فإذا كان الرسول يأمرنا بايكاء الأسقية وتغطية أوعية الطعام والشراب فإن ذلك من أهم أسباب السلامة من العلل والأسقام ، فالمعدة بيت الداء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والوقاية خير من العلاج ، وسلامة البدن والمحافظة عليه واجب دينى والنبى الكريم يقول : **إن لبدنك عليك حقا »** ، والصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يعرفه إلا المرضى ، فهى نعمة من الله ومنة بل هى دعامة قويمة من دعائم الإسلام ، وركن مهم من أركان السعادة فى هذه الدنيا ، ففى الحديث الشريف « **من أصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها** » .

إن حماية المطعومات والمشروبات من التلوث على النحو الذى جاء فى الحديث وكذا من جميع ما يفسر فائدته ويعرض للخطر منفعته بما يصبح وبالا على الفرد فى نفسه وأسرته وعلى المجتمع بما يسبب من علل وأسقام تكبده المشاق وتحمله من الأعباء ما قد ينوء به كاهله ، وإن كان فى ذلك من الأخطار التى تحيق بالأبرياء من الملتزمين المحافظين ما يتحمل وزره أولئك الذين لا يلقون لمثل هذه الإرشادات بالا وهم عنها غافلون .

الحفاظ على الأطفال

وقوله ﷺ :

« **وأكفِتُوا صبيانكم عند المساء فإن للجن انتشارا وَخطفَة** » .

هذا الأمر الإرشادى تنبيه إلى الآباء وأولياء الأمور بمسئوليتهم نحو من يلون أمورهم من الأبناء والإخوة ومن هم عليهم أوصياء كاليتامى مثلا حتى ينشئوهم النشأة الصالحة التى بها يكونون أعضاء نافعين لأنفسهم وأسرهم ومجتمعهم .

والكفت : الضم ، وذلك يعنى ضرورة قيام الآباء والأوصياء إذا جاء الليل وأظلم بضم الصبية إلى رحالهم وإيوائهم إلى منازلهم وعدم السماح لهم بالبقاء خارج منازلهم ومراكز إيوائهم ، وما أجمل أن يكون البيت براعيه الموئل المحبب إلى الأولاد ببسط الوجه وحميد العشرة وهدوء الطبع وحسن المعاملة .

وقول الرسول ﷺ :

« **فإن للجن انتشارا وخطفه** » .

إشارة إلى أن سمات ديننا الحنيف الحكمة فى كل ما طالب به وهى توخى المصلحة فى جميع ما يوجهنا إليه ، فالمسلم عليه قبل كل شىء أن يعلم أن الله جعل الليل لباسا والنهار معاشا فلكل منهما وظيفته فى حياة الإنسان وهى التى خلق من أجلها ، فإذا كان المكلفون مطالبين بتخصيص كل وقت لوظيفته فإن تربية الأبناء على ذلك واجب الآباء والأوصياء بالقدوة أولا وبالتوجيه الراشد والعين الساهرة على مصلحتهم وتزويدهم فى ترفق بما يصلح شأنهم ويقوم عوجهم .

وإذا كان سيد الخلق ﷺ يقول : « **فان للجن انتشارا وخطفه** » فإنه إشارة إلى أن الليل كثير المخاطر فإذا أمن المرء أن يصيبهم سوء من أى خطر يصيبهم من رفاقهم أو فى العدوان عليهم من شرير أو ماجن أو منحرف فإنه لا يسلم من أذى يصيبه من الجن الذين ينتشرون فى المساء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والجن حقيقة ثابتة وفى القرآن الكريم سورة كاملة تسمى « سورة الجن » وفيها يقرر الله أن منهم الصالحين وغير الصالحين ومنهم المسلمون وغير المسلمين يقول سبحانه :

وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ سورة الجن ـ آية : ١١

ويقول : وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾

سورة الجن ـ آية : ١٤

والقاسطون الجائرون الكافرون . ويقول فيهم أيضا :

إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

سورة الاعراف ـ آية : ٢٧

كما أن الرسول ﷺ يشير إلى أن الجن ينتشرون فى ظلمة الليل وفيهم الصالح والطالح والخير والشرير فإذا كان الأخيار منهم مأمونٌ جانبهم فإن جانب الأشرار غير مأمون إذ قد يؤذون الصغار بالمس أو غيره .

وقوله : أو خطفه .

يشير بذلك ﷺ إلى أن فى الجن من يخشى على الصبية منهم أن يتخطفوهم فقد روى ابن جرير بسنده إلى ابن مسعود قال : كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفد الجن وذكر أن النبى ﷺ التقى بالوفد ونزلت فى مكان كذا وخط لى خطا وأمرنى ألا أخرج من مكانى ، ولما عاد من لقائه بالجن قال لى : (أنِمت) فقلت لا وقلت لقد هممت مرارا ، أن استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول : اجلسوا ، فقال ﷺ : **« لو خرجت لم آمن أن يتخطفك بعضهم »**

ابن كثير جـ ٤ ، صـ ١٦٥ .

إن الأولاد أمانة فى عنق الآباء والأمهات وان للتربية والتوجيه وقتا معينا وأنسب الأوقات هذه المرحلة من عمر الأبناء . فان نحن تركنا لهم الحبل على الغارب ولم نراقب تحركاتهم ورفقاءهم وننبههم إلى أخطار تصرفاتهم التى يخشى عليهم منها فسوف يشبون على ما اعتادوا والويل للآباء وللأسرة بل وللمجتمع منهم وقديما قيل :

وينشأ ناشىء الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه

إن حقا علينا أن نرعى الأمانة ، ونحسن الرعاية ، ونحكم القيادة ، ونقدر عظم المسئولية ، ونقوم حقا بما يتطلبه واجب الولاية من تقويم وتوجيه وإرشاد فى تلطف وحزم حتى نقدم للوطن جيلا تتحقق به عزته وتعلو به فى دنيا الناس كلمته ويتبوأ المركز اللائق به فى العالمين على طريق الإسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى فى مناسك الحج

الحمد لله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم ..

للشيخ إسماعيل صادق العدوى
إمام وخطيب الجامع الأزهر الشريف

أيها المسلمون :

إن الإنسان بين ماض وحاضر فإذا كان الماضى مظلما فيتمنى أن يكون حاضره ومستقبله على نور وخير .

إنه الحج ، إنه القصد لطاعة الله فقد طاف المسلم سبعا تعبدا له ذاكرا إياه ، ثم سعى وذهب إلى منى ووقف بعرفة وقد غفر له ما تقدم من ذنبه ، رجع طاهرا ورجع كيوم ولدته أمه ، يذكر ماضيه المؤلم الحزين ، ويذكر ما فرط فى حق ربه وما أساء فى حياته إلى نفسه وما أضر به الخلق ، ثم علم أن هذا كان من الشيطان ففسق عن الحق والعدل والنور ، بعد عن الإسلام فى محرمات كثيرة وبأقوال خبيثة ، إنه الماضى ، ذهب إلى الحج به ، ورجع من عرفة بغيره ، وربك الغفور ذو الرحمة ، وربك الغنى ذو الرحمة ، أغنى الخلق بمغفرته ، وطهرهم من الفقر ، أغناهم بمستقبل زاهر وأيام مشرقة وحياة طيبة ..

يقبل الحاج على حياته القادمة .. وهو فرح بربه لم يكن هناك يأس من رحمة الله فكل قد غرق وقد مرض

أما بعد :

فمن مناسك الحج رمى الجمرات ، رمى جمرة العقبة الكبرى وهذا فى يوم النحر ، ورمى الصغرى والوسطى والكبرى فى أول أيام التشريق وثانى أيام التشريق وثالث أيام التشريق ، إنه منسك جميل الفعل لأنه طاعة وجليل التربية لأنه ذكرى لما مضى لأعمال الإنسان واستعداد للمستقبل ، فلا يرضى الإنسان أن يخرج من السجن ثم يعود إليه ، ولا يتمنى بعد عناء مرض وقد أتم الله عليه نعمة الشفاء أن يكون مريضا مرة أخرى بمرض عضال . ولا يتمنى من أصابه الفقر ثم أغناه الله تبارك وتعالى أن يتمناه مرة أخرى ، ولا يرجو من كان غريقا فى أعماق البحر ثم نجاه الله تبارك وتعالى أن يقرب من البحر مرة أخرى ، ولا من لدغ بثعبان أن يعود إلى ثعابين أكثر حتى يلدغ فى كل مكان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأنواع شتى من أمراض النفس والشيطان فتخلص من ذلك كله ، وكان فى سجن وعبودية هواه ، فحرره الله تبارك وتعالى ، رجع منطلقا ، خرج من عرفة إلى المزدلفة فجمع المغرب والعشاء جمع تأخير ، ثم استعد لجمع الجمرات ، وهو جمع القصد بين عهدين ، بين عهد يقبل فيه على الله وفى نفس الوقت يبعد فيه عن الشيطان ، لأن الذى أبعده عن ربه هو شيطانه ونفسه الأمارة بالسوء ، لقد سقط كثيرا فى مهاوى الضلال ، وكل يعلم حاله ، فالتاجر يعلم مدى غشه فى عمله ، والصانع والزارع والحاكم والمحكوم ، والمسئول يرى ظلمه بين عينيه وقد غفر له فلا يرجع ظالما بل يرجع عادلا ، إن الذى منعه عن العدل هو الشيطان ، وإن الذى منعه عن الأمانة هو الشيطان فلم يعد الحاكم بشيطانه ، ولم يعد المسئول بشيطانه ولم يعد التاجر بشيطانه ، ولم يعد المعلم بشيطانه ، إنها ثورة عارمة على الشيطان لأنه العدو ، وعندما يدرك الإنسان مدى خطورة عدوه فإنه يتنبه ويستيقظ وتصيبه الصحوة . ويقول :

« أنا بين عهدين : كم صنعت وكم أمهلنى الله ، حيث يقول الله تعالى :

وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى

سورة فاطر ــ آية : ٤٥

ما اكرمك ربى . لقد تركتنى دون مقت وعذاب وخسف فقد رجعت إليك حاجاً فأرجعتنى طاهرا ، فلن أعود إلى ذلك ، والنبى ﷺ عندما صلى بالمزدلفة وجمع الجمرات بات بها إلى الفجر ورجع أصحاب الأعذار ، وفى فجر يوم العيد وعند الأسفار أى قبيل طلوع الشمس يذهب إلى المشعر الحرام وهو جبل فى المزدلفة يتوجه داعيه إلى الله تبارك وتعالى ، ثم يذهب إلى منى وبعد طلوع الشمس يرمى الجمرات ، يستقبل القبلة ، فى الرمى ويذكر الله تعالى ليعلم الأمة ..

استبدلوا ذكر الله عن ذكر الشيطان . فإن ذكر الله أكبر..

بسم الله ، الله أكبر ، أكبر من دنيا منعتنى عن ذكر ربى ، أكبر من شهواتى ومطامعى ، أكبر من حيلى وغشى ، أكبر من معصية الربا والخمر ، أكبر من كل المعاصى ، فأنا ذاكر فهو ذكر لله ، فيرمى ذكرا للرحمن ورجما للشيطان ، هى حكمة الشعيرة ، هذا سرها الفصل بين ذكرين ، بين ذكر الرحمن وذكر الشيطان .

فأنت الآن أيها الحاج قد تخلصت من حزب شيطانك حيث كنت خاسرا ، فلم تكسب يوما أبدا لا فى قولك الذى وسوس لك به ، ولا فى فعلك ، فكنت خاسرا فى حياتك ، فالآن كما يقال بالتعبير الحديث : ستقلت من الحزب ، خرجت من الحزب وأنت ناقم عليه ، ناقم على حزب أبعدك عن نور الله ، وساخط على حزب سول لك الشر كله وله جنوده واتباعه ، فكنت فريسة له ، وأنت الآن حر ، حر بالله تطلب منه العون والمدد والتأييد ، فقد كنت من حزب الشيطان .

أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾

سورة المجادلة ــ آية : ١٩

وانطلقت أيها الحاج بالرمى : الله أكبر من الشيطان وحزبه ، أنا مع الرحمن ، أنا مع حزب الله ، أعمل بأمره ، واجتنب ما نهى عنه .

أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سورة المجادلة ــ آية : ٢٢

أيها المسلمون :

ما أجمل أن يعى الإنسان وأن يتبصر ، هذا هو بداية الطريق ، الإدراك ، ان تدرك أين الخطر وأن تدرك أين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمة ، فعند الرمى تتعقل ، وعند الرمى تتذكر ، ويمكث المسلم الحاج فى منى ذاكرا لربه ، يذكر ما صنع ، يبكى ويلوم نفسه ، يقول : يارب ، يارب ، يارب ، يذكر الله فى أيام معدودات :

﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٠٣

أيها المسـلمون :

من لطيف الختام فى الآية الكريمة :

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٠٣

فالحج يذكرنا بالحشر ، فلا فرق بين غنى وفقير ، ولا بين حاكم ومحكوم ، ذهبت السلاطين ، وذهب المال ، وذهب الجاه ، ذهب كل شىء ويشغل المؤمن أو المسلم بنفسه .

﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾

(سـورة التكوير)

ففى منى تذكر أيها الحاج آخرتك وتذكر حالك ، ثم ترجع وأنت عالى الرأس ، لقد تحررت وشفيت واغتنيت وصححت ..أنت إنسان جديد ، وعندما تذكر الشيطان فى كتاب الله ، تذكر كيف ذكره الله تبارك وتعالى فعندما تقرأ ما فعل مع الناس تزداد فرحا بعد فرح ، وسرورا بعد سرور ، لقد كدت أن تصل إلى هذا القدر ، فغاية الشيطان أن يغوى الناس .

﴿ قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ .

سورة ص ـ آية : ٨٢ ـ ٨٣

فأنت من المخلصين بعد حجك ، ما أكرم النعمة ، فأنت بين عهدين عظيمين ، وهنا تتذكر الشيطان يصل بالإنسان إلى الكفر ، ولا يستقر الشيطان حتى يكفر الإنسان ، فتحايل الشيطان على عابد فقتل ابنة الملك بعد أن زنى بها ودفنها فى حجرته ، وقد وسوس له الشيطان فجاء الملك فعلم ما صنع العابد ، كان عابدا وليس بعالم بالأحكام فحفروا فوجدوا ابنته ، فصلب العابد فجاء الشيطان بعد أن زين له الزنى فزنى والقتل فقتل والدفن فدفن ، والكذب فكذب على الملك ، فصلب ، وقد حقق الشيطان أكابر المعاصى ، فقال : يا أيها العابد أخلصك من هذا ؟ قال كيف ؟! قال : أن تعبدنى من دون الله ، قال : وكيف أفعل ؟ قال أومىء برأسك إلى وانو بقلبك فأنا إلهك الأكبر ، ففعل ، فطرد من النعم كلها ، فلا إيمان ولا طاعة .

﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾﴾

سورة الحشر ـ آية : ١٦ ـ ١٧

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾

سورة الحشر ـ آية : ١٨ ـ ١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها المسلمون :

لم يستطع الشيطان أن يصل إلى الكفر فوصل إلى أكبر الكبائر ، وأكبر الكبائر الخمر التى تدور فى حوانيت أمة الإسلام ، الخمر المرخص بها فى كثير من البلدان ، الخمر هى أم الكبائر يصل بها الشيطان إلى تدمير الحياة وقد كان الحاج الذى رمى الجمرات من بعض هذا الحزب ، فقد كان يشرب ثم تاب .

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾

سورة المائدة ـ آية : ٩٠ ـ ٩١

لما نزلت هذه الآية الكريمة على رسول الله ﷺ قال صحابته الذين ينتظرون فى الخمر بيانا شافيا : انتهينا ياربنا .

الخمر يأتى بها الكفر ، والميسر يأتى به الكفر ؟ فيأتى بهما الشر كله : هلاك العقل وهلاك المال .

الشيطان يريد للأمة عقلا فاسدا وتجارة بائرة خاسرة فاسدة فدخل أنواع الشر فى الأمة . فى آية الربا :

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ

سورة البقرة ـ آية : ٢٧٥

أمة مضطربة لعمق الربا فى أوصالها . شيطان أثر فى أعوانه فأصبح آكل الربا يرتعد خوفا من المستقبل فيغير ويبدل ولا خلاص ، لأنها فتنة الشيطان فأضر الأمة فى أموالها ، وأضر الأمة فى أعراضها ، وأصبح المهيمن عليها .

وتأتى آية التتويج تتوج ملكا على الأمة وسلطانا على عقولها وأموالها وقوانينها :

وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ

سورة النساء ـ آية : ١١٩

ففعل بالكافرين فعلة فسيقت الأنعام إلى الأصنام والنيران والكواكب ، سيقت نعم الله إلى مناصى الكفر وتقرب بها الناس إلى غير الله ، وكذلك ماعت الأمة واستوردت خنوثة من الغرب والشرق ومن كل مكان يخرج منه الفساد فتغير الشباب ، فلم يرض عن رجولته فصفف شعره ، وضيق ملابسه ، وخرج كالأنثى فى خنوثة ، فلم يكن من الذكور ولا من الإناث ، ولم يكتف بهذا ، وإنما دلّى الذهب من عنقه إلى صدره وبين ثدييه ، وخرج فاتحا صدره ، وهكذا نرى شباب الأمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد هيمن الشيطان على فكرهم حيث غاب الإسلام ، وعندما يغيب دين الله فقل ما شئت فى أمة تسقط نفسها بنفسها ، هذا من الشيطان .

العداوة قد حدثت ..

ويروى الإمام مسلم رضى الله عنه ، حديثا شريفا عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ، معنى الحديث : يعقد الشيطان عرشه على الماء ، ثم ينادى أعوانه ، فيسألهم ماذا صنعت ؟ ـ فيقول ظللت وراءه حتى شرب الخمر ، حتى قتل ، حتى زنى ، وكل واحد يقول ما صنع ويبقى واحد فيسأله : وأنت ؟ ! فيقول ظللت وراءهما حتى فرقت بينهما ، فيقول إبليس : إذا أنت نائبى على العرش .

فنائب إبليس الأكبر هو الذى يفرق بين الزوج وزوجه ، وبين الأب وبنيه ، وبين الجار وجاره ، وبين الأمة وبعضها ، فإن ساحة الأرض تستصرخ الشيطان فينا ، والدماء تسيل على الأرض ، دماء المسلمين ، والعدو يبقى يبيع سلاحه فيعود الخير على شبابه .

وا حسرة على شبابنا بهوى حكامنا وما فيهم من نفس وشيطان ، أين الإسلام ؟! إن الإسلام منهم براء . لأن الشيطان هو الذى هيمن على عقولهم بما دمر من المعانى فى صدورهم ، فلا سلامة فى القلب ولا طهر فى العقل ولا صحة فى الفعل ، وإنما هو فعل الشيطان .

أيها المسلمون :

يا من تقرأون القرآن ! تقرأون القرآن والشيطان قد دعاكم إلى ما حرم الله ، والنبى ﷺ يوجه ـ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، معنى هذا : أن الشيطان يحول بين المسلم وبين تطبيق ما قرأ ، فصل بين القرآن وحياة القرآن ، وأمة القرآن .

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾

سورة النحل ـ آية : ٩٨

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾

سورة المؤمنون ـ آية : ٩٧ ـ ٩٨

إن النبى ﷺ ولا هيمنة للشيطان عليه ولا يوسوس له فقد عصمه الله من ذلك ، ولكنه يتلو على الأمة ماضيها ومستقبلها ، والشيطان فينا يوسوس ومن حولنا وفى بيوتنا ومساجدنا ، يوسوس للناس فى صلاتهم وفى أفعالهم ..

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ﴾

سورة النور ـ آية : ٢١

عدو ، عدو مقيم ، عدو دائم فعندما نذهب إلى الحج فآخر عهدنا بالمناسك أن نرمى الجمرات رميا للشيطان وطاعة للرحمن ، هذا هو ذكر الله ، وهذا ما فى كتابكم حتى يكون الحج نورا وبصيرة للأمة فى أعداد كثيرة تخلص الأمة فى أعمالها وفى اقتصادها وفى صناعاتها حتى يقام ذكر الله بدل ذكر الشيطان .

واذكروا ربكم وتوبوا إليه فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

فى استشراف الحج :

كلُّ الأنام على سفر

شعر : أحمد مصطفى حافظ

هذا هِلَالُكَ قد ظَهَرْ   يُزْجِى الهناءَةَ للبشرْ
يَطْوِى الليالى ، دائبا   ليعودَ بالوجْه الأغر
ينفكُّ فى عُمْق الليا   لى ... دائبا نحوَ المقر
وكأنه ما ضاق ذَرْ   عاً بالظلام ، وما فَتَر
فأتَى يُبَدِّدُ غَيْهَباً   بعد الترقُّب والحذر
قد شبَّهُوهُ بزَوْرقِ   من فِضَّةٍ .. زَاهِى الصُّوَر
فى صفحةِ مِلْء السما   ءِ ، نُجُومُها .. مثل الدُّرر
يُزْجِى البشاشةَ للحجيج .. من البَوادِى والحَضَر

● ● ●

خَرَجُوا .. ومِلْءُ نُفُوسهم   شَوْقٌ لِحَجٍّ مُنْتَظِر
جاءُوا جميعا بانتشا   ء ، ما عَلَى قَلْب خطَر
جاءُوا .. ونورُ الله فى   قَسَمَاتِهِم .. مِلْءُ البصر
يا ليتنى قد كنتُ فِيهِمْ (خادما) .. أقْفُو الأثر[1]
شوْقٌ بقلْبِى قد تَمَا   دَى ، فى الجوانح واستعر

● ● ●

يا سعد من بطوافه   أدَّى المناسك واعتمر
يا سعد مَنْ يَلْقى الرِّعَا   يةَ والعناية والوَطَر
.. العمر يمْضِى مُسْرعا   كلُّ الأَنام على سفر
هذى الحَياة روايةٌ   تُزجى التَّأسِّى والعِبَر
ربُّ الوجودِ يُداوِل الْـ   أَيَّام ما بَيْن البشر
إيهِ وآهٍ .. يا هِلا   لا ، جاءنَا بَعْدَ الغِيَر
.. مَنْ حاد عن ركْب التُّقَى   يوما .. تعثَّر وَانْدثر

---

(١) كلما بدأ موسم حج جديد ، أتذكر بيتا من قصيدة لى ـ نشرت بمنبر الإسلام الغراء ، بهذه المناسبة ، منذ سنوات ـ أقول فيه ، فى نجوى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم :

سوف آتى إليك فى يوم حج   فوق رَحْلى .. إذا زمانِى ضَنَّا

فهل يتحقق لى ما أصبو إليه ؟ أن أذهب للحج (راجلا) ؟!! بعد أن وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميزانية الأولى لدولة الإسلام

جلال العريان

عندما نشأت الأمم ، وتكونت الدول ، وتكاثرت المصالح والحقوق والواجبات من أجل الحفاظ على استقامة وسلامة مواطنى كل دولة ، وتأسس الحكم وواجباته نحو الأفراد والجماعات ، كان ولا بد من نظام مالى ثابت متوازن يضمن الموارد الثابتة ويحقق الصرف منها على الخدمات كالتعليم والصحة والدفاع وسلامة الطرق ونظافة البيئة والارتقاء بمعنويات المواطنين .

ولقد كانت أول ميزانية فى الإسلام عندما قويت شوكة المسلمين ، واتسع نطاق الدولة ، وتعددت الموارد والمصروفات ، وفكر الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ان يسلك سياسة رشيدة فى النظام المالى للدولة ليحفظ كيان الدولة وسلطانها وجعل نظاماً ثابتاً للموارد المالية . وكان أول ما طبق هذا النظام على العراق ومصر وبلاد الشام .. هذه الموارد تتمثل فى « الزكاة » و « الجزية » و « خمس الغنائم » و « العشور » و « القطائع » .

وقد كانت الزكاة فى أثناء اقامة الرسول عليه الصلاة والسلام بمكة أمراً اختيارياً أو مجرد إحسان ولم يكن له نظام معين لأن اتباع الرسول كانوا قلة ــ ثم تغيرت ظروف المسلمين بانتقال الدعوة إلى المدينة وترك المهاجرين أموالهم وديارهم وأرضهم وزاد عدد المسلمين واقتضى الأمر فرض الزكاة بحيث تكون اجبارية لا اختيارية وصارت قانوناً إلهياً استهدفت تنظيم شئون الناس ورعاية مصالحهم واحتياجاتهم ومحاربة الفقر الاجتماعى .

كانت الزكاة أول مورد مالى للدولة ، وتأسست بها أول ميزانية فى الإسلام ثم كانت الغنائم ، وهى كل مال وصل إلى المسلمين عن طريق الغلبة على البلاد التى كان المسلمون يفتحونها لإعلاء كلمة الله فيما وصلوا إليه من بلاد .

ولما اسندت الخلافة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر باستمرار حملات الفتوحات الإسلامية التى كان قد بدأها سلفه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وتم فتح الشام ومصر والعراق ، وغنم الفاتحون المسلمون من هذه البلاد خيرات كثيرة ومتنوعة مما لم يكن لهم به عهد من قبل .

ثم تأتى الجزية وهى نوع من الضرائب التى ساهمت فى تكوين موارد الدولة وكانت تفرض على غير المسلمين ، لكنها لم تكن ذات نظام ثابت أيام الرسول عليه السلام أو فى عهد ابى بكر رضى الله عنه ، فكانت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذهباً من البعض وفضة من البعض الآخر ، أو تؤخذ ثياباً ، أو بقراً ، أو غنماً ، أو إبلاً ، أو أى متاع ذى قيمة . بل إن الجزية كانت توقع على البلد تارة وعلى الفرد تارة أخرى وتزيد وتنقص حسب حاجة المسلمين وحالة يسار دافع تلك الجزية . وكان الخليفة يسقطها فى حالة الاعسار ، ويعطى المعسر نفقة من بيت المال تكفى حاجته .

ولما كثرت الفتوحات واتسعت رقعة الدولة رأى ضرورة تعديل هذا النظام وجعله بمقادير ثابتة مع مراعاة ظروف الدولة وظروف الشعوب المفتوحة وقررها فى بادىء الأمر أربعين درهماً أو خمسة دنانير ، وكانت الدراهم من الفضة والدنانير من الذهب .

ثم تطورت فأصبحت تفرض على أساس درجات الناس ومقدرتهم المالية ، وصارت ثمانية وأربعين درهماً على الغنى فى العام ، وعلى أوساط الناس أربعة وعشرين ، وعلى من هم دون الأوساط اثنى عشر درهماً ولا شىء على المعسر ، بل له نفقته . وحدد الخليفة عمر مواعيد الدفع بما يتفق وامكانيات ومصالح الدافعين ، ولكنها فى الغالب كانت تدفع فى نهاية الموسم الزراعى .

ولم يفت عمر ان يحدد الاشخاص الذين يجب عليهم دفع هذه الضريبة وجعلها على الذكر البالغ الصحيح الجسم والعقل بشرط ان يكون له مال يدفع منه ما يفرض ، واعطى منها النساء والشيوخ والأطفال لأن الحرب لا تعلن على هؤلاء ، كما أعفى الفقراء والمساكين .

ويجدر هنا ان نوضح ان الجزية كانت نظاماً معروفاً مع الحروب قبل الإسلام وكان يدفعها رئيس البلدة والمسئول عنها ثم يتولى تحصيلها من الناس .

ويأتى « الخراج » كمصدر رابع من مصادر تمويل ميزانية الدولة وهو نوع من الضرائب تدفع على الأرض الزراعية .

ثم يجىء المصدر الخامس وهو « العشور » ونظيره الآن رسوم الجمارك وهى ضريبة تفرض على أموال التجارة الصادرة من البلاد الإسلامية والواردة إليها ، وكانت متفاوتة ومتنوعة المقادير فهى على المسلمين نصف العشر ، ولهذا سميت ، « العشور » وتعرف حديثاً بالرسوم الجمركية .

وكان من الضرورى ان توضع هذه الموارد فى وعاء يحفظها من تداول الأيدى واحتمال ضياع وتسرب بعضها ، فقد انشأ عمر بن الخطاب ما عرف باسم «بيت المال» ونظيره «الخزانة العامة» أو وزارة المالية وتدفع منه الرواتب للجند والعاملين والقضاة وما تحتاجه الدولة مما يضمن استقامة النظام .

وما كان نظام الإسلام يجمع هذه الموارد المالية إلا لينفقها أو يصرفها على مصالح المسلمين فكانت الايرادات من ضرائب الأرض والرؤوس وأموال التجارة وغنائم الحرب توجه للانفاق على المصالح المهمة كالرواتب ، وبناء الجسور ، وتمهيد وتشييد الطرق ، وحفر الترع ، وإصلاح الانهار ، وغير ذلك مما فيه المصلحة العامة .

أما أموال الزكاة فكانت تنفق على من حددتهم الآية الكريمة :

* ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

سورة التوبة ـ آية : ٦٠

أما ايرادات الغنائم فكانت تنفق فى المصارف التى حددتها الآية الكريمة :

* ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ **سورة الأنفال ـ آية : ٤١**

وهكذا كان أول نظام مالى فى الإسلام يحدد الموارد والانفاق منها لصالح المسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحرف السبعة.. قضية علمية

تابعت « منبر الإسلام » منذ عدة أشهر ما نشرته احدى الزميلات الأسبوعية - وهى مشكورة مقدورة - عن قراءات القرآن الكريم التى تعرف عند أهل العلم بالأحرف السبعة .

واختلف الذين أدلوا بآرائهم فى هذا الموضوع اختلافا بينا ، حتى جاء عددها الصادر فى يوم الخميس الثامن عشر من جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ الموافق الثانى من ديسمبر ١٩٩٣ م يحمل إغلاقاً لباب هذا الموضوع بمقال نشر لأحد الأساتذة الذين أسهموا بكثير فى علم القراءات ، لكنه قال فى مقاله ما يفيد أنه لا وجه الآن لهذه الأحرف السبعة ، فقد كانت خاصة بالعهد المدنى من تاريخ الدعوة الإسلامية ، وأن الحديث الخاص بالأحرف السبعة غير متواتر - إلى آخر ما قال ، وهو اجتهاد منه لا ينكره عليه أحد ، لكن إغلاق الباب على نحو ما قال ما كان يصح أن يكون لأن الاجتهاد العلمى ممتد لا يتوقف .

كانت « منبر الإسلام » على قدر اهتمامها بما نشرته الزميلة فى هذا الأمر تحب - كما هو دأبها - أن القضايا العلمية الكبرى وبخاصة ما يتعلق بالقرآن الكريم ليس مكان مناقشتها صفحات الصحف والمجلات السيارة التى تطرح لعامة الناس أملا فى تنمية ثقافتهم الإسلامية بعيدا عن الخلافات التى لها مجال واحد وهو « المجالس العلمية الخاصة » ، فإذا كان ولابد من نشر أعمال هذه المجالس فإن ذلك يكون فى المجلات العلمية المتخصصة التى يقرأها العلماء ، ولا تدخل فى اهتمامات العامة ، وإذا كان ولابد من أن نقدم شيئا للعامة فليكن محصورا فى نتائج

أعمال هذه المجالس حتى لا تضطرب أذهان العامة وبخاصة فى شأن من شئون القرآن الكريم عند اختلاف الآراء .

بعد هذه الجولات فى الزميلة الأسبوعية واغلاقها الباب تحدث معنا الأستاذ الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبى ، وهو صاحب عقل قرآنى منذ كان طالبا فى كلية دار العلوم فى اوائل الثلاثينيات وجاءت رسالتاه للماجستير والدكتوراه فى القراءات القرآنية حيث حصل على الأخيرة بامتياز فى سنة ١٩٥٧ ميلادية ـ تحدث فضيلته معنا فى نشر بحث أعده عن الموضوع بعد اغلاق الباب هناك ، فكان أن أجابته « منبر الإسلام » معتزة به وبما كتب ، وهو ما نقدمه إلى قرائنا بعد هذا التقديم ..

نزول القرآن على سبعة أحرف

توضيح وتصحيح

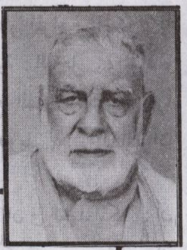

للدكتور
عبدالفتاح إسماعيل شلبى

يؤخذ من الأحاديث الصحيحة أن مسألة الأحرف السبعة أثيرت لأول مرة فى المرحلة المكية ، ثم ذكرت هذه المسألة بعد ذلك فى المرحلة المدنية .

(١) فقد روى الحكم بن عتبة عن مجاهد ، عن ابن أبى ليلى عن أبى عنه (ﷺ) : أن جبريل أتاه بأضاة بنى غفار ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقال (ﷺ) : اسأل الله المعافاة والرحمة ، إن ذلك ليشق على أمتى ، ولا يستطيعونه ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين ، فقال له مثل ما قال فى الأولى حتى انتهى إلى سبعة أحرف ، قال : فمن قرأ بحرف منها فقد أصاب » .

التعليق على هذا الحديث :

هذه الرواية أخرجها مسلم فى صحيحه فى صلاة المسافرين ؛ باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما أخرجها **أبو داود فى الصلاة** ؛ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف .

والنسائى فى الافتتاح ، باب جامع ما جاء فى القرآن .

ونسب الرواية فى كنز العمال : ٢ / ٦٠٤ إلى الطبرانى فى الكبير ، والدارقطنى فى الأفراد . « **ينظر** الحروف السبعة للدكتور عبدالمهيمن الطحان » .

والأضاة بوزن الحصاة : الغدير (النهاية ١ / ٥٣) ، وغفار : قبيلة من كنانة موضع قريب من **مكة** . (وانظر معجم البلدان جـ ٣ صـ ٢١٢) .

هكذا كان لقاء جبريل برسول الله ـ عند أَضَاةِ بنى غفار وأضاة بنى غفار غدير قرب مكة ، كما جاء فى معجم البلدان (جـ ٣ صـ ٢١٢) ، وأبلغ جبريل الرسول بأمر الله أن يقرأ القرآن على حرف واحد .. ! الخ ..

● ● ●

وهناك لقاء آخر عند « أحجار المراء » ، وأحجار المراء هى قباء كما جاء فى (النهاية : جـ ٤ صـ ٣٢٣) :

عن عاصم بن أبى النجود ، عن زرٍّ بن حبيش ، عن حذيفة بن اليمان ، عن النبى ﷺ قال :

« **لقيت جبريل عند أحجار المراء فقلت : يا جبريل ، إنى أرسلتُ إلى أمة أمية : الرجل ، والمرأة ، والغلام ، والجارية ، والشيخ الفانى الذى لم يقرأ كتابا قط ، قال : (والقائل جبريل) : « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف** » .

ومما يشهد بأن اللقاء الأول كان فى العهد المكى : أن أول كلمة نزلت من القرآن الكريم روى فيها وجهان من القراءات : هذه الكلمة هى قوله تعالى :

﴿ **اقــرأ** ﴾ .

وقد تكررت فى صدر سورة العلق ـ بوجهيها من القراءات :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾

(**سورة العلق الآيات الثلاث الأولى**)

توضيح القراءات فى هذه الآيات :

قرأ أبوجعفر : اقرأ بإبدال الهمزة وصلًا ووقفا .

وقرأها حمزة بإبدالها عند الوقف ..

وروى ورش عن نافع النقل فى الإنسان . الأكرم ففى هاتين الكلمتين وجهان من القراءة : الهمزة والتسهيل .

أصل اختلاف القراءات :

ووجه الاختلاف فى القراءات أن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه الصلاة والسلام فى كل عام عرضة ، فلما كان فى العام الذى توفى فيه عرض عليه عرضتين .. فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يأخذ فى كل عرضة بوجه وقراءة من هذه القراءات المختلفة ، ولذلك قال ﷺ : « **إن القرآن أنزل عليه ، بها وكلها شاف كاف ، وأباح لأمته القراءة بما شاءت منها ، مع الإيمان بجميعها ، والإقراء بها كلها ، إذ كانت كلها من عند الله تعالى مُنزلة ، ومنه** ﷺ **مأخوذة** .

وأنبه إلى أن حديث « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وما كان بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم ـ رواه جمع كثير من الصحابة بلغوا واحداً وعشرين صحابيا (رضوان الله على صحابة رسول الله أجمعين) ، ونَصَّ أبوعبيد القاسم بن سلام على تواتره ، ومن الصحابة الذين رووه : أبى بن كعب ، وأنس بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ، وسمرة بن جندب ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وعبدالرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان ، وعمر بن الخطاب ، وعمرو ابن العاص ، ومعاذ بن جبل ، وهشام بن حكيم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأبوسعيد الخدرى ، وأبو طلحة الأنصارى (رضى الله عنهم أجمعين) « الإتقان جـ ١ صـ ٤٥٥ » .

وإذا ثبت أن هؤلاء الصحابة النبلاء الأكرمين قد رووه ، وإذ نصّ أبوعبيد على تواتره ، فهل لنا بعد ذلك أن نقول : إنه لم يرد بشأن الأحرف السبعة حديثا متواترا ؟ :.. رحم الله أبا عمرو بن العلاء الذى روى عنه الأصمعى أنه قال : إنما نحن فيمن مضى كبقل فى أصول نخل طوال » !!

• • •

وقد تناول حديث الأحرف السبعة ونزول القرآن الكريم بها كوكبة من العلماء الأثبات من رجال الحديث والقراءات ومن هؤلاء : أبوعبيد القاسم بن سلام (المتوفى ٢٢٤ هـ) وابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦ هـ) ومكى بن أبى طالب (المتوفى ٤٣٧ هـ) فى كتابه الإبانة « حيث أفرده للحديث عن الأحرف السبعة »

وأحمد بن عمار المهدوى (المتوفى ٤٤٠ هـ) فى كتابه الموضح وأبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى (المتوفى ٤٤٤ هـ) فى كتابه جامع البيان ، وأبوالفضل الرازى (المتوفى ٤٥٤ هـ) فى كتابه اللوامح ، فجاءوا بآراء كثيرة ، وقد أفرد بعد هؤلاء الإمام أبوشامة الدمشقى (المتوفى ٦٦٥ هـ) كتابا مستقلا لمباحث هذا الحديث ، ذلكم الكتاب هو : « المرشد الوجيز » إلى علوم تتعلق بكتاب الله العزيز .

وأخيرا يجيء الإمام الحافظ أبوالخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى (المتوفى ٨٣٣ هـ) فى كتابه النشر فى القراءات العشر فيتناول « حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف » .

ويقول : ومازلت أستشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله على بما يمكن أن يكون صوابا إن شاء الله ..

ثم مضى عليه رحمة الله يذكر ما فتح الله به عليه فى سبب اختلاف القراءات .... » .

(النشر جـ ١ صـ ٢٦) ولم يخرج فيما قال عما قال الأولون .

وأرى بعد اطلاعى على ما جاء فى كتب هؤلاء الأئمة أن الذى سبّب الإشكال فى معنى هذا الحديث أنّ سادتنا العلماء (أثابهم الله) تحروا أن يجعلوا أوجه الاختلاف فى القراءات سبعة لا يزيدون ولا ينقصون .. كان ذلك من معظمهم .. أمّا الأئمة الأندلسيون فقد ذكروا كثيرا من أوجه الاختلاف ــ وخاصة : المهدوى والدانى ــ حيث قال الدانى فى كتابه « جامع البيان : وأمّا عن أى شيء يكون اختلاف هذه السبعة أحرف فإنه يكون فى أوجه كثيرة منها » ، وذكر تسعة عشر وجهاً .. أعقبها بقوله :

« وقد ورد التوقيف عن النبى ﷺ بهذا الضرب من الاختلاف وأذن فيه لأمته » .

وأقول : إنّ سبعة الأوجه التى تحرّى هؤلاء العلماء الكرام أن بينوا بها أنواع الخلاف إنما ترجع فى مجموعها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى أعمها الأغلب إلى الجوانب اللغوية : أصواتا ، وبنية (صرفا) ، وتركيبا (نحواً وإعرابا) ، ودلالة (معنى) :

وجاء فى موضع آخر قول الدانى : قد أوضحنا قبل : أن المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجه من اللغات : كنحو اختلاف الاعراب ، والحركات ، والسكون ، والإظهار ، والإدغام ، والمد ، والقصر والفتح والإمالة ، والزيادة للحرف ونقصانه ، والتقديم والتأخير ، وغير ذلك مما شرحناه ممثلا قبل (٦ / ظ) من كتاب جامع البيان لأبى عمرو الدانى ، وهو مخطوط بدار الكتب ، ولولا خوف الإطالة لذكرت هذه الأوجه التى ذكرها الإمام أبوعمرو الدانى فى المراد بسبعة الأحرف ؛ رغبة فى إقناع القارىء بما ذهبت إليه من أن أبا عمرو الدانى (رحمه الله) ـ يرى :

أولاً : أن العدد سبعة يراد به التكثير لا حقيقة العدد والحصر .

ثانياً : أن المراد بالأحرف : لغات العرب (لهجاتهم) ، وعلى مجموع هذه اللهجات يطلق اللسان العربى الذى نزل به القرآن .

* * *

وقد يعرض السؤال الآتى :

كيف توفق بين قول سيدنا عثمان لكتبة المصحف : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ؟

أقول : إن التوفيق يسيّر ؛ فالمراد من نزول القرآن بلسان قريش ـ نزول معظمه ، فمعظمه نزل بلغة قريش ، وقليل من كلماته نزل بلغة غير لغة قريش .

ولتوضيح ذلك بما جاء فى تفسير القرطبى جـ ١ ص/٤٤ :

قال الإمام القرطبى (رحمه الله) : « لم تقم دلالة قاطعة على أن القرآن بأسره منزّل بلغة قريش فقط ؛ إذ أن فيه كلمات وحروفاً هى خلاف لغة قريش ، وقد قال الله تعالى :

إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾

سورة الزخرف ـ آية : ٣

ولم يقل قرشياً ، وهذا يدل على أنه منزل بجميع لسان العرب » ولأن غير لغة قريش موجودة فى صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها ، وقريش لا تهمز (انظر الشافية لابن الحاجب حـ ٣ ص ٣٠ وما بعدها) فعبّر عن المعنى فيه مرة بعبارة قريش ، ومرة بعبارة هذيل ، ومرة بغير ذلك ، بحسب الأفصح والأوجز فى اللفظ ، ألا ترى أن « فطر » معناه عند غير قريش : ابتدأ ، فجاءت فى القرآن فلم تتجه لابن عباس ، حتى اختصم إليه أعرابيان فى بئر ، فقال أحدهما : « أنا فطرتها » ؛ قال ابن عباس : ففهمت حينئذ موقع قوله تعالى :

فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

سورة فاطر ـ آية : ١

وقال أيضاً : ما كنت أدرى معنى قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾

سورة الأعراف ـ آية : ٨٩

حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها : تعال أفاتحك « أى : أحاكمك » .. وكذلك قال عمر بن الخطاب وكان لا يفهم معنى قوله تعالى :

﴿ أو يأخذهم على تخوف ... ﴾

سورة النحل ـ آية : ٤٧

أى تنقص .

وقد كتب زيد (رضى الله عنه) وصحبه كلمات فى القرآن الكريم : فى « مصحف عثمان » بلغة غير لغة قريش . ولتوضيح ذلك للقارىء أقول :

لم تشتمل المصاحف التى أرسلت إلى الأمصار على زيادة كلمات أو أحرف ، أو حرف بدل حرف ؛ بل اشتملت على كلمات أو أحرف رسمت على غير لغة قريش .

والأصل فى ذلك كله ما روى عن مالك قال : إنما كتب القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ـ ﷺ ـ (المقنع للدانى ص ٨) .

وإليك أمثلة لذلك :

١ ـ التاء المربوطة ، وكتابتها مفتوحة على لغة غير قريش : ورد رسم التاء المربوطة ـ تاء مفتوحة فى كلمات حصرتها كتب الرسم ، وكتب تجويد القرآن الكريم من هذه الكلمات :

رحمت ، ونعمت ، ولعـنت ، ومـعصيت ، وسنت ، وامرأت . (انظر المقنع للدانى ص ٧٧) وانظر تلخيص الفوائد .

على عقيلة أتراب القصائد ص ٩٤ وما بعدها ، وانظر المقدمة الجزرية وشرحها لشيخ الإسلام العلامة الشيخ زكريا الأنصارى ص ٤٨ وما بعدها .

وجاء فى المقنع باب ذكر ما رسم فى المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل ، أو مراد الوصل .. ثم ذكر ما رسم من هذه الكلمات بالهاء وما رسم بالتاء ـ فى المصحف العثمانى . فأبو عمرو ، وابن كثير ، والكسائى بالهاء كسائر الهاءات الداخلة على الأسماء ؛ كفاطمة ، وقائمة ، وهى لغة قريش ، والباقون يقفون بالتاء تغليباً لجانب الرسم ، وهى لغة طيىء وحمير : ص ٤٠ وما بعدها .

الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة للعلامة شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى .

قال شاعرهم :

كادت نفوس القوم عند الغلصمت
وكادت الحرة أن تدعـــــــى أمت

٢ ـ تخفيف الهمز ، وتحقيقه بلغة غير قريش .

خفف الهمزة أكثر أهل الحجاز ، ولا سيما قريش ؛ روى عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنه) : نزل القرآن بلسان قريش ، وليسوا بأصحاب نبر (النبر : الهمز) ولولا أن جبريل عليه السلام نزل بالهمز على النبى ـ ﷺ ـ ما همزنا ، وخففها غيرهم (شرح شافية ابن الحاجب حـ ٣ ص ٣١) .

ولقد رسمت الهمزة على ياء فى كلمات تقرأ بالتحقيق عند بعض القراء ، وبالتليين عند بعضهم الآخر .

جاء فى كتاب المقنع :

باب ذكر ما رسمت الياء فيه على مراد التليين للهمزة :

من ذلك « أئنكم » فى أربعة أحرف وقد رسمت فى المصحف العثمانى بالياء : أينكم (الأنعام ١٩ ، والنمل : ٥٥ ، والعنكبوت : ٢٩ ، والسجدة : ٩) .

« وأينا » رسمت بالياء والنون فى النمل : ٦٧ ، والصافات : ٣٦ .

وأين لنا فيما اجتمعت عليه المصاحف كتبوا : « أين لنا لأجرا » فى الشعراء ٤١ بالياء ، وفى الأعراف : ١١٣ بغير ياء : « إن لنا لأجرا » .

وانظر رسم كلمة أئذا بالياء فى الواقعة : ٤٧ ، وليس فى القرآن غيره .

ثم أورد الدانى فى المقنع كلمات مهموزة أخرى رسمت بغير ياء مثلاً « أءنك لأنت يوسف » (سورة يوسف : ٩٠) و « أءله مع الله » (سورة النمل ٦٠ ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

و ٦١ ، و ٦٢ ، و ٦٣ ، و ٦٤) وانظر المقنع ص : ٥٢ .

٣ ـ رسم المثنىّ بالألف فى قوله تعالى :

إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ

سورة طه ـ آية : ٦٣

على لغة بنى الحارث بن كعب .

وحكى أبو الخطاب أنها لغة بنى كنانة .

وحكى غيره أنها لغة خثعم . ومثله قول الشاعر :

تزود منّا بين أذناه ضربة
دعته إلى هاوى التراب عقيم

وقوله :

فأطرق إطراق الشجاع ، ولو يجد
مساغاً لناباه الشجاع لصمما

وأبيات أخرى كثيرة .

قرأها : (إن هذان) بالألف نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وفى رواية أبى بكر عن عاصم . (انظر النشر فى هذه الآية) .

٤ ـ حذف آخر المضارع لغير جازم فى لغة هذيل .

مثل قوله تعالى :

وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ

سورة النساء : آية : ١٤٦

حذف من « يؤت » الياء ولا جازم هنا .

ورسمت بالياء فى قوله تعالى :

وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ

سورة البقرة ـ آية : ٢٤٧

٥ ـ إثبات الياء ، وحذفها فى رسم كلمة (المهتدى) .

فقد ثبتت الياء فى قوله تعالى :

مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى

سورة الأعراف ـ آية : ١٧٨

وحذفت الياء فى رسم « المهتدى » من قوله تعالى :

﴿ ومن يهد الله فهو المهتد ﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٩٧

وقوله تعالى :

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ

سورة الكهف ـ آية : ١٧

٦ ـ الإدغام والفك فى قوله تعالى :

مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ

سورة المائدة آية : ٥٤

وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ

سورة البقرة ـ آية : ٢١٧

والإدغام لغة تميم ، والفك لغة الحجازيين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا كله من عجائب رسم المصحف وعلاقته بالقراءات ، ودليل على أنّ الأحرف السبعة باقية قرآنا يتلى إلى ما شاء الله .

وجاء فى كتاب سيبويه : عند قوله تعالى :

﴿ ما هذا بشراً ﴾

سورة يوسف آية : ٣١

وتميم تنطقها : ما هذا بشر (أى على لغتهم فى إهمال « ما ») إلا من درى كيف هى فى المصحف فينطقها :

مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾

سورة يوسف ـ آية : ٣١

والقرآن نزل فى هذا الحرف بلغة قريش والدليل على ذلك أنه لم يرد فى قوله تعالى :

مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ

سورة المجادلة ـ آية : ٢

قراءة صحيحة إلا بلغة الحجازيين مع إمكان النطق بها برسمها فى المصحف على لغة تميم .

٧ ـ رسمت بعض الكلمات بالياء فقرئت بالإمالة مثل بسيمهم انظر (اتحاف فضلاء البشر) .

والإمالة لغة تميم وأسد وقيس .

والفتح (عدم الإمالة) لغة الحجازيين .

وانظر أمثلة ذلك فى المقنع ص ٦٤ ط دمشق : دار الفكر .

هذه الأمثلة تظهر فى الرسم والنطق بالضرورة ، وهناك أمثلة للغات المختلفة قرىء بها تظهر فى النطق فقط وهى كثيرة جداً مثل :

١ ـ ميسَرة بفتح السين لغة أهل الحجاز وبضمها لغة تميم قرأ نافع بضم السين ، وقرأ الباقون من العشرة بفتحها .

٢ ـ يعكُفون بكسر الكاف لغة أسد (قراءة حمزة والكسائى) وبالضم قرأ الباقون لغة بقية العرب .

٣ ـ يحسَب بفتح السين كعلِم يعلَم لغة تميم ومرة

قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر والباقون بكسرها وهى لغة أهل الحجاز .

٤ ـ بزُعمهم بسورة الأنعام بالضم لغة بنى أسد وبه قرأ الكسائى ، والباقون بفتحها لغة أهل الحجاز .

٥ ـ نذرا (الأنعام والمرسلات) .

قرئت بالسكون وبالضم . فالسكون لغة تميم وأسد وقيس . والضم لغة الحجازيين ... الخ الخ . وفى هذا كفاية إن شاء الله .

وهكذا تدل القراءات وأوجهها على اللغات ، والعهدة فى ذلك على النقل والرواية والأثر . وعليه تبنى القراءات إذ أن القراءات كما قال زيد بن ثابت : القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول حتى تصل إلى رسول الله ـ ﷺ ـ بسند صحيح .

وقد جاء فى كتاب السبعة لابن مجاهد : « قلت والقائل الأصمعى ـ قلت لأبى عمرو بن العلاء :

وَبَـٰرَكْنَا عَلَيْهِ

سورة الصافات ـ آية : ١١٣

فى موضع :

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ

سورة الصافات ـ آية : ١٠٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى موضع أيعرف هذا ؟ فقال : ما يعرف إلا أن يسمع من المشايخ الأولين . وأخبر الأصمعى قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قد قرىء به لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا ... والأخبار عن الأئمة القراء فى ذلك كثيرة ...

ومرة أخرى أقول : ها نحن أولاء نرى أن الأحرف السبعة ، وأوجه القراءات المختلفة وتعددها باقية قرآنا يتلى إلى ما شاء الله .

الأحرف باقية

ثم أورد فى ذلك شيئاً من التفصيل للتدليل على أن الأحرف السبعة وأوجه القراءات المختلفة باقية إلى ما شاء الله ـ قرآنا يتلى :

١ ـ فهى تدل على إعجاز القرآن وأنها من عند الله ذلك لأن الاختلاف فى القراءات اختلاف تنوع وتعدد لا اختلاف تناقض وتضاد . وإليك :

● اختلاف القراءات فى « كيف ننشرها » بالراء والزاى . المراد بهاتين القراءتين جميعاً هى العظام ، وذلك أن الله تعالى . أنشرها أى أحياها وأنشزها أى رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت ، فأخبر سبحانه أنه جمع لها هذين الأمرين ؛ من إحيائها بعد الممات ، ورفع بعضها إلى بعض لتلتئم ، فضمنّ تعالى المعنيين فى القراءتين تنبيهاً على عظيم قدرته .

● وكذا قوله :

وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى

سورة البقرة ـ آية : ١٢٥

بكسر الخاء على الأمر ، وبفتحها على الخبر ؛ لأن المراد بالقراءتين جميعاً هم المسلمون ، وذلك أن الله تعالى أمرهم باتخاذهم مقام إبراهيم مصلى ، فلما امتثلوا ذلك وفعلوه أخبر به عنهم ، فجاءت القراءة بالأمرين جميعاً للدلالة على اجتماعهما لهم ، فهما صحيحتان غير متضادتين ولا متنافيتين (وانظر الكشف لمكى ٢٦٣/١) .

وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾

صدق الله العظيم

سورة النساء ـ آية : ٨٢

ـ كما تدل على سُنِّيَّة القراءة وأخذها عن الأئمة وقد يترك القارىء لهجته إلى ما نقله عن أئمته قال الأصمعى : قلت لأبى عمرو من يقول : مُزْيه ؟ قال بنو تميم . قلت : أيهما أكثر فى العرب ؟ قال : مُزْيه . قلت : فلأى شىء قرئت مِزّية : قال : كذلك أقرئتها هناك » يعنى بالحجاز (جمال القراء مخطوط لوحة ١٦) بدار الكتب المصرية :

ـ وقد تشذ قراءة عند قوم ، وتتواتر عند آخرين ـ بفسر هذا موقف ابن جنى فى المحتسب مما شذ ابن مجاهد . ومن قبل موقف أبى عمرو بن العلاء من قراءة الكسائى قوله تعالى :

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾

سورة الفجر ـ آية : ٢٥ ، ٢٦

(انظر المرشد الوجيز لأبى شامة فى هذه الآية .

ـ تعدد الأحرف السبعة واختيارات القراء ، قال الدانى فى كتابه جامع البيان : إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار المراد بها أنّ ذلك القارىء وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة وآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به ، وقصد فيه ، وأخذ عنه ، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء ، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم ، لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد ، فمعنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف من الصحابة كأُبىٍّ ، وعبد الله وزيد ، وغيرهم من قبل أنه كان أضبط له ، وأكثر قراءة ، وإقراءً به وملازمة له ، وميلاً إليه لا غير ذلك . (٧/ظ) .

وجاء فى كتاب الابانة لمكى بن أبى طالب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(المتوفى) ٤٣٧ هـ : فإن سأل سائل : ما العلة التى من أجلها كثر الاختلاف عن هذه الأئمة ، وكل واحد منهم قد انفرد بقراءة اختارها مما قرأ به على أئمته ؟

فالجواب : أن كل واحد من الأئمة قرأ على جماعة بقراءات مختلفة فنقل ذلك على ما قرأ ، فكانوا فى برهة من أعمارهم يقرئون الناس بما قرأوا ، فمن قرأ عليهم بأى حرف كان لم يردّه عنه . إذا كان ذلك مما قرأوا به على أئمتهم . ألا ترى أن نافعاً قال : قرأت على سبعين من التابعين ، فما اتفق عليه اثنان أخذته ، وما شذ فيه واحد تركته . يريد والله أعلم مما خالف المصحف . فكان مما قرأ عليه بما اتفق فيه اثنان من أئمته لم ينكر عليه ذلك . وقد روى عنه أنه كان يقرىء الناس بكل ما قرأ به حتى يقال له : نريد أن نقرأ عليك باختيارك مما رويت .

وهذا قالون ربيبه وأخص الناس به ، وورش أشهر الناس فى المتحملين إليه اختلفا فى أكثر من ثلاثة آلاف حرف من قطع وهمز وتخفيف وإدغام وشبهها ، ولم يوافق أحد من الرواة عن نافع رواية ورش عنه ، ولا نقلها أحدٌ عن نافع غير ورش . وإنما ذلك لأن ورشاً قرأ عليه بما تعلم فى بلده ، فوافق ذلك رواية قرأها نافع عن بعض أئمته فتركه على ذلك . وكذلك ما قرأ

عليه قالون وغيره . وكذلك الجواب عن اختلاف الرواة عن جميع القراء . (الإبانة ص ٨٣ وما بعدها) .

ومما يتصل بذلك الباب ما جاء فى الكامل للهذلى قال :

« إن أحداً من القراء لم يختر إلا بعد تتبع جميع القراءات » [الكامل فى القراءات الخمسين مخطوط بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة]

قارىء مصرى يقدّمه قراء المدينة من المهاجرين والأنصار ويختار له الإمام نافع .

جاء فى كتاب الكامل للهذلى : قرأ ورش عشراً فسمع المهاجرون والأنصار قراءته فما زال كل واحد يهبه سبقه ــ حتى قرأ مائة آية ــ وكان نافع يؤخذ عليه السبق بالليل فتقدم على أصحاب نافع ، وقال نافع لورش : خصصتك بنقل الحركات وهو اختيارى لجودة قراءتك ، وتعهدك لكتاب الله » .

(الكامل للهذلى مخطوط لوحة ٩) .

وأخيراً ظهر أثر تعدّد القراءات وكثرتها فيما ألف العلماء من كتب فى القراءات قبل ابن مجاهد (المتوفى سنة ٣٢٤) فليست الأحرف السبعة ما جاء فى كتاب السبعة لابن مجاهد أو ليست هى محصورة فى التيسير والشاطبية وإنما الأحرف السبعة كثيرة جداً ألف فيها وقرىء بمضمونها قبل ابن مجاهد وبعده :

١ ــ فهذا أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤ هـ) أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب أورد فيه ما رواه من القراءات ، وجعل القراء فيما يحسب ابن الجزرى خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة .

٢ ــ وجاء بعده القاضى إسماعيل بن إسحق المالكى (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ) ، فألف كتاباً فى القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة : سبعة ابن مجاهد .

٣ ــ وجاء بعد القاضى إسماعيل بن إسحق ــ الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (المتوفى سنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣١٠ هـ) جمع كتاباً حافلاً سماه « الجامع » وفيه نيف وعشرون قراءة .

٤ ـ ثم جاء بعد الطبرى ـ أبو القاسم الهذلى (المتوفى سنة ٤٦٥ هـ) وألف كتابه الكامل جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة الذين قرأ عليهم فى رحلته بالأقطار شرقاً وغرباً ، وفى هذا الكتـــاب جمع أبو القاسم الهذلى ـ بين الذرة ، وأذن الجرَّة كما يقول عنه الإمام ابن الجزرى .

وقد أردت بإيراد هذه الكتب لهؤلاء الأئمة الأعلام أن أبين أن الأحرف السبعة بقيت قرآناً يتلى ، واحتفظ بها أولئك الأئمة فى كتبهم التى ضمنوها ما قرأوا به على شيوخهم ، ولأبطل بهذا ـ وبغيره مما أوردت من الأدلة ـ زعم من قال : أنّ الأحرف السبعة كانت رخصة ، وانتهى العمل بها !

وكيف يصح فى الأذهان هذا ـ والقراءات ـ وهى جزء من الأحرف السبعة ـ مدونة قرىء بها ، وأقرىء .

وقد أقامت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى ذى الحجة ١٤٠٩ هـ ـ ندوة بالقاهرة ؛ احتفاء بذكرى مرور أحد عشر قرناً على وفاة الإمام الطبرى صاحب التفسير الشهير ، وحضر الندوة جمع غفير من العلماء ، وشارك فى هذه الندوة فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ..

الذى ألقى كلمة فى الجلسة الافتتاحية لهذه الندوة ، وأشار إلى ما ترك الطبرى من تراث ـ ودعا فضيلته إلى الاهتمام به وجمعه ، وتوفير الرعاية له .. ومن هذا التراث الذى أشار إليه فضيلته ـ كتاب (الجامع فى القراءات من المشهور والشواذ) وقد أورد فيه أسماء القراء بالأمصار ، ووجّه كل قراءة وذكر اختياره منها ، وذكر فضيلة الإمام الأكبر أن كتاب الطبرى هذا موجود فى مكتبة الأزهر ـ تحت رقم ١/٧٤ قراءات ١١٧٨ .

• • •

هذا ، وفى المسابقة الدولية للقرآن الكريم التى تعقدها جمهورية مصر العربية : وزارة الأوقاف دليل على بقاء الأحرف السبعة فى تلاوة المتسابقين من مختلف الأقطار بما يتبدى فى قراءات هؤلاء المتسابقين من روايات مختلفة ، تلقوها سماعاً ومشافهة عن شيوخهم القراء الأجلاء .

والحمد لله الذى حفظ كتابه ، وقرر ذلك فى قوله سبحانه :

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩

سورة الحجر ـ آية : ٩

نتـــائج للبحـــث

هذا ومن نتائج البحث :

ـ من معانى « الحرف » ـ الوجه ، والكلمة ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ قول رسول الله ـ ﷺ ـ : أنزل القرآن على سبعة أحرف ـ كان أولاً فى العهد المكى ، عند أضاة بنى غفار قرب مكة ، ثم كان بأحجار المرا فى المدينة .

ـ السورة التى كان فى بعض كلماتها الخلاف هى سورة الفرقان فى رواية ، وسورة الأحقاف فى رواية أخرى ـ وكلتا السورتين مكية . (انظر مقدمة جامع البيان للدانى مخطوط بدار الكتب المصرية) .

ـ معنى « نزل القرآن بلغة قريش » أى معظمه ، وكتب المصحف ، وترك القرآن بلغات أخرى ، وكتب الصحابة المصحف بما روى عن رسول الله ـ ﷺ ـ من الأحرف السبعة .

ـ القراءات كثيرة جداً ، والقراءات السبع التى فى التيسير ، أو الشاطبية قلٌّ من كُثُر ، وقطرة من بحر .

ـ أول كلمة نزلت من القرآن الكريم وهى كلمة « اقرأ » فيها قراءتان ، ومن العجيب انّ آخر آية نزلت فيها قراءتان قوله تعالى :

وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ

سورة البقرة ـ آية : ٢٨١

ففى كلمة ترجعون قراءة بالبناء للفاعل ، وأخرى بالبناء للمفعول ، ولآيات الكريمة بين هاتين الأولى والآخرة ـ فيها روايات بقراءات : قد تكون صحيحة وقد تكون شاذة ، وروايتها دليل على بقاء الأحرف السبعة قرآنا يتلى .

ـ من اصطلاحات القراء : الاختيار ، والقراء يفضلون التعبير به عن كلمة الرخصة .

ـ شذّذ أبو بكر بن مجاهد (٣٢٤ هـ) وهو أول من سبّع السبعة ـ شذذ ما كان خارجاً عن قراءة القراء السبعة ، وجاء ابن جنى (٣٩٢ هـ) فذكر فى صدر كتابه المحتسب « أن كثيراً مما شذذه ابن مجاهد « نازع بالثقة إلى قرائه ، محفوف بالرواية من قدامه وورائه » (انظر المحتسب حـ ١ ص ٣٢) .

ـ الأمة مخيرة فى القراءة بأى حرف شاءت من الحروف السبعة المروية ، وهذا الاختيار من المروى الموافق لخط المصحف العثمانى ـ يشبهه الأئمة ـ بتخيير الأمة إذا هى حنثت فى يمين وهى موسرة بأن تكفر بأى الكفارات شاءت : إما بعتق ، وإمّا بطعام ، وإما بكسوة ـ وبتخيير المأمور فى الفدية : بالصيام ، أو الصدقة ، أو النسك ـ أىّ ذلك فعل فقد أدّى ما عليه ... فكذلك أمرت الأمة بتلاوة القرآن ، ثم خيّروا فى قراءته بأى الأحرف السبعة شاءوا ؛ إذ كان معلوماً أنهم لم يُلْزَموا استيعاب جميعها دون أن يقتصروا منها على حرف واحد ، بل قيل لهم : « أىَّ ذلك قرأتم أصبتم » ، ولذلك قال :

« إن القرآن أنزل عليها ، وأنها كلّها شافٍ كافٍ . ومن هنا أباح للأمة القراءة بما شاءت منها ، مع الإيمان بجميعها ، والإقرار بكلها ؛ إذ كانت كلها من عند الله منزلة ، ومنه مأخوذة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشترك فى تحرير هذا الباب
محمد عبدالعزيز - منير بيومى - ممدوح عمارة
تصوير هشام كمال - فكرى محمد على

● وزير الأوقاف يستمع إلى شرح من د . فهمى عبدالعليم إلى خطة عمل الآثار داخل مسجد عمرو بن العاص ●

وزير الأوقاف يتفقد سور مسجد عمرو بن العاص

لجنة ثلاثية من الأوقاف والآثار والقاهرة لتطوير المنطقة

قرر د . محمد على محجوب وزير الأوقاف اقامة سور ضخم يحيط بمسجد عمرو بن العاص بالقاهرة لحمايته من أية تعديات مستقبلا .

جاء ذلك أثناء تفقده لمسجد عمرو بن العاص والأجزاء المتهدمة من السور القديم حول المسجد وبرفقته د . عبدالصبور شاهين إمام وخطيب المسجد ،

ووكلاء وزارة الأوقاف ووكلاء الوزارة بمحافظة القاهرة ، و د فهمى عبدالعليم رئيس قطاع الآثار الإسلامية بهيئة الآثار ومهندسو وزارة الأوقاف ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وافق د . محمد على محجوب على تشكيل لجنة ثلاثية برئاسة مصطفى عبدالفتاح وكيل أول وزارة الأوقاف من الأوقاف والآثار ومحافظة القاهرة تكون مهمتها وضع التصور المناسب لتطوير وتجميل المنطقة المحيطة بمسجد عمرو بن العاص حتى يظهر بالصورة اللائقة به وبقيمته التاريخية .

وأصدر د . محجوب توجيهاته بسرعة انجاز المهام والتوصيات التى تنتهى إليها اللجنة .

وأكد د . محجوب على أهمية العناية بالمسجد من الداخل وخاصة من الناحية الجمالية ، وإعادة تنظيم الاضاءة بالمسجد والبحث عن وسيلة للتخلص من مياه الأمطار التى تسقط فى صحن الجامع .

واقترح انشاء مظلة ميكانيكية تغطى صحن الجامع لتحمى المصلين من حر الصيف وبرد الشتاء ومياه الأمطار على غرار المظلات الموجودة فى الحرم النبوى الشريف .

وأعلن د . فهمى عبدالعليم أنه تم تشكيل لجنة خاصة من الآثار لسرعة انهاء الأعمال الخاصة بالمسجد ، والاشراف على عمليات تغيير القناديل الكهربائية فى المسجد ووضع نظام ضوئى مناسب .

● أجزاء من السور المتهدم حول مسجد عمرو بن العاص ●

والمعروف أن مسجد عمرو بن العاص هو أول مسجد بنى فى مصر عقب الفتح الإسلامى عام ٢٠ هجرية ورابع مسجد أقيم فى الإسلام بعد مسجد المدينة المنورة ومسجد البصرة سنة ١٤ هجرية ، ومسجد الكوفة ١٥ هجرية .

وقام بوضع حجر الأساس لمسجد عمرو أربعة من الصحابة هم أبو ذر الغفارى ، وأبو بصرة ، ومحمئة بن خبز الزبيدى ، ونبيه بن صواب ، وزاد فى مساحته كثير من الولاة والحكام منهم مسلمة بن مخلد ، وقرة بن شريك الذى هدمه وبدأ بناءه سنة ٧١١ ميلادية ، وأحدث فيه المحراب المجوف ، كما أدخل مسلمة على الجامع أول مئذنة حيث كان المسجد خاليا من أى مئذنة قبل ذلك .

وفى سنة ٢١٢ هجرية أمر الخليفة المأمون بتوسيع الجامع فأضاف إلى أرضه مثلها فى الجهة الغربية . وما كاد القرن الرابع الهجرى ينتصف حتى كان المسجد قد تمت زخرفته وتجميله من تذهيب ونقش وتطويق للعمد .

وكان الخلفاء والأمراء يتبارون فى زخرفة المسجد وتوسعته ، وعندما سقط سقف المسجد أنفق الأمير مراد بك أموالا طائلة عليه وأقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته ، وأكمل زخرفته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقى وعلق به القناديل ، وصلى به آخر جمعة من رمضان عام ١٢١٢ هجرية الأمراء والمشايخ وكبار الناس وعامتهم .

وعندما جاء الفرنسيون إلى مصر حدث فيه تخريب وتدمير هائل عجزت ميزانية الأوقاف عن إصلاحه وتبرع المسلمون لإعادة انشائه .

وتم تجديد الجامع فى عام ١٩٤٠ حين قامت لجنة الآثار باصلاح شامل فيه واعتبرت ما به من أبواب أجزاء أثرية .

ومما تجدر الاشارة إليه أنه منذ أنشىء هذا الجامع لم تقتصر الأمور فيه على تأدية الفرائض فقط ، بل كان مركزا لنشر التعليم الدينى فى مصر وسائر بلاد افريقيا ، بل والعالم الإسلامى كله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محجوب.. رئيساً لبعثة الحج الرسمية

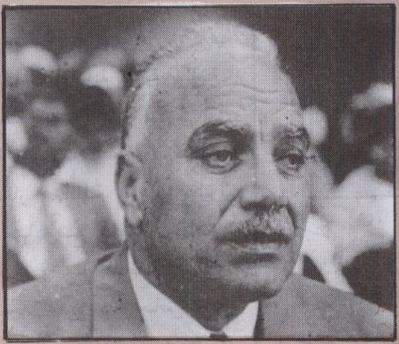

● د . محمد على محجوب ●

أصدر الرئيس محمد حسنى مبارك قرارا بتعيين د . محمد على محجوب وزير الأوقاف رئيسا لبعثة الحج الرسمية هذا العام

رئيس بعثة الحج الرسمية:

بعثة موحدة لكل الحجاج المصريين

عقوبات رادعة لمنع التلاعب بالحجاج

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن الرئيس محمد حسنى مبارك أصدر توجيهاته بأن تكون بعثات الحج لجمهورية مصر العربية بعثة واحدة يتحدث باسمها مندوب واحد أمام الجهات المختصة بالمملكة العربية السعودية .

وقال وزير الأوقاف خلال لقائه بالقيادات المسئولة عن الحج فى وزارات الداخلية والسياحة والشئون الاجتماعية والصحة : أنه تقرر تشكيل لجنة تمثل فيها جميع الجهات والوزارات المعنية بالحج ويرأسها الدكتور حسين رمزى كاظم رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والادارة وتتولى عملية التنسيق والتركيب بين الجهات المختلفة للعمل على تحقيق الراحة التامة وسلامة الحجاج وتوفير الرعاية اللازمة لهم .

وأكد وزير الأوقاف خلال الاجتماع الذى شهده الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر أنه سيكون هناك عقاب رادع لأى مؤسسة أو جهة تحاول المتاجرة أو التلاعب بالحجاج .

وقال : ان الدولة لن تسمح لأحد أن يسىء لسمعة مصر سواء فى الداخل أو الخارج .

وأضاف : أن اللجنة تدرس امكانية تخفيض زمن الإقامة بالمملكة للحجاج بحيث لا تتعدى ٢١ يوما لحجاج الطائرات وثلاثين يوما لحجاج البواخر .

وقال وزير الأوقاف : ان الرئيس مبارك طلب من كافة الجهات المسئولة عن تنظيم الحج الالتزام الكامل بما طلبته السلطات السعودية من الأمور التنظيمية والاهتمام بالحجاج حتى يظهر موسم الحج بالصورة التى تليق بمكانة فريضة الحج أمام العالم .

وطالب وزير الأوقاف بإعادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظر فى قطاعات الرعاية الصحية والتوعية الدينية والنقل والمواصلات لتفادى السلبيات السابقة والتى كشفت عنها تقارير البعثات الرسمية والسلطات السعودية .

• اقترح دكتور محجوب بصفته رئيسا للبعثة الرسمية إقامة مكتب دائم للبعثة المصرية فى مكة والمدينة لمتابعة أحوال الحجاج المصريين ، واعداد دليل تفصيلى يسلم للحاج قبل مغادرته للبلاد .

كما اقترح توحيد ملابس الإحرام للحجاج المصريين لسهولة التعرف عليهم .

وأضاف د . محجوب : أنه يجرى حاليا دراسة اقتراح لتحديد فئات الحجاج المصريين فى ثلاث فئات وفقا للتيسيرات والمدة والأسعار ، وتقرر أن تكون الأماكن القريبة من الحرم فى مكة والمدينة لكبار السن وكذا الأدوار الأولى فى السكن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفاتيكان يعلن :

لايوجد شىء اسمه الإرهاب الإسلامى
الإسلام يدعو إلى حياة أخلاقية

نفى الفاتيكان عن الإسلام ما يحدث من أعمال إرهابية . قال : إنه ما يحدث خطأ لا وجود له فى الإسلام ، والقول به يهدد العلاقات بين المسلمين والمسيحيين فى العالم .

فقد أوضح القس توماس ميتشيل رئيس قسم الشئون الإسلامية فى المجلس المسيحى للحوار بين الأديان أن الكنيسة يجب أن تفهم أنه لا يوجد هناك شىء اسمه « الإرهاب الإسلامى » كما أن أعمال الإرهاب التى يرتكبها المسيحيون لا يمكن وصفها بأنها « إرهاب مسيحى » .

أضاف القس المسيحى : إن بعض الناس ينشرون فكرة أن الإسلام هو العدو الجديد ويجب أن نحارب هذه الفكرة بل يجب أن نقول بوضوح وبصوت عال : إن الإسلام ديانة تدعو إلى الحياة الأخلاقية .

وقال رئيس قسم الشئون الإسلامية فى المجلس المسيحى للحوار بين الأديان : إن الإسلام مثل أى ديانة أخرى يمكن أن يستغل لأهداف سياسية وعمليات إرهابية ومثال ذلك استغلال الهندوس للهندوسية فى أعمال العنف واستغلال البوذية فى سيريلانكا والمسيحية لشن الحملات الصليبية كما حدث فى الماضى .

تبرعات فى سنغافورة لبناء المساجد

قام المسلمون فى سنغافورة بجمع التبرعات لبناء مساجد جديدة ومراكز إسلامية . بلغت تلك التبرعات ٥٤ مليون دولار سنغافورى .

ويتبرع كل مسلم شهريا بمبلغ يعادل نصف دولار أمريكى لهذا الغرض وبصفة مستمرة حيث تم بناء ١٣ مسجداً جديداً يتسع الواحد منها نحو ثلاثة آلاف مصل ، ومن المقرر بناء ٨ مساجد خلال السنوات الست القادمة .

أطفال البوسنة للبيع فى أوروبا

أمستردام ـ إينا :

ألقت الشرطة الهولندية القبض على شبكة صربية تبيع أطفال البوسنة والهرسك الذين تعرضوا للاعتداءات الوحشية وتركوا ديارهم وذويهم ومن فقد منهم عائلاتهم أثناء الحرب .

أشارت المصادر الهولندية أن أعضاء الشبكة وهم من صرب البوسنة يبيعون هؤلاء الأطفال بأسعار ما بين ألف إلى عشرة آلاف دولار للطفل الواحد ، وأنه تم بيع عدد يتراوح بين ٢٥٠٠ و٣ آلاف طفل لعائلات أوروبية ليس لديها أطفال .

المعروف أن الكنائس فى ألمانيا وأسبانيا وبريطانيا وفرنسا وهولندا قد اكتظت بأطفال المسلمين من البوسنة لتنصيرهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

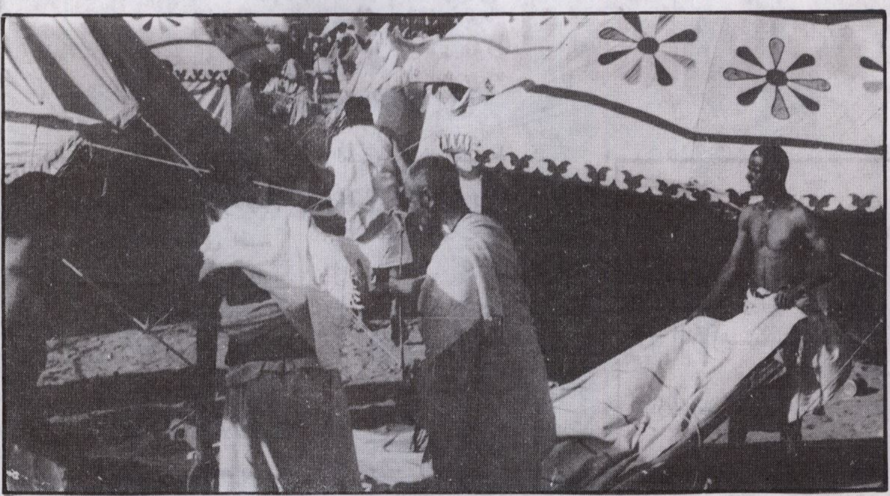

● خيام جديدة للحجاج مقاومة للحريق ●

فى موسم حج هذا العام :

خيام تقاوم الحرائق فى عرفات ومنى

بدأت السلطات السعودية فى استقبال حجاج بيت الله الحرام القادمين إلى المملكة من شتى بقاع الأرض لاداء فريضة الحج هذا العام .

وقد تم اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية فى هذا الصدد للخروج بموسم الحج بأفضل صورة له مع تدارك وإصلاح كافة السلبيات السابقة .

ومن بين التجهيزات التى تتخذها الجهات المختلفة فى المملكة العربية السعودية قيام هيئة أبحاث الحج بإعداد دراسة علمية عن عملية نفرة الحجاج من عرفات إلى المزدلفة ، ثم إلى منى ، بهدف إدخال أفكار وأساليب جديدة لتنظيم المرور وإيجاد أماكن للراحة مزودة بكافة الخدمات التى يحتاجها الحجاج حيث يبلغ عدد الحجاج الذين ينفرون من عرفات إلى المزدلفة فى الساعة الواحدة حوالى خمسين ألف حاج .

وستساهم الدراسة فى تسهيل حركة المرور فى بعض الشوارع والمواقع فى مكة المكرمة وكذلك عملية دخول وخروج الحجاج والمعتمرين والمصلين من وإلى المسجد الحرام وتنظيم أداء المناسك داخل الحرم وخارجه بسهولة ويسر .

ومن جهة ثانية فقد أوصت لجنة فنية سعودية مشكلة من وزارات الداخلية والحج والدفاع المدنى بتزويد موسم حج هذا العام بخيام جديدة مقاومة للحريق

مشروعات دينية يقيمها المسلمون بالهند

بنجلور ــ إينا :

أنشأت الأكاديمية الفرقانية بمدينة « بنجلور » جنوبى الهند إدارة علمية باسم « دار الشريعة » ، وهى الأولى من نوعها فى الهند بهدف الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وابراز القيم الدينية وتبليغ دعوة الإسلام ورسالته ونشر كتب للتعريف بالإسلام بلغة العصر لإزالة الشبهات التى يغرسها أعداء الإسلام وتوجيه الناس إلى القيم الفاضلة .

وقد أصدرت الدار عدة كتب باللغة الأوردية لتحقيق هذا الغرض النبيل وزعت مجانا وتوضح ما يأتى :

● الشريعة الإسلامية فى ميزان العلم والعقل والعلم الحديث .

● القرآن الكريم والحياة الدنيا .

● تعدد الزوجات فى محك العلم والعقل .

كما وضعت الأكاديمية الفرقانية مشروعاً لإنشاء مركز إسلامى يشتمل على مقر لمكتبة إسلامية يفيد منها العلماء والمثقفون وقاعات محاضرات وسكن للضيوف وغرف للباحثين .

ومن جهة ثانية تقوم بعض وسائل الإعلام الهندى بين الحين والحين بحملات عدائية ضد المسلمين والإسلام ، وقامت بعض الصحف الهندية بإثارة قضية الطلقات الثلاث عند المسلمين واحالتها إلى قضية عامة مهمة ، وذلك بهدف إثارة المسلمين وإحداث حالات من الاستفزاز الطائفى .

وقد نشرت تلك الصحف مقالات طالبت فيها بإلغاء الطلاق نهائياً وكذلك إلغاء حكم الشريعة الإسلامية فى الأحوال الشخصية على مسلمى الهند ، ودعوا إلى تطبيق القانون الهندى عليهم .

كما اختارت صحف هندية أخرى قضية حقوق المرأة فى الإسلام كمدخل للهجوم على الشريعة الإسلامية .

ترجمة كتب إسلامية للاسبانية والبرتغالية فى البرازيل

برازيليا ــ إينا :

يقوم مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية ومقره العاصمة البرازيلية « برازيليا » بنشاط مكثف فى نشر الدعوة بين المواطنين ويساهم فى مساعدة الجاليات الإسلامية داخل وخارج البرازيل فى تفهم الدين الإسلامى الحنيف .

وقد قام المركز مؤخراً بترجمة ونشر ما يزيد على ٥٠ كتاباً إسلامياً إلى اللغتين الإسبانية والبرتغالية بالتعاون مع مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية بالعاصمة البرازيلية .

وقام المركز أيضاً بإصدار ٢٥ نسخة من مجلة الفجر وزعت على المراكز الإسلامية كما أصدر صحيفة مكة الأسبوعية وترجم وطبع نشرات بالبرتغالية وزعت على البرازيليين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيادة المسلمين بسويسرا إلى ٧٥ ألفاً

ارتفع عدد المسلمين فى سويسرا من ألفى مسلم فى عام ١٩٥١ إلى ٧٥ ألف مسلم فى الوقت الراهن منهم ٣٠ ألفاً من تركيا وما يزيد على خمسة آلاف مسلم سويسرى حيث يعيشون فى عدد من المدن السويسرية ومن أهمها العاصمة « برن » وجنيف وزيورخ ولوزان .

وقد شهدت الدعوة الإسلامية تدرجا كبيرا بعد أن كانت مقصورة على مركز واحد فى جنيف وفى عام ١٣٩٣ هجرية تم تشييد المؤسسة الإسلامية التى اشتملت على عدد من المرافق من بينها مسجد كبير ومدرسة لتعليم أبناء المسلمين مجانا ومكتبة إسلامية زودت بمختبر لغوى والعديد من الكتب الدينية والثقافية والعلمية إضافة إلى قاعة للمحاضرات زودت بنظام للترجمة الفورية بثلاث لغات هى : العربية والإنجليزية والفرنسية .

ومن الهيئات الأخرى فى العاصمة السويسرية المعهد الإسلامى بجنيف ومعهد آخر بزيورخ ومعهد الطلاب العرب والمسلمين فى ليون والجمعية الإسلامية فى زيورخ .

اضطهاد الأقلية الإسلامية على يد الشيوعية الكمبودية

تعيش الأقلية الإسلامية فى كمبوديا وعددها يزيد على ٣٠٠ ألف نسمة فى حالة من الاضطهاد العرقى والعنصرى على يد النظام الشيوعى الذى يحكم البلاد والذى تسبب منذ عشرات السنين فى مقتل الآلاف من المسلمين واضطرهم إلى ترك ديارهم والنزوح إلى خارج البلاد .

ويذكر التاريخ المذابح التى تعرضت لها الاقلية الإسلامية منذ عام ١٩٧٥ ولمدة أربعة أعوام حتى قضت على ٨٠ فى المائة من المسلمين البالغ عددهم أنذاك ٨٠٠ ألف مسلم وفق الإحصائية التى أجرتها منظمة المؤتمر الإسلامى وتقلص عدد العلماء تبعاً لذلك بشكل كبير .

وقد ترك أكثر من ٣٧ ألف مسلم العاصمة الكمبودية « بنوم بنه » وحدها خوفا من البطش الشيوعى ودمرت المساجد ولم يبق منها سوى عشرة مساجد .

وكان أحد المسئولين فى العهد الشيوعى للخمير الحمر ويدعى « بول رامون » وقد اعترف بإعدام ٦٥ ألف مسلم وإن التليفزيون الكمبودى كشف النقاب دون قصد عن مقبرة جماعية للمسلمين قرب إحدى العمارات الجديدة .

ويعكس هذا الموقف الحاجة الشديدة للمسلمين فى كمبوديا إلى الدعم والمساندة والخروج من الكابوس والمعاناة التى تفرض عليهم حتى يتمكنوا من التمتع بحقوقهم المشروعة والعيش فى أمن وسلام فى البلاد كمواطنين كمبوديين .

المسلمون فى منغوليا يطلبون انشاء مساجد ومدارس

دعا رئيس الجمعية الإسلامية فى منغوليا « قادر سيدان » العالم الإسلامى إلى تقديم العون والمساعدة للمسلمين فى منغوليا ، وذلك من خلال انشاء مساجد ومراكز إسلامية .

وأضاف قادر : إن منغوليا دولة ذات مساحة صغيرة وتقع بين روسيا والصين وسكانها مليونان ، وان ٨٪ منهم مسلمون ، ومع ذلك لا يوجد فى منغوليا مسجد واحد أو مدرسة إسلامية نتيجة لسياسة الارهاب الشيوعى التى كانت سائدة فى البلاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إعجاز القرآن

وجه فى إعجاز القرآن جديد

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عِوَجا . لسانُ الذى يُلحدون إليه أعجميٌّ وهذا لسانٌ عربيٌّ مبين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا ومولانا محمد بن عبدالله ، الذى أُوتىَ الكتابَ ومثلَه معه ، ثم أُوتىَ الحكمة وفصلَ الخطاب . فالبيان القرآنىّ المحكم ، وبالفصاحة والبلاغة النبويَّة تضوأْتْ تلك اللغة العربية الشريفة ، واستكملت أسباب جلالها وبهائها .

ثم أمّا بعد :

فإن من علوم القرآن التى اعتنى بها الأئمة ، وأفردوها بالتصنيف علمَ « إعجاز القرآن » وقد بدأ الكلام فى هذا العلم : شذراتٍ ونُتفاً فى كتب التفسير ،

تأليف : رؤوف أبوسعده
تقديم الدكتور :
محمود محمد الطناحى

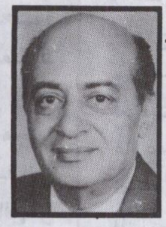

كشفاً لمواطن الكمال والجلال فى كلام رَبنا عزَ وجلَ .

وقد دخل المفسّرون إلى الإعجاز من طريق تلك الايات التى أمر بها المولى ـ تباركت أسماؤه ـ رسوله الأمين ﷺ أن يطلب من مشركى قريش الإتيان بمثل ما أنزل عليه ، تدرجاً وتنزلًا ، وذلك قوله تعالى :

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ

سورة هود ـ آية : ١٣

وقوله تعالى :

وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ

سورة البقرة ــ آية : ٢٣

ثم قضى عليهم بالعجز وأيأسهم أن يأتوا بشىء من ذلك فقال عزّ من قائل :

قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

سورة الإسراء ــ آية : ٨٨

ومعلوم أن مشركى قريش الذين سمعوا كلام الله يتلى على لسان رسوله الأمين كانوا أرباب فصاحة وبيان وكانوا يعرفون مواقع الكلام وحلاوة البيان ، ولذلك أدهشهم القرآن حين سمعوه ، ودلّه عقولهم بعظمة بيانه وروعة معانيه ، ودقة نظمه واتساقه ، وحين لم يجدوا فى الطعن إليه سبيلا لم يسعهم إلا أن يقولوا : إنه شعر ، وإنه سحر ، وإنه أساطير الأولين اكتتبها محمد ــ ﷺ ــ فهى تُملَى عليه بكرة وأصيلا وهذا كله إقرار بعظمة ما سمعوا ، وإذعان لأنه كلام مباين لكلام البشر ، لكنّ ما انغمسوا فيه من العناد والمكابرة صدهم عن الاعتراف بأنه وحى يُوحى ، نزل به الروح الأمين على قلب المصطفى المختار ليخرج الناس به من ظلمات الوثنية والشرك إلى نور الإيمان وصفاء التوحيد .

ثم كان أن هدى الله بهذا القرآن العظيم أقواماً ، فأقبلوا على تلاوته ، وتدبر أغراضه ومراميه ، وتمثلوا أوامره ، وانتهوا عن نواهيه ، وكان هو كتابَهم الذى يعتصمون به ويلجأون إليه فيما دقَّ وجلَّ من أمورهم .

وبقيت طائفة ــ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ــ لم تهتد ولم تذعن ، وظل عداؤها للقرآن قائماً ، فأخذت تنقّر وتنقّب ، التماساً للمعابة فى هذا الكتاب المحكم ، باتباع متشابه ، وتحريف كلم عن مواضعه ، وتخيلّ فساد نظم ، أو لَحْنِ أسلوب ، أو تناقض معنى وقد أخذت هذه

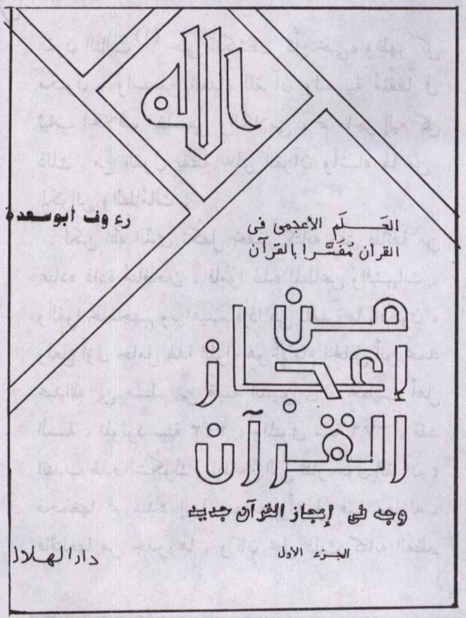

الطائفة تدب دبيباً فى القرنين الأولين ، تستخفى بآرائها مرة ، وتُصْحِرُ بها أخرى ، لكنها فى كلتا حالتيها لم تترك أثراً يذكر ، إذ لم تكن لها شوكة ، وكانت العقيدة على صفائها ، لم تكدرها مقولات المتكلمين ، ولا خلافات المتأولين ، ثم كان اللسان العربى لا يزال صحيحا محروساً لم يتداخلّه الخلل ، ولم يتطرق إليه الزلل ، لكن الصغير يكبَر ويشيب ، والزرع الضعيف يستحصد ويقوى ، وتأتى أيام كالحات ، تنجُم فيها الفتن بدواعٍ كثيرة منها اختلاط اللسّان العربى بغيره من الألسنة ، وانتشار الكتب المترجمة بغثها وسمينها ، وتغلغل أهل المذاهب والنحل الأخرى فى صلب العقيدة الإسلامية ، وإغرائها بالجدل وعلم الكلام وأصْحَر أهل العداء القديم بآرائهم وإذا الذى كان بالأمس هَمْساً ونَجْوى يصبح اليوم وله دوى وصليل ، فأخذت المجالس وحلقات الدرس تموج بتلك الآراء وتضطرب وإذا بالذى كان مشافهة ومسامرة يُسطّر ويُكتب وتتعاوره الأيدى .

ولم يكد المسلمون يدخلون فى النصف الثانى من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرن الثالث [1] حتى انكشف كلُّ خبيء وظهر كل مكنون ، واستعلن العداء للقرآن وللعربية مُلففاً فى ثياب الخلاف الفلسفى والكلامى ، ثم ماجر إليه كل ذلك من القول بفتنة خلق القرآن وأشباه لها من الكوائن والطامَّات .

لكن الله الذى تكفل بحفظ كتابه وفّق طائفة من عباده ذادة مُنافحين ، قاموا لهذه المطاعن والشبهات ، وألقوا بحججهم وبراهينهم فإذا هى تلقف ما يأفكون ، ولعل أول حامل لهذا اللواء هو الإمام الجليل أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتيبة الدينورى ، خطيب أهل السنة ، المولود سنة ٢١٣ ، والمتوفى سنة ٢٧٦ ، فقد انتدب لهذه الشكوك والمطاعن التى تثار حول القرآن ، فجمعها ثم سدد إليها سهامه وأعمل فيها معاوله ، فاقتلعها من جذورها ، وكان مجلى ذلك كتابه العظيم « تأويل مشكل القرآن » ، إلى ما نثره فى كتبه الأخرى ، مثل « تأويل مختلف الحديث » .

ثم ظهرت مسألة « إعجاز القرآن » مبحثاً قائماً بذاته ، يُقصد إليه قصداً . وكانت تلك المسألة « من أبرز المسائل التى تعاورها العلماءُ بالبحث فى أثناء تفسيرهم للقرآن ؛ وردهم على منكرى النبوة ، وخوضهم فى علم الكلام ، كعليٍّ بن رَبَن كاتب المتوكل فى كتاب « الدين والدولة » وكأبى جعفر الطبرى فى تفسيره « جامع البيان عن وجوه تأويل آى القرآن » وكأبى الحسن الأشعرى فى « مقالات الإسلاميين » وأبى عثمان الجاحظ فى كتابه « الحجة فى تثبيت النبوة » ، وكان علماء الاعتزال أكثر المثيرين للكلام فى إعجاز القرآن ، فقد ذهب النَّظَّام ــ من بينهم ــ إلى أن القرآن نفسه غير معجز ، وإنما كان

---

(١) نعم يكاد يُجمع أهل النظر والبصر بتاريخ هذه الأمة أن بداية الخلاف والنزاع والجذب فى ثقافة الأمة العربية الإسلامية قد كانت مع هذا الوقت : أواخر القرن الثالث الهجرى للأسباب التى أوجزت الإشارة إليها .

على أنه من حسن الحظ ، بل قل إنه من حفظ الله لهذه الأمة أن أصول علومنا قد وضعت كاملة قبل هذا الخلل الذى طرأ على المجتمع العربى المسلم فى القرن الثالث ، أى قبل فساد الزمان وتغير الأحوال ، وحسْبنا ها هنا أن نذكر أن المسلمين كانوا قد فرغوا فى القرنين الأولين من نقط المصحف وشكله ، وضبط القراءات القرآنية رواية ودراية ، وتدوين الحديث ، فإن أصحاب الكتب الصحاح الستة كانوا كلهم فى ذلك الوقت ، وكذلك الإمام أحمد صاحب « المسند » إلا ما كان من أمر الإمام النسائى ، فقد نصوا على أنه كان أطول أصحاب « السنن » سنا ، فقد ولد سنة ٢١٥ ، وتوفى سنة ٣٠٣ .

وفى ذلك الزمان أيضا كانت كتب الأئمة الأربعة فى الفقه ، ووضع الشافعى من بينهم علم أصول الفقه ، وكتب فيه « الرسالة » .

وفى ذلك الزمان المتقدم من تاريخنا أيضاً وضع الخليل بن أحمد أول معجم معربى « العين » ثم وضع علم « العروض » غير مسبوق ولا مشارك ، وثنى تلميذه سيبويه بوضع « الكتاب » فى علم النحو ، وكذلك رأينا طبقات العلماء الرواة الثقات جامعى اللغة والشعر ، من أمثال خلف الأحمر والمفضل والأصمعى وأبى زيد الأنصارى ، وأبى عبيده وأبى عبيد وأبى عمرو ابن العلاء وأبى عمرو الشيبانى وابن الأعرابى وابن حبيب وابن سلام الجمحى وأبى حاتم السجستانى والسكرى والمبرد وثعلب وأبى العباس الأحول .

ولأمر حكيم وقف علماء اللغة الأقدمون بقبول الرواية فى الأمصار عند نهاية القرن الثانى .

ومعلوم أن الذى وصل إلينا من علم هؤلاء الأوائل قليل ، ولو سلم لنا كله لرأينا العجب العجيب ، على نحو ما قال أبو عمرو ابن العلاء : « ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقله ، ولو جاءكم لجاءكم علمٌ وافر وشعرٌ كثير » . لكن القدر الذى وصل إلينا من علومهم كاف بحمد الله ، فى الدلالة على أن أصول علومنا وضعت وعرفت حدودها ومعالمها فى هذين القرنين الأولين وشطر كبير من الثالث ، أعنى فى ذلك الزمان الرخيِّ المستقر ، قبل أن تهب رياح الخلاف وتكدر الموارد الصافية . وأيضاً فإن جمهور أهل الملة الذين جاءوا بعد ذلك كانوا حراساً أمناء حفظة ، ولن تخلوا الأرض من قائم لله بحجة .

فليهدأ هؤلاء الذين يقولون : إن الخلاف والنزاع كانا معنا من أول الطريق .. واللهم لا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعجازه بالصَّرْفة ، وقال : « إن الله ما أنزل القرآن ليكون حجة على النبوة ، بل هو كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام ، والعرب إنما لم يعارضوه ، لأن الله تعالى صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به » وذهب هشام الفَوطى ، وعباد بن سليمان إلى أن القرآن لم يجعَل عَلَماً للنبى ، وهو عرض من الأعراض ، والأعراض لا يدل شىء منها على الله ولا على نبوة النبى . وكان ذلك وغيره من أقوال أئمتهما منبعاً غزيراً للقول فى إعجاز القرآن وقد انبرى كثير منهم للرد على من أنكر إعجازه جملة ، كأبى الحسين الخياط وأبى علىّ الجبّائى ، اللذين نقضا على « ابن الراوندى » كتابه « الدامغ » الذى طعن فيه على نظم القرآن وما يحتويه من المعانى ، وقال : إن فيه سفهاً وكذباً . وكذلك رد كثير منهم على من خالف عن قول جماعتهم ، بأن تأليف القرآن ونظمه معجز ، وأنه عَلَمٌ لرسول الله ،

كالجاحظ الذى رد على النظام رأيه فى الصَّرْفة ، فى كتاب : « نظم القرآن »[٢] .

ثم أفرد علم « إعجاز القرآن » بالتصنيف ، ومن أشهر ما صنُف فيه مما هو مطبوع ومتداول :

١ ـ النكت فى إعجاز القرآن ، لأبى الحسن على بن عيسى الرُّمّانى المتوفى سنة ٣٨٦ .

٢ ـ بيان إعجاز القرآن ، لأبى سليمان حَمد بن محمد الخطابى البُسْتى المتوفى سنة ٣٨٨ .

٣ ـ إعجاز القرآن ، لأبى بكر محمد بن الطّيب الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ .

٤ ـ الرسالة الشافية ، للشيخ أبى بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجانى المتوفى سنة ٤٧١ ، وهو صاحب « دلائل الإعجاز » و « أسرار البلاغة »[٣] .

وبعد كتاب أبى بكر الباقلانى من أوْعب ما أُلف فى هذا العلم قال ابن العربىّ : « ولم يُصَنّف مثله »[٤] .

على أن بعض أهل العلم قد عالجوا « إعجاز القرآن » فى ثنايا مؤلفاتهم القرآنية أو البلاغية ، كالذى تراه فى البرهان فى علوم القرآن للزركشى ، وكتابى ابن الزملكانى : « التبيان فى علم البيان المطلع على إعجاز القرآن » و « البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن » و « نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز »[٥] لفخر الدين

---

(٢) مقدمة تحقيق «إعجاز القرآن» للباقلانى ص ٧ ، ٨ للشيخ العلامة السيد أحمد صقر ، رحمه الله ورضى عنه ، وانظر بقية كلامه ، فإنه عالٍ نفيس !

(٣) نشرت رسائل الرمانى والخطابى والجرجانى معاً ، باسم : ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن .

وقد نشر شيخنا أبو فِهْر محمود محمد شاكر ـ حفظه الله ـ « الرسالة الشافية » بآخر الطبعة التى قرأها وعلق عليها من « دلائل الإعجاز » .

(٤) البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٢/٩٠ .

(٥) وله أيضاً : الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز . وقد أقامه كله على القرآن العزيز .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرازى ، و « بديع القرآن وتحرير التحبير » كلاهما لابن أبى الإصبع المصرى ، و « الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز » لأمير المؤمنين يحيى بن حمزة العلوى اليمنى .

ولايزال الناس بعد الباقلانى إلى يوم الناس هذا ، يعتادون هذا العلم الشريف ، ويعالجونه ، وقد اختلفت كتاباتهم فيه شرعة ومنهاجاً ، إلى أن رأينا فى عصرنا الحديث من نَحَوا بالإعجاز القرآنى منحىً جديداً ، وهو ما يسمونه :

« الإعجاز العلمى فى القرآن » وبرغم ما انتهى إليه بعضهم من نتائج تسر الناظرين ، فإنه طريق مَخُوف ، ومنهج محفوف بالمخاطر ، للذى علمتَه من تغير الظواهر العلمية واختلاف النظر إليها والحكم عليها . ولذلك حديثٌ آخر .

« هــذا الــكتاب »

ويأتى كتابنا هذا فى « علم إعجاز القرآن » نمطاً وحده ، فقد أداره مؤلفه على وجه من إعجاز القرآن جديد ، لم يسبقه إليه سابق ، ولم يفطن إليه باحث ، وكأن كعب بن زهير ، رضى الله عنه ، لم يكن مصيباً حين قال :

ما أرانـــا نقـــول إلا مُعـــاراً
أو مُعاداً من قولنا مكـــروراً[٦]

إلا أن يكون أراد الشعر وحده !

فقد يفتح الله على الأواخر بما لم يفتح به على الأوائل ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وهذا أيضاً وجه من وجوه إعجاز القرآن ، وأنت ترى هذا من نفسك ، فقد تتلو الآية أو السورة فى صلاتك ، أو فى مَغْداك ومَراحك ، وعند أخذ مضجعك ، وتمر عليها مرا ، ثم تتلوها نفسها فى ساعة أخرى من ساعاتك ، وفى حالة مباينة من حالاتك ، أو تسمعها من قارىء غيرك ، فإذا هى تهزك هزاً ، وإذا هى تملأ كل ما حولك بهجة وضياء ، ثم تفجر أمامك ينابيع من الحكمة والهدى لم يكن لك بهما عهد ، وتعجب ، كيف غُيِّب عنك كل هذا الخير فيما سلف لك من أيام !

وكل الكلام يُمَلُّ ، إلا كلام ربنا عز وجل ، وصدق رسول الله ﷺ فى وصفه وهو المنزل عليه : « ولا يشبع منه العلماء ، ولا يَخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه »[٧] .

● ● ●

وهذا الوجه من الإعجاز القرآنى الذى قام له المؤلف ونهض به ، وجه قاطع بات ، لا تصح فيه لجاجة ، ولا تَسُوغ معه مخالفة ، لأنه قائم على قواعد اللغة ، ومستند إلى أحكام التاريخ وليس للهوى فيه حظ أو نصيب .

وعنوان الكتاب كما ترى (من إعجاز القرآن فى أعجمى القرآن) ــ العلم الأعجمى فى القرآن مفسراً بالقرآن ــ وهو عنوان دال على موضوعه صراحة ، مُتَّجهٌ إليه مباشرة ، ومنهج الوضوح دائر فى هذا الكتاب كله ، فالمؤلف يمضى إلى قضاياه ويعالجها دون ثرثرة أو تلكؤ أو فضول .

يقرر المؤلف أن القرآن يفسِّر فى ثنايا الآيات المعنى الدقيق لكل اسم أعجمى علَم ورد فى القرآن ، أياً كانت اللغة المشتق منها هذا الاسم الأعجمىّ العلم ، وإن كانت لغة منقرضة يجهلها الخلق أجمعون عصر نزوله .

وأسلوب القرآن فى ذلك ــ كما يقول المؤلف ــ « المجانسة على الاسم العلم بما يفسر معناه أبين

---

(٦) هكذا يستشهد به أهل المعانى والأدب : أنظر مثلا العقد الفريد ٥ / ٣٣٨ ، لكن الرواية فى ديوانه ص ١٥٤ :
ما أرانا نقول إلا رجيعاً ومعاداً من قولنا مكروراً .

(٧) عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى ، لأبى بكر بن العربى ــ أبواب فضائل القرآن ١١/ ٣١ ، وسنن الدارمى ــ فضائل القرآن ٢ / ٤٣١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير » ومثال ذلك ما ذكـره فى تفسير اسم « زكريا » عليه السلام يقول ربنا عز وجل :

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾

سورة مريم ـ آية : ٢

ويقول المؤلف : زكريا فى اللسان العبرانىّ معناه حرفياً « ذاكر الله » ثم يدعوك المؤلف إلى أن تتأمل المجانسة بين قوله تعالى :

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾

سورة مريم ـ آية : ٢

و « بين ذاكر الله » ، وكأنه عز وجل يقول ـ وهو أعلم بما يريد ـ ذكر الله ذاكر الله ، أو : ذكر الله فذكره الله ، أو : ذكر الله فذكرته رحمة الله .

وقد يأتى تفسير العلم العجمى فى القرآن بذكر المرادف العربى لمعناه بغير العربى : ومن ذلك أن معنى « جبريل » فى العبرية الشديد القوى ، وجاء التعبير عنه فى القرآن بذلك ، قال تعالى :

عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾

سورة النجم ـ آية : ٥ ، ٦

والمِرّة بكسرة الميم وتشديد الراء : بمعنى القوة أيضا وكذلك قوله تعالى عن جبريل عليه السلام :

إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾

سورة التكوير ـ آية : ١٩ ، ٢٠

ومثل ذلك ما انتهى إليه المؤلف فى أمر « نوح » عليه السلام ، فقد رده بعض مفسرى القرآن إلى « النواح » فقالوا : هو من ناح ينوح ، وجاء المؤلف فطبق عليه منهجه فرده ـ اعتماداً على قواعد اللغة العبرية ـ إلى معنى التلبث والإقامة ، ثم فسره بالسياق القرآنى الكاشف ، فى قوله تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا

سورة العنكبوت ـ آية : ١٤

وقوله عز وجل :

* وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ

سورة يونس ـ آية : ٧١

وقوله تباركت أسماؤه :

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾

سورة الصافات ـ آية : ٧٧

وثالثة يذكر المؤلف أن « إسماعيل » ينطق فى العبرية « يشمعيل » ومعناه : سَمِع الله ، أو سميعُ الله ، ثم التمس هذا المعنى فى سياق القرآن الكريم ، فوجده فى قوله عز وجل على لسان إبراهيم عليه السلام :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾

سورة إبراهيم ـ آية : ٣٩

وفى قوله عز وجل على لسان الخليل أيضا وابنه إسماعيل عليهما السلام :

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٢٧

وهكذا يمضى المؤلف بهذا المنهج فى تفسير أسماء الأعلام الأعجمية وما يشبهها من أسماء الأجناس والمواضع ، وقد أحصى فى ذلك واحداً وستين علماً أعجمياً أو مختلفاً فى عُجمته فى القرآن فسرها من القرآن نفسه ، تعالى مُنْزِله . ثم ذكر أن القرآن لا يفعل هذا فقط ولكنه يصحح أيضاً لعلماء العبرية وعلماء التوراة ، وقت نزوله وإلى يوم الناس هذا ، تفسيراتهم اللغوية لمعنى هذا العلم العبرانى أو ذاك ، من مثل أسماء بنى إسرائيل الواردة فى القرآن وغيرها من أسماء المواقع ، مثل « مدين » فيخطىء أصحاب اللغة ويصيب القرآن .

● ● ●

فهذا هو عمود صورة الكتاب ، كما أقامه مؤلفه ، وكما أراد له أن يكون ، ولكنه من وراء ذلك ومن قدامه قد استطرد إلى قضايا كثيرة ، عقيدية ولغوية وتاريخية .

ومن أنفس ما فى هذا الكتاب ـ وكله نفيس إن شاء الله ـ ما ذكره المؤلف حول تاريخ كتابة التوراة والإنجيل ، وأن نص التوراة مستنسخ من الذاكرة بعد نحو ثمانية قرون من وفاة موسى عليه السلام ، وكذلك الأناجيل الأربعة المتداولة لم يخُطَّها عيسى عليه السلام بيده ، ولم يُملها على حوارييه ، وبهذا تكون سلسلة

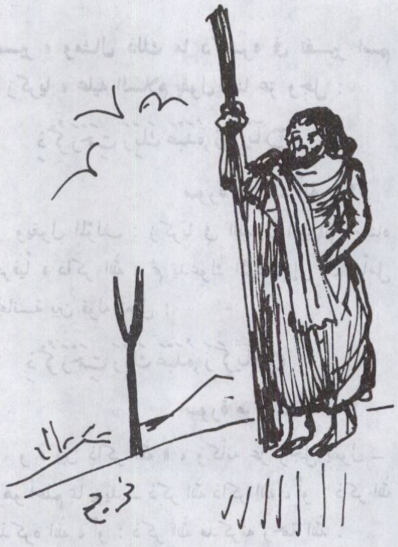

السند فى التوراة والإنجيل منقطعة ، وليس كذلك القرآن .

ومما يتصل بالتوراة : ما سجله المؤلف من قصورها وتقصيرها فى ذكر الأنبياء الذين هم من قبل إبراهيم عليه السلام ، فتكون بذلك « توراة بنى إسرائيل » ليس غيرُ .

وقد أفضى ذلك بالمؤلف إلى أن طعن كثيراً فى « سفر التكوين » الذى بين أيدينا الآن ، وكذلك شنع على كاتب التوراة ، وكشف تدليسه وكذبه فى أكثر من موضع ، بل إنه نبه على تناقضه مع نحو اللغة العبرية ومعجمها .

أما بنوة عيسى لآدم عليهما السلام ، وعبوديته لله عز وجل فقد عالجها المؤلف فى غير مكانٍ من الكتاب .

● ● ●

والكتاب فى تسعة فصول ، خصص المؤلف الفصول الثلاثة الأولى منها لما يمكن أن نسميه تسميةَ علماء القراءات : الأصول ، والفصول الستة الباقية جعلها لما يسمى عندهم الفَرْش ، وهو تنزيل الكلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أسماء الأعلام .. علماً علَماً ، كما ينزل الكلام فى اختلاف القراء على سور القرآن : سورة سورة .

أما الأصول فقد أدار المؤلف عليها كلاماً عالياً شريفاً ، حول أصناف الملاحدة ومناقشتهم ، ثم تكلم عن خصائص اللسان العربى وعبقرية العربية وقدمها ، وأوجه التقابل والتغاير بينها وبين العبرية ، ليجيب بعد ذلك : لماذا كانت العربية هى أم الساميات جميعاً ؟

وأشار إلى لغات العالم المعروفة وقت نزول القرآن ، ثم أورد كلاماً عزيزاً عن القرآن ، وأورد اجتهادات فى لغة آدم عليه السلام ، التى تكلم بها على الأرض مَهْبطَه من الجنة .

وتحدث عن استعارة معانى الأفعال ، وحدود الأخذ والاستعارة من اللغات الأخرى .

ولهذا المؤلف اجتهادات جيدة فى الاشتقاق ، وتأصيل عربية بعض ما يظنه الناس أعجمياً ، مثل « جهنم » وتخطئة بعض اللغويين العرب فى أصل « إبليس » واشتقاقه .

● ● ●

وهناك أمر لا يزال المؤلف يعتاده ويُلم به كثيراً ، وهو الرد على المستشرقين ومن إليهم من متحذلقة الأساتيذ فى هذا القرن ، الذين أدركتهم عُجمة العلم واللسان .. أو كما قال ، وقد ردّ على المستشرقين فى طعنهم على القرآن ، وأنه وحى من الله يوحى على خاتم الأنبياء ﷺ .

وكان أكثر المستشرقين حظا من الرد والتعقيب المستشرق الألمانى جوزيف هورفيتس ، المولود سنة ١٨٧٤ م . والمتوفى سنة ١٩٣١ م[٨] .

● ● ●

ولعل أغنى بحث فيما وقع لى من أصول هذا الكتاب : هو الكلام على اسم أبى إبراهيم عليه السلام ، وهو « آزر » فى القرآن ، وهو « تارح » فى التوراة وقد تختلف مع المؤلف فى بعض ما انتهى إليه من الربط بين « آزر » و « تارح » ولكنك تكبر فيه صدق الجهد وقوة الحجة .

● ● ●

ومن أطرف ما قرأته فى هذا الكتاب تنبه المؤلف لما يصنعه بعض الأدباء والشعراء فى هذا الزمان ــ الذين يزعمون أنهم يوظفون التراث فى أعمالهم الأدبية ــ من تمجيد « إبليس » رمزاً للبطولة فى محنة السجود لآدم ، وأنه أول من قال : لا ، فهذا سخف من القول ، فيقول المؤلف : « والذى يجب التنصيص عليه فى هذا السياق ، هو النعى على أهل التفسير والسير ، وأيضاً على أهل الفن والفكر والأدب ، الذين تناقلوا مادسه إبليس على أوليائه من أساطير وتهاويل لا يخلو منها « أدب الخرافة » فى كل الشعوب تتحدث عن « أمجاد » إبليس قبل أن يبلس ، تريد تفخيمه وتعظيمه وغرس المهابة منه فى صدور الناس ، حتى خصوه بأضوأ كوكب فى السماء الدنيا ، كوكب الصبح ، أى كوكب « الزُهَرة » وجعله بعضهم نداً لله ، وجعله بعضهم شهيد البطولة فى محنة السجود لآدم ، وأول من قال : « لا » ليس التنكر للخالق عز وجل بطولة ، لا صحيحة ولا زائفة ، وإنما هو وضاعة ، هذا كله فسوقٌ وصَغار ، لا يجوز لمؤمن تجميل ما قبحه الله ، ولا يجوز لمؤمن إعلاء ما وضعه الله أسفل سافلين ، لا يجوز لمؤمن تمجيد ما رذَ له الله ، ولا يجوز لمؤمن تعظيم من لعنه الله ، ناهيك بموالاة عدو الله ، بل لا يجوز لعاقل موالاة من أقسم ليجرُنُهُ وراءه إلى قاع جهنم » .

● ● ●

وهكذا تتوالى القضايا فى هذا الكتاب النفيس ، على أنى أحب أن أسجل ها هنا أن كلام هذا الكاتب ــ وأنا لا أعرفه ــ لا تستطيع أن تفرق فيه بين أصل وحاشية ، بل إن كثيراً من حواشيه ينبغى أن تنقل إلى صلب الكتاب أو متنه ، وتأمل مثلاً حاشيته فى الفصل

---

(٨) انظر ترجمته وآثاره فى : المستشرقون ، للأستاذ نجيب العقيقى ٢ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ ــ الطبعة الرابعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأول ، عند حديثه عن صور المغايرة بين العربية والعبرية ، فى توجيهه بتسميته صلى الله عليه وسلم « محمدا » ومظهر الحمد فيه وما تلا ذلك من حديثه عن المواهبة والمقارنة أو الموازنة بين « ساذج » و « سادة » و « كيسر » المعرب إلى « قيصر » والاسم الاسبانى « رذيجو » المعرب إلى « لذريق » وغير ذلك كثير من العلم المنثور فى حواشى الكتاب .

ومع غزارة هذه المعارف التى يقدمها لنا الكاتب ، ونقاستها ، فهو لا يُدِلُّ بها على قارئه ، ولا يسوقها فى موكب تتقدمه الخَيَّالة ، ويحف به راكبو الدراجات وتكتنفه دقات الطبول ، كما يفعل كثيرٌ من الكتاب الآن ، وإنما يأتيك كلامه سهلا رَهْواً ، يتهادى فى إهاب الكرامة والتواضع والإسماح وعليه من العلم بهاؤه ، ومن الجِد أماراته ، بأسلوبٍ عذب مصفى ، أسلوب كاتب يحترم عقل قارئه ، ويريد إمتاعه لا التعالى عليه ، يقول فى الفصل الثانى ــ الأعجمى المعنوى والأعجمى العلم ــ فى مناقشة المفسرين الذين اعتمدوا فى تفسير أسماء أنبياء بنى إسرائيل على المعجم العربى وحده ، يقول : « وأنا أيها القارىء العزيز ــ إن كنت لا تعرف عبرية التوراة أو يونانية الأناجيل بما فى هذه وتلك من أعلام آرامية بل ومصرية أحيانا ــ لا أريد لك أن يفوتك شىء من حلاوة بحث أريد أن أُحبِره لك تحبيراً : أريد منك أن تشترط على توثيق ما أحدثك به ، فلا أكيل لك القول جزافاً آمنا ألا تكشف زيفى ، لأنك لا تعلم شيئاً من أمر تلك اللغات التى ذكرت لك ، ليس هذا من العلم فى شىء ، وإنما هو من التدليس .

وقوله : « أحبره لك تحبيراً » أنتزعه ــ مُحْسِناً ــ من قول أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، وقد أخبره ﷺ أنه استمع لقراءته القرآن ، فقال : « أما إنى لو علمتُ بمكانك لحبَّرته لك تحبيرا » (٩) .

(٩) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٩ / ٩٣ ــ باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن . من كتاب فضائل القرآن .

وهذا الاقتباس الذى جرى على قلم الكاتب ترى له أشباهاً ونظائر فى غير هذا الموضع من كتابه ، وهو يدلك على انتماء أسلوب الكاتب لذلك النمط العالى من البيان المشرق الوضىء ، الذى هو السمة الغالبة على أسلوب علمائنا الأوائل ، ليس فى كتب الأدب فقط ، بل تراه فى كل ما كتبوه ، حتى فى علوم الفقه والأصول والتاريخ والأنساب والبلدانيات (الجغرافيا) والطبّ والفلك والفلاحة (الزراعة) فنحن أمة بيان وفصاحة ، وإن أريد لنا أن نفرغ من هذا كله ، وأن نعايش الواقع ونعانق لغة العصر ــ هكذا يقولون ــ لنضيق الفجوة بين ما يقرأه التلاميذ فى الكتب وبين ما يسمعونه فى الشارع والبيت لقد أفضى ذلك العبثُ كله إلى هجر الكلام العالى ، والتردى فى هوة العجمة والسوقية ، إن كثيراً من أساليب الكتاب الآن تمضى تتخبط فى طريق مظلم كئيب ، وتدور تسعى فى فلك ألفاظٍ مستهلكة مستبردة ، مما كان يوصف قديماً بالكلام المغسول (١٠) .

(١٠) شرحه جار الله الزمخشرى ، فى أساس البلاغة ، فقال : « وكلام فلان مغسول ، ليس بمحسول ، كما تقول : عريان وساذج : للذى لا ينكت فيه قائله ، كأنما غُسِل من النكت والفقرُ غسلاً ، أو من حقه أن يغسل ويطمس » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد صدَّهم عن حسن البيان وجمال العبارة وَهْمٌ خادع وظنٌّ كذوب : أن العناية بتحسين العبارة أصباغ وزخارف ، وأن التفكير العلمي والموضوعية يأبيان ذلك ويرفضانه .. وهذا حديث طويل ، لا ينبغي أن يشغلنا عن ذلك الكتاب الذى حبره مؤلفه تحبيراً ، وزينه تزييناً (١١) .

إن فى هذا الكتاب علماً كثيراً ، وإن فيه خيرا كثيرا ، وإن عليه نوراً كثيراً ، وما أظن ذلك كله قد كان إلّا لأن مؤلفه قد تغيَّا به غاياتٍ نبيلة : هى خدمة كتاب الله ، بالكشف عن نواحى إعجاز جديدة فيه ، والأمور بمقاصدها . يقول تاج الدين السبكى : « ولقد حصل أبو زُرعة على أمر عظيم ببركة حفظه للحديث ، وهكذا رأينا من لزم باباً من الخير فُتح عليه غالباً منه» (١٢) .

ويقول عبداللطيف البغدادى : « أعلم أن للدين عَبْقةً وعَرْفاً ينادى على صاحبه ونوراً وضيئاً يشرف عليه ويدل عليه » (١٣) .

ويقول أبو الحسن العامرىَ : « إن الدين كريم الصحبة ، يُعز من لجأ إليه ، ويستر عيوب من اتصل به ، مع ما يَدَّخـر له فى عاقبته من الغبطة الأبدية » (١٤) .

قلت وقد رأينا كثيراً ممن تطاولوا على الدين وهزءوا به وسخروا منه فى مجالسهم ، أو فى أعمالهم الأدبية ـ شعراً أو نثراً ـ قد انتهى أمرهم إلى خسارٍ وبوار ، بل إن منهم من رأى فقره بين عينيه ، ورأى عافيته تَتَفلَّتُ من بين يديه ، مع ما تراه من ظلام فى وجوههم .

﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾

سورة الحج ـ آية : ١٨

● ● ●

ولما كان كل إنسان يؤخذ من قوله ويترك إلّا صاحب ذلك القبر الشريف ، المعصوم ﷺ : فإن لى مع المؤلف الفاضل وقفات فيما وقع لى من أصول الكتاب ، ولم أسعد بقراءته كله ، وإنى أعتقد أن من تحية أى بحث والاحتفال به مناقشته ومفاتشته :

أولاً : استصحب المؤلف تفسيراً واحداً من تفاسير القرآن العزيز ، وهو تفسير الإمام أبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى الأندلسى القرطبى ، المتوفى بمنية ابن خصيب شمالىّ أسيوط بصعيد مصر ، سنة ٦٧١ هـ ، ويرى المؤلف أن هذا التفسير هو أوسع وأشمل تفاسير القرآن الكريم وتفسير القرطبى على جلالته ونباوة محله ليس هو أوسع التفاسير ولا هو أشملها ، فإن أوسع التفاسير المطبوعة وأشملها هو تفسير شهاب الدين أبى الثناء السيد محمود الألوسى البغدادى المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ وهو المسمى : روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى .

ولو كان تفسير القرطبى هو أوسع التفاسير وأشملها فليس بمغنٍ عن سواه من التفاسير ، سابقة أو لاحقة ، وذلك أنه فى تاريخنا وثقافتنا « لا يُغنى كتابٌ عن كتاب » قُل هذا فى علم التفسير ، وقله فى سائر علومنا . ولقد كان من أخطر ما صد الناس عن أبواب العلم ، وزهَّدهم فى الاستقصاء والتتبع والصبر على تكاليف العلم : الزعم بأن كتبنا تتشابه ، وأن غاية اللاحق أن يدخل على السابق ، يردد ما قال دون أن يضيف إليه شيئا ، إلا شيئا لا يُعْبأ به ، وهو زعمٌ باطل

---

(١١) اقرأ قوله عن « يعقوب » عليه السلام وبنيه : « وبنوه هؤلاء الذين فجعوه بيوسف ليخلو لهم وجه أبيهم ، ها هم أولاء يغدون ويروحون أمامه ، تنضح أعينهم بما فعلوه ، فلا يخلو لهم منه إلا وجه كسيف ، ولسانٌ لا يفتأ يذكر يوسف ترى أين أنت الآن يا يوسف ؟ أطعمت ؟ أدفئت ؟ أى ذئب آخر يترصدك ؟ » .

هذا كاتب يكتب وهو منشرح الصدر ، وقد انبأنا فى قصة « يوسف » عليه السلام ، أنه يستمتع بما يكتب ، ويجب لنا أن نستمتع نحن أيضاً .

(١٢) طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٦٥ .

(١٣) سير أعلام النبلاء للذهبى ٢٢/٣٢٢ .

(١٤) الإعلام بمناقب الإسلام ص ١٢٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخلّف من القول ، ورده ودفعه فى غير هذا المكان .

على أن ذلك التشابه الذى يُظَن بكتبنا ، عند من لم يحسن النظر والتأمل ، يذكرنا بأهل الصين واليابان ، تنظر إلى سحنتهم فتراهم على نمط واحد ، ومن بابة واحدة ، فتظنهم جميعاً شخصاً واحداً ، ولكنهم عند أنفسهم مختلفون جداً ، وبينهم من الفروق وأوجه الخلاف ما هو واضحٌ عندهم وضوحاً لا يدخله شك .

ثانيا : من المباحث التى عالجها الكتاب : الترتيب التاريخى للأنبياء والمدد التى بينهم كالزمن الذى بين آدم ونوح ، والذى بين نوح وإبراهيم عليهم السلام . ولم يستفد المؤلف ــ فيما رأيتُ ــ من المصادر العربية التى عالجت هذا الموضوع ، مثل المحبَّر لابن حبيب (٢٤٥ هـ) ، والمعارف لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) ، وتاريخ الطبرى (٣١٠ هـ) ومروج الذهب للمسعودى (٣٤٦ هـ) وقصص الأنبياء لابن كثير (٧٧٤ هـ) الذى هو جزء من كتابه : البداية والنهاية .

ولئن كان المؤلف يخالف هؤلاء المؤرخين ــ لأنى أعتقد أنه لا يخفى عليه مكانهم ، ولا يجهل مؤلفاتهم ــ فقد كان ينبغى الإشارة إليهم ، والاستئناس بهم .

ثالثا : ذكر المؤلف الخلاف فى تعيين اسم « الذبيح » وهل هو إسماعيل أم إسحاق ؟ وأورد كلاماً جيداً ، لكنه لم يرجع إلى المصادر الأولى ــ فيما ظهر لى ــ ولم يستفد مما كتبه أهلُ العلم ولو فعلَ لما قال إن المفسرين تهيبوا تكذيب التوراة فى قولها : إن الذبيح كان إسحاق بالاسم ، لا إسماعيل ، فلم يروا بأساً من متابعة التوراة على هذا القول .

فهذا التعميم غير صحيح فإن الحافظ ابن كثير ــ وهو من أئمة التفسير ــ وكتابه عُمدة فى التفسير ــ ذكر الرأيين ، وانتصر للرأى القائل بأن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام[١٥] .

(١٥) تفسير ابن كثير ٧ / ٢٣ ــ ٣٠ (سورة الصافات) .

وقال ابن قيم الجوزية : « وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهاً ، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب ، مع أنه باطل بنص كتابهم ، فإن فيه إن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه بكره ، وفى لفظ : وحيده ، ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بِكْرُ أولاده ، والذى غرّ أصحاب هذا ــ القول أن فى التوراة التى بأيديهم : اذبح ابنك إسحاق ، قال : وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم ، لأنها تناقض قوله : اذبح بكرك ووحيدك ، ولكن اليهود حسدت بنى إسماعيل على هذا الشرف ، وأحبوا أن يكون لهم ، وأن يسوقوه إليهم ، ويحتازوه لأنفسهم دون العرب ، ويأبى الله إلا أن يجعل فضله لأهله ، وكيف يسوغ أن يقال : إن الذبيح إسحاق ، والله تعالى قد بشر أم إسحاق به وبابنه يعقوب ، فقال تعالى عن الملائكة ، إنهم قالوا لإبراهيم لما أتوه البشرى :

﴿لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾

سورة هود ــ آية : ٧٠ ، ٧١

فمحال أن يبشرها بأنه يكون لها ولد ، ثم يأمر بذبحه ، ولا ريب أن يعقوب عليه السلام داخل فى البشارة فتناول البشارة لإسحاق ويعقوب فى اللفظ واحد ، وهذا ظاهر الكلام وسياقه »[١٦] .

أرأيت أيها الكاتب الفاضل تصديق كلامك عند الأقدمين ؟ وأنت عليمٌ أن مثل هذه القضايا لا تُلتمس من كتب التفسير وحدها ، فكتب العربية أخذٌ بعضها برقاب بعض .

(١٦) زاد المعاد فى هدى خير العباد ١ / ٧١ ، ٧٢ ــ وانظر بقية كلامه ففيه تحقيق جيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

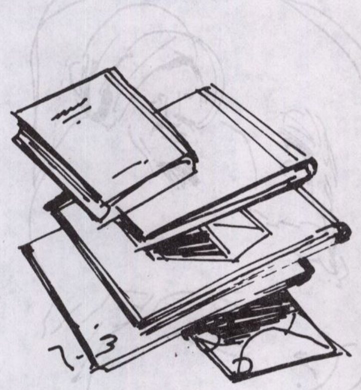

رابعا : هذا كتاب جيد ، مرجوٌّ منه الخير والنفع إن شاء الله ، ومثله أعلى من أن تذكر فيه الأحاديث الشريفة بمعناها دون لفظها : ومن ذلك ما ذكره المؤلف فى مبحث « إبليس » عليه لعائن الله تترى ، قال : « وقد روى عن الصادق المصدوق ﷺ ما معناه «ثوِّروا القرآن » أى « ابحثوا وتمعنوا » . ولفظ الحديث : « من أراد العلم فليثوِّر القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين » ، أخرجه الحافظ نور الدين الهيثمى ، من حديث عبدالله بن مسعود ، فى مجمع الزوائد ٧ / ١٦٥ (باب فى فضل القرآن ومن قرأه) ، وكذلك رواه ابن الأثير فى النهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ٢٢٩ والقرطبى فى تفسيره ١ / ٤٤٦ ، قال شمر بن حمدويه : « تثوير القرآن : قراءته ومفاتشة العلماء به فى تفسيره ومعانيه » .

وروى أبو منصور الأزهرى ،فى تهذيب اللغة ١٥ / ١١٠ ، رواية أخرى ، من حديث ابن مسعود أيضا : « أثيروا القرآن فإن فيه خير الأولين والآخرين » ، وذكر الروايتين أبو عبيد الهروى فى الغربيين ١ / ٣٠٦ / ٣٠٧ ، وكذلك عبداللطيف البغدادى فى المجرد للغة الحديث ١ / ٢٦٢ .

ويتصل بالحديث الشريف أيضاً ما ذكره المؤلف — فى أثناء الكلام على « آزر » أبى إبراهيم عليه السلام — من قوله ﷺ للنسوة اللاتى خرجن لتشييع الجنازة **« أرجعن مأزورات غير مأجورات »** ، والحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه ١ / ٥٠٣ (باب ما جاء فى اتباع النساء الجنائز ، من كتاب الجنائز) ، و « مأزورات » اسم مفعول من الوزر ، وهو الإثم ، وقياسه : « موزورات » من وَزَرَ يَزِرُ ، قال عز من قائل :

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ

سورة الأنعام : الآية ١٦٤

وغيرها من الكتاب العزيز ، وجاء على الأصل فى كلام على رضى الله عنه : « إن صَبَرْتَ جرى عليك القدرُ وأنت مأجور ، وإن جَزِعْتَ جرى عليك القدرُ وأنت مَوْزُور »[17] .

وإنما قال صلى الله عليه وسلم : « مأزورات » للازدواج بمأجورات ، فقلب الواو ها هنا همزة ، ليس قلبا صرفيا ، على أنهما لغتان شائعتان مستعملتان ، مثل أكد ووكد ، والتأكيد والتوكيد ، ولكنه قلب لغاية صوتية ، هى ما يسمونها الأزدواج أو المزاوجة .

فتنظير المؤلف لتعاقب الهمزة والواو بهذا الحديث غير صحيح ، وإنما ينظر بالشائع المطرد المنقاس ، مثل أكد ووكد ، وأُقِّتت ووقِّتت[18] ، ووجوه وأجوه ، ووشاح وإشاح ، ووعاء وإعاء[19] .

---

(١٧) نهاية الأرب للنويرى ٥ / ١٦٧ ، قاله على رضى الله عنه للأشعث بن قيس ، يعزيه عن ابنه ، فى كلام بليغ شريف . لكنه جاء بالهمز « مأزور » فى التعازى للمدائنى ص ٦٧ ، والتعازى والمراثى للمبرد ص ٢٠٦ — وتأمل حاشيته ففيها من نسخة : « موزور » — وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١٩ / ١٩٢ .

(١٨) قرأ أبو عمرو : (وإذا الرسل وقتت) المرسلات ١١ ، السبعة لأبن مجاهد ص ٦٦٦ .

(١٩) قرأ سعيد بن جبير : (ثم استخرجها من إعاء أخيه) يوسف ٧٦ ، المحتسب لابن جنى ١ / ٣٤٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمزاوجة أوالازدواج ظاهرة صوتية ، يراد بها الانسجام والتوافق الصوتى ، وهذه الظاهرة سماعية ، أى أنها مرتبطة بنصوص بعينها ، مثل الحديث السابق ، ومثل ما جاء فى حديث القبر « لا دريت ولا تليت » .. وإنما هو : تلوت . وإنما قلبوا الواو ياء ليزدوج الكلام وكذلك قولهم : « إنى لآتيه بالغَدايا والعَشايا » فجمعوا الغداة : غدايا ، لتزدوج بالعشايا ، وحقها أن تجمع على : غدوات . كذلك قولهم : « الحيرِ العِين » ، وإنما هى : الحُور .

وهذا كله قلب غير منقاس ، ولذلك ذكره ابن قتيبة تحت عنوان : (باب شواذ التصريف) _ أدب الكاتب ص ٦٠٠ .

خامسا : فى حديث المؤلف عن « إبراهيم » عليه السلام ، خطأ المفسرين واللغويين الذين ذهبوا إلى أن قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾

سورة النحل : الآية ١٢٠

معناه الجامع لخصال الخير ، ثم ذكر أن تفسير لفظ « أمة » بذلك لا يساعد عليه أصل المادة ، ورأى من عند نفسه أن المعنى الدقيق لاسم إبراهيم هو : « إمام الناس » .

قلت : هذا الذى انتهى إليه المؤلف الفاضل باجتهاده واستخراجه هو ما قاله بلفظه الإمام اللغوىّ ابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ ، فى كتابه الفذ : معجم مقاييس اللغة ١ / ٢٧ ، قال : « وقيل (إن إبراهيم كان أمة) أى إماماً يهتدى به » ، لكنى قلت من قبل إن المؤلف لم يستفد من الكتب الأولى ، واللغة تؤخذ من كتُب العربية كلها ، أعنى من فنونها ومعارفها كلها ، ومن كل ما كتبه أهل العلم ، ما دق منه وما جل ، وقد كانت آفة بعض الذين كتبوا عن اللغة العربية أنهم التمسوها من كتب اللغة فقط[٢٠] .. وليس الطريق هنالك !

(٢٠) وكذلك الذين كتبوا عن « النحو » التمسوه من كتب النحو فقط ، وفى هذا ما فيه . وقد كتبت فى ذلك كثيراً .

سادساً : ذكر المؤلف فى الفصل الثانى ، قال : « ومن خصائص الاسم العلم أنه لا يوصف إلا على الخَبَر أو على البدل ، ولا يوصف على النعت ، لأن النعت يُخَصِّص والاسم العلم متـخصِّص بذات علميته ، لا يحتاج إلى مخصص . ثم استشهد للوصف على البدل بقوله تعالى :

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝﴾

سورة الفاتحة : الآيات _ ١ : ٤

فما بعد لفظ الجلالة كله مجرور على البدل .

وهذا كلام خرج من باب الاجتهاد ليس غير ، وقواعد النحو على خلافه ، لأن النعت كما يخصص النكرة يوضح المعرفة التى منها الاسم العلم ، مثال نعت المعرفة : جاء زيد التاجر ، أو التاجر أبوه فهذا توضيح للمعرفة ، ومثال نعت النكرة : جاءنى رجل تاجر ، أو تاجر أبوه ، فهذا تخصيص للنكرة[٢١] .

(٢١) أوضح المسالك لابن هشام ٣ / ٣٠٠ ، وغيره من كتب النحو . على أن النعت قد يأتى لغير التوضيح والتخصيص ، بأن يأتى لمجرد المدح أو الذم ، أو التعميم أو الترحم ، أو الإبهام ، أو التوكيد كما هو مذكور فى المطولات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما إعراب (رب العالمين) فقد أعربها جمهور النحاة والمفسرين نعتاً للفظ الجلالة، لمجرد المدح، لا على التوضيح ولا على التخصيص الذى أراد المؤلف الفاضل أن يفر منه مع لفظ الجلالة، ولكن على إرادة مجرد المدح، وقد نبه على هذا أبو حيان، فقال: «الرحمن الرحيم ... هما مع قوله: رب العالمين، صفات مدح، لأن ما قبلهما عَلَمٌ لم يعرض فى التسمية به اشتراكٌ فيخصَّص»[22].

إذن قول المؤلف: «إن الاسم العلم متخصص بذاته» ليس على الإطلاق والتعميم، وإنما هو فقط فى حق المولى جلت صفاته «الله» المعبود بحق الذى لا شريك له.

نعم ذكر بعض معربى القرآن أن «رب» يجرى على النعت لله، أو البدل منه[23]، لكن الأكثر على أنه نعت لمجرد المدح، كما ذكرت.

سابعاً: عرض المؤلف فى أثناء حديثه عن «يوسف» عليه السلام لإعراب قوله تعالى:

مَا هَٰذَا بَشَرًا

يوسف ٣١

فقال فى حاشيته: تنصب «بشرا» هنا على نزع الخافض، وهو الباء المؤكدة للنفى، فالأصل: ما هذا ببشر! باتَّة قاطعة، والقاعدة فى المجرور بحرف أنك إن نزعت حرف الجر منه نصب. وهذا يغنيك عن تعللات علماء النحو فى هذه الآية، ومنهم أئمة، الذين أجهدوا أنفسهم وأجهدوا تلاميذهم، فى جمع الشواهد على أن من العرب من يجعل لـ «ما» حكم «ليس».

قلت: إن إيراد الكلام على هذا النحو يوحى للقارىء غير المتخصص: أن هذا الإعراب إنما خرج من كِيس المؤلف الفاضل، وأنه لم يسبقه إليه سابق، وآية ذلك أسلوب التعميم فى قوله: «وهذا يغنيك عن تعللات علماء النحو فى هذه الآية».

وهذا الذى ذكره المؤلف ونصره إنما هو قول الكوفيين ـ الفريق الثانى من علماء النحو ـ وهذا موضع من مواضع الخلاف بينهم وبين البصريين. وقد ذكره أبو جعفر النحاس، وأبو البركات الأنبارى وغيرهما من النحاة[24]

● ● ●

وتبقى بعد ذلك كلمة:

ـ لقد قلت من قبل إن أسلوب هذا الكاتب عذبٌ مصَفًّى، واللهم نعم! لكن شاب هذا الصفاءَ، وعكر هذه العذوبةَ بعضُ أَوْ شابٍ[25] مما يخالط الأساليب

(٢٢) البحر المحيط ١ / ١٩.

(٢٣) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١ / ٥، والدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسَّمين الحلبى ٤٥/١.

(٢٤) راجع إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٣٩، والإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ١ / ١٦٥، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبرى ص ٣٢٤، ثم انظر معانى القرآن لأبى زكريا الفراء الكوفى ٢ / ٤٢.

(٢٥) هذا وصف علمى، وليس ذما ـ إن شاء الله ـ وهو بلاء يصيبنا جميعا فيما نعالج من أساليب الكتابة والبيان، بتأثير ما يغشانا من طوارق ومصائب ما نقرأ وما نسمع، والملجأ الله!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريفة ، تتسلل إليها لِواذًا ، وكأنها العدوى المهلكة ، تتخلل ذرات الهواء ، لا تحس بها إلا وقد داهمتْك فى خلايا بدنك ــ عافاك الله ــ فلا تستطيع لها دفعاً ولا مَردًا .

ومن ذلك ما جاء فى كلام المؤلف الفاضل من هذا التركيب «موسيقى القرآن» وهو تركيب رخو ليِّن ، لا يليق بجلال القرآن وبهائه ، ولا تقل : لا بأس علينا من تقارض مصطلحات العلوم ، لأن فيه إثراء للغة ، لا تقل هذا ولا تغتر به ، لأنه مدخل لبلاء عظيم ، ولو فتحنا هذا الباب لفسد علينا كل شىء ، فإن للكلام حدوداً ومعالم ينتهى إليها ، أنَسِيتَ أن منا من قال : إن القرآن رسم لوحة صفتها كَيْتَ وكَيْتَ ؟ فجعل المولى

عز وجل فناناً تشكيلياً يحمل فرشاة يغمسها فى ألوان ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً .

لقد غيروا «النظم القرآنى واتساقه» فجعلوه «موسيقى القرآن» ثم غيروا «العَرُوض» فجعلوه «موسيقى الشعر» ثم غيروا «علم الصَّرف» فسموه «علم الصوتيات»[٢٦] وثُمَّ وثَمَّ وثُمَّ ، وبالله نستدفع البلايا ؟.

● ● ●

وبعـــد :

فهذا بحثٌ جيد جداً ، احتشد له مؤلفه احتشاداً ، وأحكم بناءه إحكاماً ، ولم يبق إلّا أن أُخلى بينك وبينه ، لا أجاذبك الحكم عليه أو الرضا عنه ، فهذا لك ، أما أنا فإنى أرفعه وأمدحه ، وهذا لى ، لكنى من باب النصح للمسلمين والبر بهم : أوصيك أيها القارىء العزيز بتأمل هذا الكتاب ومدارسته ، فخلِّ له سَرْبكَ ، وشُدَّ عليه يد الضِّنانة ، ثم أغْرِ به من حولك . جعلك الله لكل خير سببا ، وأذاقك حلاوة الإنصاف ، وثبَّت نِعَمَه لديك ، وأوزعك شكرها ، وجزى الله مؤلف الكتاب خير ما يُجزى به مسلمٌ يوقر كتابه ، ويكشف عن مظاهر الكمال والجلال فيه ، وجعل كل ما قدمه من جهدٍ واجتهاد فى موازينه .

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا

سورة آل عمران ــ آية : ٣٠

والحمد لله فى الأولى والآخرة ،،،

---

(٢٦) وإن تعجب فعجبٌ أن هذه التسمية الآن بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ! ورحم الله الشيخ محمد على النجار ، والشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد ، والشيخ إبراهيم حمروش ، والشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ، شيوخ هذه الكلية الأجلاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فروا إلى الله

شعر :

محمد على جمعه الشايب

فى كل يوم يزيد السوق أسعارا ... وكل شىء غدت أسعاره نارا
لكن يحيرنى الإنسان .. أرقبه ... أراه ما قد غلا بل قل مقداراً
إنى ليحزننى ما رحت أسمعه ... فى كل يوم إذاعات وأخبارا
فالأبرياء جنون البطش قتلهم ... أو شردوا لم يروا أهلا ولا دارا
ففى بقاع ترى حربا مدمرة ... وفى بقاع يهب الجوع إعصارا
وفى بلاد سرت فى الناس أوبئة ... عزريل فى ركبها تلقاه قد سارا
ماذا دها الناس فاهتزت حياتهم ... تكاد تلقى الهدى قد خر وانهارا
وحار كل طبيب لم يجد أبدا ... طبا وحار ذكاء العلم أفكارا
فليبحثوا كيفما شاءوا فلا أمل ... والليل ظلمته تغتال أقمارا
لن تستقيم لهم دنيا ودينهمو ... قد ناء مما جناه الناس أوزارا
فروا إلى الله واستهدوا بشرعته ... يرسل عليكم سماء الخير مدرارا
لو اتقى الناس رب الناس ما تعسوا ... ولم يضل لهم سعى ولا حارا
فالدين سمح ويسر لا كما زعموا ... ودوحة الدين تهدى الحب أثمارا
والرفق منهج طه فى علائقه ... ما كان طاغية أو كان جبارا
لن يؤذى الدين أعداء وإن كثروا ... كما يشوهه الجهال أنصارا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لَا تَعْلَمُون

صدق الله العظيم

يجيب عنها الشيخ : **عطية صقر**

محظورات فى الحج مطلوبة فى كل زمان ومكان

السؤال من القارىء عصام حسن محمد السيد .. من الكوم الأخضر بمحافظة الجيزة .. يقول :

فى آيات الحج قوله تعالى :

فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ

سورة البقرة ــ آية : ١٩٧

ما معنى هذه الكلمات ، وهل النهى عنها خاص بأيام الحج وحدها أم ينصرف على غيرها ؟

الجـــواب :

جاء فى تفسير القرطبى « ج ٢ ص ٤٠٧ » ان الرفث هو الجماع كما قاله ابن عباس وابن جبير والسدى وقتادة والحسن وعكرمة والزهرى ومالك . ونهى الله عنه لأنه يفسد الحج باجماع العلماء إذا حصل قبل الوقوف بعرفة وجزاؤه الهدى واعادة الحج .

وقال عبد الله بن عمر وطاووس وعطاء وغيرهم : الرفث هو الإفحاش للمرأة بالكلام .

يقول الشخص لزوجته : إذا أحللنا جامعتك ، وقيل هو التحدث عن النساء بما يتصل بالشهوة ، وقيل غير ذلك .

والمراد بالنهى عن الحديث عما يتصل بالشهوة الجنسية ابعاد النفس عن هذه المتعة حتى لا يقع الشخص فيها فيفسد الحج ، فهو من باب الوقاية .

والفسوق هو الخروج عن الطاعات الى المعاصى أيا كان نوعها كما قاله ابن عباس وعطاء والحسن وابن عمر وغيرهم والمراد به فى الحج ارتكاب المحظورات التى نهى الله عنها الحاج كقتل الصيد وقص الظفر وأخذ الشعر والجماع وقيل الفسوق التنابز بالألقاب ، وقال ابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمر : هو السباب ، واختار القرطبى القول الأول الشامل لكل المعاصى .

والمراد بالنهى عنه تحذير الحاج من كل المعاصى ، لأن العقاب مضاعف فى الأماكن المقدسة ، ومجرد التفكير فى ارتكاب المعصية إثم كبير كما قال تعالى عن البيت الحرام :

وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

سورة الحج ـ آية : ٢٥

والجدال فى المعنى المراد به أقوال ستة ذكرها القرطبى ، منها مجادلة الغير مجادلة تؤدى إلى السباب ، واختلاف الناس فى أيهم صادف موقف ابراهيم عليه السلام ، كما كانوا يفعلون فى الجاهلية ، واختلافهم فى موعد الوقوف بعرفه ، فهو جدال فى اصابة المكان واصابة الوقت وقيل هو المفاخرة بالآباء .

والمراد بالنهى عن الجدال بأى معنى هو منع الاختلاف فى أحكام الحج والتعصب للرأى وبخاصة فيما لم يكن متفقا عليه ، وكذلك عدم فرض الآراء فى أى شىء آخر فى هذا اللقاء الكبير الذى يجمع شتات الأجناس واللغات والعادات والأفكار وذلك لتنافيه مع حكمة الحج من دعم التعاون والتعارف بين المسلمين كافة .

وهذه الأمور الثلاثة وهى الرفث بما يتعلق بالنساء ولو بالحديث والفسوق بمعنى السباب أو العصيان والجدال بمعنى التخاصم فى الرأى ، أمور منهى عنها فى الحج وغيره ولكن النهى عنها فى الحج آكد ، نظرا لحرمان الحجاج من المتعة النسائية والتعرض فى الزحام للمضايقات واهتمام كل شخص بنفسه وتمسكه برأيه ليصح حجه الذى تعب فيه بماله وصحته ،

فالظروف هى التى جعلت هذه الأمور المحرمة فى كل حال أشد حرمة ، وبخاصة عدم مناسبتها لشرف المكان وحرمة الزمان .

ومثل ذلك نهى النبى ـ ﷺ ـ الصائمين عن الغيبة والكذب والزور الذى يشمل كل باطل من قول أو فعل أو بمثل قوله « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » مع ان ذلك محرم ايضا على غير الصائمين ، لأن من حكمة الصيام كف النفس عن الشهوات التى رُمِزَ إليها بشهوتى البطن والفرج وهما حلالان أصلا يحرم الصائم نفسه من ترك المشتهيات المحرمة من باب أولى ، وكف النفس عن الشهوات يظهر اثره واضحا فى التعامل مع الناس أو فى الأخلاق الاجتماعية كما يقال ، ومنها صيانة اللسان عن الكذب والزور وكل ما يضر الغير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل مع التفكير

السؤال من القارىء .. ص . م . ع ـ من العزيزات بمحافظة سوهاج .. يقول :

أعانى من كثرة انشغال البال والتفكير بسبب الفقر ، وأفكر كثيراً فى الحصول على المال والملبس ، فكيف أتخلص من ذلك ؟

الجواب :

لا مانع من التفكير فى تدبير مايلزم الإنسان من غذاء وكساء ونحوهما ، ومع التفكير لابد من العمل ، ومع النية الصالحة وتقوى الله سيسهل الله الأمر كما قال سبحانه :

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾

الطلاق : ٢، ٣

وقال :

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ۝٤ ﴾

الطلاق : ٤

وفى الحديث : « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا » فالإيمان بالله مع الطاعة مع الأمل والعمل مفاتيح للرزق إن شاء الله .

أولياء الله الصالحون

السؤال من القارىء .. محمد عبد التواب شاكر .. من اللاهون بمحافظة الفيوم .. يقول :

من هم أولياء الله الصالحون ، وماذا عما يعرف بكراماتهم بعد مماتهم ؟

الجواب :

أولياء الله الصالحون هم من تولاهم الله برعايته أو من تولوا أوامر الله بالتنفيذ . ولا يشترط أن تظهر لهم كرامة لا فى حياتهم ولا بعد مماتهم . فذلك أمر الله سبحانه وما داموا مستقيمين على طريق الدين بالإيمان الصادق والتقوى الشاملة لكل المأمورات اتباعا ، والمنهيات اجتنابا ، فلهم التكريم من الله كما قال سبحانه :

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾

يونس : ٦٢ ـ ٦٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة المرأة خلف زوجها

السؤال من القارىء .. أحمد عبد الهادى .. من الزقازيق بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل يجوز للمرأة أن تصلى جماعة خلف زوجها ؟

الجواب :

نعم يجوز للزوجة أن تصلى جماعة خلف زوجها ، بل خلف أى رجل ولو كان أجنبياً ، كما كان النساء يصلين فى المسجد خلف الرسول ﷺ فى الصفوف الأخيرة ، وكذلك فى عهد الخلفاء الراشدين وغيرهم ، وكل ذلك مع الستر والحشمة والآداب الأخرى .

فرش القبر بالحناء

السؤال من القارىء .. ك . ع . أ ـ من محافظة بنى سويف .. يقول :

هل يجوز فرش القبر بمسحوق نبات الحناء بناء على وصية المتوفى قبل دفنه ؟

الجواب :

لا يوجد نص يمنع فرش القبر بمسحوق الحناء ، قياسا على وضعه فى الكفن كما قال جمهور الأئمة فى وضع الطيب مع الكفن « الفقه على المذاهب الأربعة » .

الصلاة فى البيت للدروس الخصوصية

السؤال من القارىء .. باسم حنفى محفوظ .. من مدينة حسن محمد ـ شارع الملك فيصل ـ بمحافظة الجيزة .. يقول :

ما حكم الدين فى أداء الصلاة بالمنزل أثناء الدروس الخصوصية رغم وجود مسجد قريب ، إذا كان النزول سيعطل الطلاب ، وما حكم الدين فى الأموال عن هذه الدروس فى هذه الحالة ؟

الجواب :

الأرض كلها مسجد لأمة محمد ﷺ ، والصلاة فى المسجد وإن كانت أفضل لما يرجى فيها من ثواب الخطوات ومن صلاة الجماعة ، فإن المشغول بدرس خصوصى ولو تركه وصلى فى المسجد ضاع عليه يجوز له أن يصلى فى البيت من أجل ذلك ، مع العلم بأن حديث « لاصلاة لجار المسجد إلا فى المسجد » ضعيف كما سبق الكلام عليه ، ولئن كان صحيحا فالمراد نفى الكمال وليس نفى الصحة ، فالصلاة فى المنزل صحيحة وإن كان ثوابها أقل منها فى المسجد .

أما ما يأخذه المدرس الخصوصى من مقابل فهو أجر لا حرمة فيه مادام برضا الطرفين مع النصح بالرحمة والإخلاص وبشرط أن يكون قد أدى حقوق درسه كاملة لهم فى المدرسة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طالـــــوت وجالـــــوت وداود

السؤال من القــارىء .. صبرى محمــد عبداللطيف .. من المراغة بمحافظة سوهاج .. يقول :

ما هى قصة جالوت وطالوت وداود التى وردت فى سورة البقرة ؟

الجـواب :

إن قوما من بنى إسرائيل نالتهم ذلة وغلبة عدو فطلبوا من نبى لهم جاء بعد موسى ، مختلف فيه ، أن يأذن لهم فى الجهاد بقيادة ملك . فأخبرهم أن الله جعل لكم طالوت ملكا ، فاعترضوا عليه ، وسبب الاعتراض أنه لم يكن من وسط أو نسب يستحق الملك وقد أنزل الله عليهم تابوتا لم يعرف بالضبط محتواه جعلهم يطمئنون إلى اختيار طالوت ملكا عليهم . ثم سار طالوت بجنوده وامتحنهم ليطمئن إلى طاعتهم ، فمروا بنهر وهم عطاش فنهاهم عن الشرب منه كثيرا فلم يطعه إلا قليل ، ولما تقابلوا مع العدو بقيادة جالوت أمير العمالقة ، استعانت القلة المؤمنة بالله :

رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾

البقرة : ٢٥٠

فنصرهم الله على العدو ، وكان من ضمن المقاتلين داود ، وهو الذى قتل جالوت عندما دعى للمبارزة ، واختار الله داود بعد ذلك للنبوة والملك .

هذا ملخص بسيط لقصة جالوت وطالوت وداود ، وفى كتب التفسير كلام طويل ينتهى إلى هذا ، وفيه كفاية .

روث ما يـــؤكل لحمـــه

السؤال من القارىء .. محمد الشحات محمد على .. من طلخا بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « روث كل شىء يؤكل ليس بنجس » ؟

الجـواب :

جاء فى نيل الأوطار للشوكانى (ج ١ ص ٦١) أن من قال من العلماء بطهارة بول ما يؤكل لحمه استدل بحديث « لا بأس ببول ما يؤكل لحمه » عند الدارقطنى مرفوعا ، وأجيب بأن فى إسناده عمرو بن الحسين العقيلى وهو واه جدا ، كما قال أبو حاتم وأبو زرعة والأزدى وابن عدى وغيرهم من العلماء .

والدليل القوى على طهارة بول ما يؤكل لحمه هو حديث البخارى ومسلم فى إذن النبى ﷺ لجماعة قدموا إلى المدينة فمرضوا من جوها أن يخرجوا ويشربوا من أبوال الإبل وألبانها ، وهذا ما قال به المالكية والحنابلة ومحمد وزفر من الأحناف كما قال الشوكانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إخـــراج الحى من الميـــت

السؤال من القارىء الطالب .. على عبد الحافظ محمود ـ نجع الحدادين مركز أرمنت ـ بمحافظة قنا .. يقول :

ما المراد بإخراج الحى من الميت ، وإخراج الميت من الحى فى قوله تعالى :

يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ

سورة الروم ـ آية : ١٩

مع أن الإنسان يخلق من النطفة وهى عبارة عن حيوانات منوية حية ؟

الجواب :

جاء فى نفسير القرطبى (ج ٤ ص ٥٦) أن المعنى يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، فالمراد موت قلب الكافر وحياة قلب المؤمن ، فالحياة والموت مستعاران ، وقيل : ان الحياة والموت حقيقتان ، ومثلوا لذلك بإخراج الدجاجة وهى حية من البيضة وهى ميتة ، وإخراج البيضة وهى ميتة من الدجاجة وهى حية ، وقيل غير ذلك .

وإذا كان علماء العصر يقولون إن الإنسان الحى يخلق من النطفة وهى حية بالحيوانات المنوية التى فيها ، فإنا نقول : من أين جاءت الحيوانات ؟ إنها من الغذاء الميت الذى تحول إلى حيوانات نفخ الله فيها الروح ومن البويضة التى كانت ميتة قبل أن تلقح . وعليه فيمكن أن يقال : يخرج الحى وهو الحيوان المنوى من الميت وهو الطعام ، ويخرج الميت من الحى أى يخرج بويضة المرأة وهى ميتة قبل أن يلقحها الحيوان المنوى .. من الحى وهى الأم التى افرزتها .

وقيل : يخرج الحى وهو آدم من الميت وهو التراب ، ويخرج الميت وهو البيضة من الدجاجة أو البويضة من المرأة .

الصـــلاة فى مســاجد الأضـــرحة

السؤال من القارىء .. أحمد عبد السلاه عبد الرحيم .. من دار السلام بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل قال سيدنا على كرم الله وجهه : أمرنى رسول الله ﷺ أن لا أصلى فى مسجد به ضريح ؟ وما حكم الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة ؟

الجواب :

تقدم الحديث على ذلك فى أعداد شعبان ١٤٠٢ هـ ، وذى الحجة ١٤٠٩ هـ ، ورمضان ١٤١٠ هـ ، وجمادى الأولى ١٤١١ هـ ، وذى القعدة ١٤١٢ هـ ، وجمادى الأولى ١٤١٣ هـ .

والخلاصة أن الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة جائزة عند الأئمة الثلاثة ما عدا أحمد مع التوصية بألا يكون الضريح أمام المصلى ، بل يكون خلفه أو عن يمينه أو عن يساره ، وأحمد بن حنبل فقط هو الذى حرم ذلك إذا كان المكان يحتوى على ثلاثة قبور فأكثر ، أما ما فيه قبر أو قبران فالصلاة فيه صحيحة مع الكراهة إذا استقبل القبر وإلا فلا كراهة .

وعلى هذا فالصلاة فى مسجد فيه قبر واحد أو قبران صحيحة بالاتفاق ولا تكره إلا إذا استقبل القبر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مراتب الحب

السؤال من القارىء .. عبد العزيز فرج إسماعيل .. من عين شمس الشرقية بمحافظة القاهرة .. يقول :

فى قوله تعالى :

يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ
وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾

سورة عبس ـ آية : ٣٤ ـ ٣٦

لماذا قدم الأخ على الأم والأب وبقية المذكورين فى الآية ؟

الجواب :

قال بعض المفسرين : إن الترتيب هنا مبنى على صلة الحب التى بين الإنسان وهؤلاء ، ابتداء من الأدنى إلى الأعلى بحسب الطبيعة البشرية ، فذروة الحب هى للبنين ثم يليها بالتدرج إلى الأقل الزوجة ثم يليها الأبوان ثم الأخوة .

خلط الأموال

السؤال من القارىء .. أشرف أبو الأفراح أحمد سالم .. الغنايمة ـ سيدى سالم ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هناك تشكيك فى فروع البنوك التى تعلن عن معاملاتها الإسلامية ، ويقال ان أموالها تدخل ضمن أموال البنك الرئيسى الذى يحدد سعر الفائدة ، فأين يدخر الناس أموالهم خوفاً عليها من السرقة ؟

الجواب :

خلط الأموال لا يؤثر ، فالنقود لا تتعين مادامت هناك ميزانية معلومة ، والأموال الموجودة فى الخزائن الأخرى تصرف منها الرواتب والنفقات الخيرية ، لتعذر فصل الحلال من الحرام .

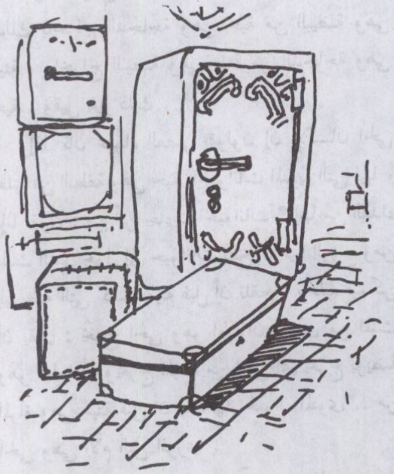

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشــــــريح جثث المـــــــوتى

السؤال من القارىء .. عاطف السيد محمد الغرباوى من كفور نجم بمحافظة الشرقية .. يقول :

ما حكم الدين فى تشريح جثث الموتى للتعرف على أسباب الوفاة خاصة فى الحالات التى بها شبهة جنائية ؟

الجــواب :

التشريح لهذا السبب جائز ، ويكتفى فيه بقدر الضرورة .

أنظر أعداد ذى العقدة ١٤٠٩ هـ ، ربيع الآخر ١٤١١ هـ ، وجمادى الآخرة ١٤١٢ هـ .

ســـــماع الموســــــيقى

السؤال من القارىء .. محمد يوسف محمد من محافظة القاهرة .

ومن القارىء .. كمال محمد عفيفى .. من دست الاشراف بمحافظة البحيرة .. يقولان :

ما حكم الدين فى سماع الموسيقى التى تهدىء الأعصاب ، والأغانى المصاحبة للموسيقى والتلذذ بها ؟

الجــواب :

سبقت الاجابة عن ذلك متصلة فى أعداد شعبان ١٤٠٢ هـ ، وجمادى الأولى ١٤١٠ هـ ، وشعبان ١٤٠٣ هـ ، ورجب ١٤١١ هـ ، ومحرم وجمادى الآخرة وذى القعدة ١٤١٢ هـ ، وصفر وجمادى الآخرة ١٤١٣ هـ ، والحاصل أن الموسيقى فى حد ذاتها ليست محرمة ، والحرمة تكون باستعمالها فى شىء محرم كتنظيم حفل راقص . وكذلك الأغانى فى حد ذاتها حلال لأن الرسول سمعها ، والحرمة تكون لعارض كحرمة الكلمات أو التأثر السىء بالالقاء ، أو اللهو عن واجب .

فى قــــــراءة القــــــــرآن

السؤال من القارىء .. سعيد عبد الخالــق محمد .. الغردقة .. البحر الأحمر .. يقول :

ما حكم الدين فيمن يقرأ القرآن الكريم ولا يجيد قراءته ؟ بل يلحن فيه وبماذا ننصحه ؟

الجــواب :

من يلحن فى القرآن متعمدا وهو قادر على تعلم النطق الصحيح فقد ارتكب إثما عظيما ولا تصح صلاته ، والواجب تكرار نصحه حتى يتعلم ، فإن تعذر تعلمه صحت صلاته لنفسه ولا تصح إذا كان إماما لمن يقرأ صحيحا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الابلاغ عن السـرقة واجـب

السؤال من القارىء .. السعيد عبد الله بيومي .. من الروضة بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل يجب على أن أبلغ عن شخص يسرق أشياء من مقر عمله باعتبار أن هذا منكر يجب تغييره ؟ أم ماذا أفعل ؟

الجـواب :

نعم يجب على من رأى منكراً أن يقوم بتغييره بالوسيلة التى تمكنه دون أن يترتب على ذلك منكر آخر أو ضرر شديد ، ولا يجوز له السكوت على ذلك أبدا حتى لا يتفشى الفساد ويعم الضرر من فعل المنكر ومن سكت عليه .

والابلاغ عن السارق يمكن أن يكون بطريقة سرية تحميه من الضرر المتوقع ممن ارتكب المنكر .

ربـــا حـــرام

السؤال من القارىء .. سعد الدين عبد الحميد إبراهيم .. من رشيد بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى إيداع أموال خاصة بصندوق للتكافل الاجتماعى فى أحد البنوك بنسبة ربح ثابتة ، حيث يُمنح العاملون مبلغاً من المال فى نهاية خدمتهم من هذا الربح ؟

الجـواب :

إيداع أى مال فى بنك بنسبة ربح ثابتة من باب الربا دون شك ، وهو حرام .

أهـــل الكهـــف

السؤال من القارىء .. محمد محمـــد جاد السيد .. الدقهلية .. السنبلاوين .. يقول :

من هم أصحاب الكهف وما سبب تركهم لمكانهم وهجرتهم وكم عدد السنين التى مكثوها فى الكهف وفى أى زمن من أزمان الأنبياء ، وكيف رجعوا إلى أهليهم وعرفوهم ؟

الجـواب :

جاء فى تفسير القرطبى (ج ١٠ ص ٣٥٨) أنهم قوم من أشراف مدينة «دقيوس» الملك الكافر (ويقال فيه : قليوس) وهم من الروم واتبعوا دين عيسى قيل : كانوا قبل عيسى ، والملك أمر بعبادة الأصنام وكان بالمدينة سبعة أحداث يعبدون الله سرا ، فهربوا ومروا براعى غنم معه كلب فتبعهم فأووا إلى الكهف ، فتبعهم الملك وأغلق عليهم الكهف ليموتوا ، وبقية القصة مذكورة فى سورة الكهف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكــــــلام فى المســــــجد

السؤال من القارىء .. رضا صابر محمد محمد .. من محافظة القاهرة .. يقول :

هل من الحديث ما يقال ـ ما معناه ـ أن الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النيران الحطب .

وهل يتعارض هذا مع ما يقال أن الرسول ﷺ ترك الأحباش يلعبون فى المسجد لأنه يوم عيدهم ؟

الجـواب :

سبق القول فى ذلك بالتفصيل فى ثمانية أعداد منها جمادى الأولى وذو الحجة ١٤١١ هـ ، وصفر وشوال ١٤١٢ هـ ، وصفر وجمادى الأولى ١٤١٣ هـ .

وخلاصته أن الكلام الذى ليس بمحرم وليس فيه تشويش على المصلين لا حرمة فيه ، وقد مر النبى بعد الصلاة على قوم يتحدثون فى أمور دنياهم فلم ينههم ، كما سمع شعر حسان بن ثابت فى المسجد ، والحديث نفسه ضعيف وليس حسنا ولا صحيحا ، بل قال بعضهم : إنه كذب موضوع ..

والأحباش كانوا يعرضون ألعابهم بالسيوف فى المسجد فى وقت ليست فيه صلاة ، وقد أذن النبى ﷺ للسيدة عائشة أن تراهم وهى مستندة فى حجرتها إلى كتفه ، فالعبرة فى جواز الكلام وغيره بالبعد عن المحرم وما ينتهك حرمة المسجد ويؤذى المصلين . كما جاء فى حديث ابن حبان عن قوم فى آخر الزمان يتحدثون فى المساجد ، ووضحه الإمام النووى بما لا يخرج عن ذلك .

قــــراءة القـــــرآن بالقــــــراءات

السؤال من القارىء .. على فهيم أبو العينين .. من السيدة زينب بمحافظة القاهرة .. يقول :

هل يجوز قراءة سورة من القرآن بقراءات مختلفة فى آن واحد ؟

الجـواب :

جاء فى كتاب « منجد المقرئين » لابن الجزرى « ص ١٤ » قال الإمام محيى الدين النووى : إذا ابتدأ ـ يعنى القارىء بقراءة أحد القراء فينبغى ألا يزال على القراءة بها مادام الكلام مرتبطا ، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى من السبعة ، والأولى دوامه على الأولى فى هذا المجلس ، وقال أبو عمرو بن الصلاح فى آخر جوابه عن السؤال الذى ورد من العجم : وإذا شرع القارىء بقراءة ينبغى ألا يزال يقرأ بها ما بقى للكلام تعلق بما ابتدأ به ، وما خالف هذا ففيه جائز وممتنع .

يؤخذ من هذا أن جمع القراءات فى مجلس واحد مكروه فى الكلام المرتبط بعضه ببعض ، فإذا لم يكن ارتباط جاز قراءة آية تامة المعنى بقراءة ، وقراءة غيرها بقراءة أخرى ، ولا يستحسن العلماء جمع أكثر من قراءة فى كلمة واحدة يرددها بحسب القراءة الواردة فيها وأكثر ما يحمل على ذلك إظهار القارىء براعته طلباً لاستحسان السامعين لما يريد أن يحققه من وراء ذلك ، وبخاصة إذا كان حسن الصوت ، والأعمال بالنيات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصــــلاة خلف المـــــرابى

السؤال من القارىء .. عنتر حسنين عيسى .. من محطة الزراعة الآلية بالشهداء .. من محافظة المنوفية .. يقول :

هل تجوز الصلاة خلف من يتعامل بالربا أو يرتكب المعاصى ؟

الجـواب :

مادامت صلاة الإمام صحيحة يجوز الاقتداء به ، ومعصية الإمام بالربا أو المعاصى الأخرى لاتمنع صحة الصلاة ، أما الثواب فمتروك إلى الله . .

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

الزلزلة : ٧، ٨

وإذا كان المأمومون يكرهونه لسلوكه فجزاؤه عند الله كما فى الحديث « ثلاثة لاترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا : رجل أمَّ قوما وهم له كارهون ، وامرأة ماتت وزوجها عليها ساخط ، وأخــوان متصارمان » رواه ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه . ولكن صلاة المأمومين مع ذلك صحيحة ولها ثوابها إن شاء الله .

وقد سبق جواز الصلاة خلف البر والفاجر فى أعداد شعبان ١٤١٢ هـ ، وجمادى الأولى ١٤١٣ هـ ، والمحرم ١٤١٤ هـ ، وغيرها .

الخطبــــة بعــــد دفــــن الميت

السؤال من القارىء .. محمد سعيــد على بحيرى .. من كوم حمادة ـ شابور ـ بمحافظة البحيرة .. يقول :

هل يجوز إلقاء خطبة بعد دفن الميت وسط القبور عن عذاب القبر والدعاء إلى الله أن يخفف عن الميت العذاب ؟

الجـواب :

لا مانع من إلقاء موعظة بعد دفن الميت ، والدعاء له أن يرحمه الله فقد روى أبوداود والحاكم عن عثمان قال : كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : « **استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل** » وروى رزين أن عليا رضى الله عنه كان إذا فرغ من دفن الميت قال : « اللهم هذا عبدك نزل بك وأنت خير منزول به فاغفر له ووسع مدخله » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرتبـــات موظفـــى الضـــرائب

السؤال من القارئة .. س.ع.م .. من محافظة القاهرة .. تقول :

ما حكم الدين فى الراتب الذى يتقاضاه الموظف من مصلحة الضرائب ؟ .

الجـــواب :

معلوم أن العلماء قالوا : يجوز للإمام أن يفرض ضرائب على القادرين إذا لم توفِّ الزكاة بسد حاجات المحتاجين وإصلاح أحوال الأمة .. ومعلوم أن ميزانية الدول الإسلامية الآن لا تقوم فقط على الزكاة والموارد الإسلامية الأولى ، بل لها موارد متعددة منها الضرائب والرسوم وغيرها .

وإذا كان فى هذه الموارد شىء حرام فإنه لا يميز وحده بعيدا عن الحلال ، وإنما يختلط الحلال بالحرام ، ويصعب فصل احدهما عن الآخر ، وهنا قال العلماء ـ كما فى « إحياء علوم الدين للإمام الغزالى جـ ٢ ص ١١٥ » ـ :

لو اختلط حرام لا يحصر بحلال لا يحصر ، كحكم الأموال فى زماننا هذا لا يحرم تناول شىء منه مادام محتملا الحلال والحرام ، إلا أن يقترن بتلك العين علامة تدل على أنه من الحرام ، والدليل على ذلك ما يأتى :

١ ـ أن أثمان الخمور ودراهم الربا من أيدى أهل الذمة مختلطة بالأموال ، وكذلك غلول الأموال وغلول الغنيمة ، ومن يوم أن نهى الرسول ﷺ عن الربا فى حجة الوداع ما ترك الناس الربا بأجمعهم ، كما لم يتركوا شرب الخمور ولا تركوا المعاصى ، وأدرك أصحاب الرسول الأمراء الظلمة ولم يمتنع أحد منهم عن الشراء والبيع فى السوق بسبب نهب المدينة ، وقد نهبها أصحاب يزيد ثلاثة أيام ، والأكثرون لم يمتنعوا عن تلك الأموال مع الاختلاط وكثرة الأموال المنهوبة فى أيام الظلمة .

٢ ـ لو فتح هذا الباب لانْسَدَّ باب جميع التصرفات وخرب العالم ، إذ الفسق يغلب على النـاس ، ويتساهلون بسببه فى شروط البيع فى العقود ، ويؤدى ذلك إلى الاختلاط ، ولو قيل : إن الحرام كثر عن أيام السلف فيجب ترك المختلط بالحلال الآن ـ أقول : ليس حراما وإنما الورع تركه .

وقال القرطبى فى تفسيره « جـ ٢ ص ١٠٩ » ما نصه :

قال ابن خُوَيْزِ مَنْدادَ : وأما أخـذ الأرزاق « المرتبات » من الأئمة الظلمة فلذلك ثلاثة أحوال :

(أ) إن كان جميع ما فى أيديهم مأخوذا على موجب الشريعة فجائز أخذه ، وقد أخذت الصحابة والتابعون من يد الحجاج وغيره .

(ب) وإن كان مختلطا حلالا وظلما كما فى أيدى الأمراء اليوم فالورع تركه ، ويجوز للمحتاج أخذه ..

(جـ) وإن كان ما فى أيديهم ظلما صراحا فلا يجوز أن يؤخذ من أيديهم .. ولو كان ما فى أيديهم من المال مغصوبا غير أنه لا يعرف له صاحب ولا مطالب فهو كما لو وجد فى أيدى اللصوص وقطاع الطرق ، ويجعل فى بيت المال وينتظر طالبه بقدر الاجتهاد ، فإذا لم يعرف صرفه الإمام فى مصالح المسلمين .

من هذا وغيره نعرف أن أموال الضرائب التى تقوم مالية الدولة عليها وعلى غيرها ولا يتميز فيها الحلال من الحرام يجوز الأخذ منها والانتفاع بها ، كما هو حادث فى هذه الأيام من توجيه الميزانية بما فيها لأجل مصالح الشعب ، من أجور وغيرها ، ولا حرج فى ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هـــــذا الحـــــديث

السؤال من القارىء .. حسام أحمد عبدالمقصود موسى .. من طهطا .. الطليحات ـ بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « يأتى زمان على أمتى القابض على دينه كالقابض على جمرة من نار فطوبى للغرباء الذين يفرون بدينهم » ؟ .

وأى زمان هذا الذى حدثنا عنه الرسول ﷺ ومن هم الغرباء ولماذا يفرون بدينهم ؟ .

الجـــواب :

فى حديث صحيح عن النبى ﷺ : « **بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا ، فطوبى للغرباء** » رواه مسلم .

وفسرت الغربة بغربة مبادئه الداعية إلى التوحيد والبعث والعبادات والأخلاق والنظم الجديدة التى كانت غريبة على الناس إذ ذاك ، وستعود هذه المبادىء آخر الزمان غريبة فى خضم الآراء والتيارات والأفكار الملحدة المضادة للأديان عامة وللدين الإسلامى خاصة .

كما فسرت الغربة بقلة أهله بالمقارنة بالكثرة الكافرة التى كانت فى مكة وغيرها من البلاد ، وسيعود المتمسكون بدينهم قلة بين الأعداد الكثيرة غير المسلمة .

وفى الحديث الصحيح « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى يوم القيامة » وهؤلاء تقبض أرواحهم ريح طيبة ثم تقوم الساعة على الأشرار كما صح فى الحديث .

وروى ابن ماجه والترمذى حديثا قال عنه : حسن غريب ، أى رواه راو واحد فقط أن النبى ﷺ قال فى ضمن حديث « فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله » .

وجاء فى الجامع الكبير للسيوطى حديث : « يأتى على الناس زمان المتمسك فيه بسنتى عند اختلاف أمتى كالقابض على الجمر » رواه الترمذى الحكيم ، وهو ضعيف .

ومعلوم أنه لا يمر زمان إلا والذى بعده شر منه ، وقد كثرت فى أيامنا الفتن والمغريات والانحرافات ولكن لم تصل إلى الذروة ، وما يخبئه المستقبل لا علم لنا به ، ونرجو الله أن يقينا شر الفتن .

زواج عائشـــــــــــــــــة

السؤال من القارىء .. صابر حسن على .. من نزلة فرج ـ ديروط ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل تزوج الرسول ﷺ السيدة عائشة وهى فى التاسعة من عمرها ، وهل تعتبر قاصرا وهى فى هذه السن ؟ .

الجـــواب :

نعم ثبت أنها قالت : تزوجنى الرسول أى عقد عليها ، وهى بنت ست سنوات ، وبنى بها وسنها تسع سنوات كما رواه مسلم .

والزواج لا يشترط فيه البلوغ بالاجماع ، وإن كان الحمل يتوقف على النضج البدنى والبلوغ الطبيعى بالعادة الشهرية .

والقاصر التى لم تبلغ يظهر حكمها فى تزويج الأب لها بدون اذنها عند بعض المذاهب إذا كان فى زواجها مصلحة ، مع شرط أن يكون الزوج كفءا وموسرا ولا تتضرر بالمعيشة معه كالهرم وأن يعين لها مهرا ، وألا تكون بينه وبينها عداوة .

ومع ذلك فقد كره الشافعى تزويجها قبل البلوغ وقبل استئذانها .

« موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام جـ ١ ص٣٥٨ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديث عن أهل الكتاب

السؤال من القارىء .. عوض جبر جبر موسى .. من الطوابرة .. مركز المنزلة بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل من الحديث ما يقال « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم » وما يقال : « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » .

الجــواب :

روى البخارى أن النبى ﷺ قال :

« لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ،

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾

إلى آخر الآية .

سورة البقرة ـ آية : ١٣٦

وروى البخارى أيضا قوله ﷺ **« بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .**

والمراد عرض أخبار أهل الكتاب على الكتاب والسنة ، فإن وافقتهما قبلت ، وإلا رفضت ، كما رواه أحمد ، إن كان حديثهم حقا فلا نكذبهم فيه ، وإن كان باطلا فلا نصدقهم فيه ، وما لا نجزم بصدقه أو كذبه فنحن فى حِلٍّ من الأخذ به أو رفضه ، وفى ضوء هذا المقياس أصاب عبدالله بن عمرو بن العاص يوم اليرموك زاملتين ـ أى حمل بعيرين ـ من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما .

والأفضل عدم الاعتماد على كتبهم وعدم الثقة بأخبارهم ، فقد روى أحمد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرأ على النبى ﷺ كتابا أصابه من بعض أهل

الكتاب فقال له : « أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب ـ أى متحيرون ومترددون ـ والذى نفسى بيده لو أن موسى حيا ما وسعه إلا اتباعى » كما روى أحمد وغيره « لا تسألوا أهل الكتاب عن شىء فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم ، إما أن يحدثوكم بصدق فتكذبونهم ، أو بباطل فتصدقونهم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا رجـــــل ولا امـــــرأة

السؤال من القارىء .. على محمد السيد .. يقول :

من هو الخنثى ، وكيف يتزوج ، وكيف يكون ميراثه ؟ وما حكم الدين فى عمليات تغيير الجنس ؟

الجـــواب :

هناك فرق بين المخنث والخنثى ، فالمخنث هو الرجل الواضح الرجولة الذى يكون كالنساء فى الصوت والحركات وما إليها . والخنثى هو الذى فيه أعضاء الذكورة وأعضاء الأنوثة .

والمخنث إن كان سلوكه المشبه للنساء طبيعيا ليس فيه تكلف فلا حرمة عليه فى ذلك ، ويجب تدريبه حتى يقلع عن هذا ، فإن أمكن أن يتداوى منه ولم يفعل كان مقصرا ، أما إن كان متكلفا للتخنث فهو مذموم ويؤدب على ذلك ، ففى حديث البخارى : « لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمسترجلات من النساء ، وقال : أخرجوهم من بيوتكم » .

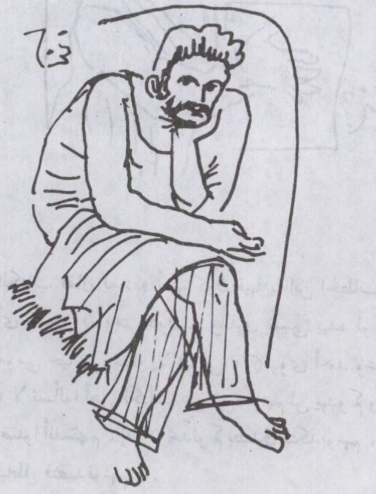

أما علاج الخنثى وتحويله من جنس إلى جنس فلا مانع منه إذا كانت الدواعى ظاهرة فى ميله إلى أحد الجنسين ، لأنه من باب التداوى المأمور به فى الحديث « يا عباد الله تداووا فإن الله لم يخلق داء إلا خلق له دواء عَلمهُ من عَلِمَهُ وجَهِلهُ من جهله » وقد يكون هذا العلاج واجبا إذا نصح الطبيب الثقة بذلك .

أما إذا كان التحويل لمجرد الرغبة فى التحويل فهو ممنوع لدخوله تحت حديث لعن الرسول المخنثين من الرجال .. « الفقه الإسلامى لشيخ الأزهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق ص ٢٥٣ » .

والخنثى قد يكون واضحا إذا كان فيه عضوا الذكورة والأنوثة ، وقد يكون مشكلا « غير واضح » إذا كان له ثقب واحد يخرج منه البول لا يشبه عضوا من العضوين والأول قد يتضح أمره وإن كان صبيا ، والثانى مشكل لا يتضح أمره ما دام صبيا ، فإذا بلغ أمكن اتضاحه .

والمشكل لا يتصور أن يكون زوجا ولا زوجة ، لعدم صحة زواجه ، وغير المشكل يعامل بما يتضح منه .

وهناك خلاف طويل فى توريث الخنثى ، فذهب جماعة إلى أنه لا يرث وذلك ضعيف ، ورأى مالك أن له نصف نصيب ذكر ونصف نصيب أنثى . إن كان يتغير نصيبه بتغير نوعه ، وذهب قوم إلى أنه إن كان لا يرجى اتضاحه فله نصف نصيب ذكر ونصف نصيب أنثى ، وإن كان يرجى اتضاحه فيعامل بالأضر ويوقف الباقى حتى يتضح ، وذهب قوم إلى أنه يقدَّر ذكرا على كل حال .

وبيان الأقوال ومناقشتها لا يتسع له المقام فيرجع إليه فى شرح (الرحبية) والدرة البهية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضـــــــاء الفـــــوائت

السؤال من القارىء .. شعبان صقر .. من عزبة صقر ـ إسنا ـ بمحافظة قنا ..

ومن القارىء .. مصطفى عبدالعزيز مصطفى عثمان .. من قرية صفط مركز منوف بمحافظة المنوفية .. يقولان :

كيف تُصلى الفوائت عن سنوات عديدة ؟

الجــواب :

الفوائت عن سنوات عديدة تصلى بالكيفية التى يراها المصلى ولا يلزم فيها الترتيب ، والأمر متروك للشخص نفسه ، وعليه المبادرة بالقضاء ، واستغلال وقت الفراغ فيه ، فالمسئولية كبيرة .

قضـــاء الصـــلاة والصـــيام عن الميت

السؤال من القارىء .. حامد عبدالغنى حامد غنيم .. من شبرا النملة ـ طنطا ـ بمحافظة الغربية .. يقول :

هل يجوز أداء الفوائت من صلاة وصيام عن المتوفى سواء أوصى بذلك أم لم يوص به ؟

الجــواب :

أما الصيام فيقضى عن الميت بنص الحديث « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » أو يطعم عنه كما قال بعض الفقهاء .

أما الصلوات المفروضة التى فاتته فلا يجوز قضاؤها عنه مطلقاً كما اتفق عليه الفقهاء ، ولكن يمكن أن يصلى له لا عنه ، بمعنى أن يصلى إنسان ركعتين مثلا لله ويهدى ثوابهما للميت . ولا دخل للوصية وعدمها فى ذلك ، فالصوم لابد من قضائه أو الاطعام عنه ، والصلاة لا تقضى عنه أبدا .

إغـــــــواء الشـــــــيطان

السؤال من القارىء .. سعيد عبدالستار إبراهيم .. من شابور ـ كوم حمادة ـ بمحافظة البحيرة .. يقول :

هل للشيطان دور فى القدر كأن يجعل الإنسان يقدم على الانتحار أو يرتكب معصية ؟

الجــواب :

معلوم أن الشيطان حين طرد من الجنة أقسم بعزة الله أن يغوى الناس أجمعين إلّا عباد الله المخلصين ، وقد حذرنا الله منه وقال :

إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦ فاطر : ٦

فهو له دخل كبير ـ إلى جانب النفس والعوامل الأخرى ـ فى وقوع الإنسان فى المعصية ، ولم يعصم الله أحداً من غروره إلا المخلصين من عباده وعلى رأسهم الأنبياء ، ومع ذلك فتح الله باب الأمل والرجاء لمن أغواه الشيطان فعصى ، فأمره بالتوبة إليه ووعده بقبولها إن كان صادقاً فيها ، مهما كثرت ذنوبه ، وذلك إلى آخر رمق فى حياته .

هذه حقيقة يجب أن نعرفها ونسير على ضوئها ، حذرين من وساوس الشيطان راجعين إلى الله بسرعة كلما أخطأنا ، والله غفور رحيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيـــادة الربـــح فى التجـــارة

السؤال من القارىء .. محمد شوق عبدالوهاب النعمانى ، من صفط راشين يقول :

هل يجوز زيادة الربح فى التجارة عن الثلث ؟

الجـواب :

لا يوجد نص يمنع زيادة الربح على ثلث القيمة ، وما جاء فى كتب بعض المذاهب من تحديد فلعله من واقع الحال الذى ألفت فيه هذه الكتب . حيث كان النصح «راجع عددى صفر وجمادى الأولى ١٤١٣» .

لكن ما ينبغى التنبيه عليه أن زيادة الربح عند الضرورة بعيدة عن الجشع والطمع ، والله يبارك فى القليل المقصود به التيسير على الناس ليصير مثل الكثير فى النفقات .

حـــديث صحيـــح

السؤال من القـارىء محمـد عبدالـرازق عبدالكريم .. كفر خزام ـ دير مواس ـ بمحافظة المنيا يقول :

هل من الحديث ما يقال : أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من قبلى ؟

الجـواب :

نعم هذا حديث ورد عن النبى ﷺ حيث قال **«أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة» رواه البخارى ومسلم .**

تركـــة .. وميـــراث

السؤال من القارئة .. عزة على محمود كالى .. من طهطا محافظة سوهاج .. تقول :

توفيت عن ابن وابنتين وابنتى بنت ـ توفيت قبل وفاة أمها ـ غير قاصرتين فكيف يكون الميراث ؟

الجـواب :

فى هذه المسألة وصية واجبة لبنتى البنت بمقدار ما كانت تستحقه أمهما لو كانت على قيد الحياة وذلك فى حدود الثلث من التركة بشرط ألا تكون المتوفاة قد أعطت بنتى بنتها منحة تعادل نصيب أمهما ، وذلك حسب المعمول به فى قانون المحاكم المصرية الآن .

فتقسم التركة خمسة أقسام ، يؤخذ خمس منها وصية واجبة لبنتى البنت ، ثم تقسم الأخماس الأربعة على الابن والبنتين للابن خمسان وللبنتين خمسان لكل منهما خمس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجنـــة .. لمــــن ؟

السؤال من القارئة .. دعاء محمد محمـود الخضرى .. من عزبة حماد ـ القمانة ـ نجع حمادى بمحافظة قنا .. تقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٩٤) وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦)

سورة البقرة ـ آية : ٩٤ ـ ٩٦

الجـــواب :

كان اليهود والنصارى أيضا يزعمون أنهم الجديرون بدخول الجنة لا يدخلها أحد سواهم .

وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ .

سورة البقرة : ١١١

فأمر الله نبيه ان يقول لهم : إن كانت الجنة فى الدار الآخرة خالصة لكم من دون الناس فتمنـوا الموت لتدخلوا الجنة إن كنتم صادقين فى هذا الزعم ، والواقع أنهم لن يتمنوه أبدا بسبب الكفـر والمعاصى التى ارتكبوها ، ظلموا بها أنفسهم وظلموا غيرهم بادعاء عدم دخولهم الجنة ، إنهم فى الحقيقة أحرص الناس على الحياة ، بل هم أحرص من المشركين الذين لا يؤمنون بالآخرة ، إن أحد اليهود والنصارى يتمنى أن يعيش عمرا طويلا حتى لا يموت ويعذب على كفره .. ولكن ما كل مايتمنى المرء يدركه فالموت حق على كل نفس والعذاب ينتظرهـم مهما طالت أعمارهـم ، والله لا يظلمهـم بل سيعـذبهم على ما أحصاه عليهم من مخالفات فهو سبحانه بصير بما يعملون .

المخـــــير .. والمُسيَّـــــــر

السؤال من القارىء .. عاطف سالم اسماعيل .. من فاقوس بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل خلق الانسان مسيرا أم مخيرا ، وهل كتب الله على كل إنسان أنه سيكون غنيا أم فقيرا ، شقيا أم سعيدا ، وسيدخل الجنة أم النار ، وهل يستطيع الانسان ترك ما كتب عليه لا يفعله ؟

الجـــواب :

سبقت الاجابة عن ذلك فى ستة أعداد رمضان ١٤٠٦ ، وربيـــع الآخر ورجب ١٤١٠ ورجب ١٤١٢ وربيع الأول ورمضان ١٤١٣ وجاء فيها .

أن القدر مغيب عن الانسان والله قد خلقه قابلا للطاعة والمعصية وكلفه بأمور ينفذها وترك له الحرية فى اختيار التنفيذ أو عدمه ليكون محاسبا أمام الله على ما فعله بحريته واختياره وهو لا يعلم ما قدر عليه إلا بعد وقوعه ، فالانسان حر مختار فيما يفعلـه أو يتركـه والحساب هو على الحرية ولا يصح ان يتعلل الانسان بالقدر ومنافاته للحساب وذلك عندما يتخلص من مسئولية المعصية ويقول : لماذا يعذبنى الله عليها وهو المقدر لها ، لكن عند الطاعة يتمسك بحقه ويقولُ : أنا استحق الجنة أو الثواب لأننى أطعت مع أنها مقدرة عليه ولو كان الأمر كما يريد هؤلاء ما كانت هناك حاجة الى البعث والحساب والى خلق الجنة والنار .

ان الانسان مخير فيما يستطيعـه مثـل الطاعـات والمعاصى ، مسير فيما لا يستطيعه كالموت والزلازل وغيره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناجحـــــون بامتيـــــاز

السؤال من القارىء .. صالح أحمد عوض .. من العجوزة ـ ميدان أسوان ـ بمحافظة القاهرة .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ
وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾

سورة الواقعة ـ آية : ٨٨ ـ ٩١

ومن هم أصحاب اليمين والمقربون ؟ .

الجـواب :

الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف ، صنف مصيره الجنة وهم أصحاب اليمين وصنف مصيره النار وهم أصحاب الشمال ، وصنف سابق مقرب ممتاز ، سيدخل الجنة قبل أصحاب اليمين ، قال تعالى :

وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾
وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾

سورة الواقعة ـ آية : ٧ ـ ١٢

وقال :

فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ
وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن

كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ
وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾

سورة الواقعة ـ آية : ٨٨ ـ ٩٤

فأصحاب اليمين هم الناجحون فى الامتحان . وأصحاب الشمال هم الراسبون ، والمقربون هم الممتازون من الناجحين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوقـــات الشـــبـــاب

السؤال من القارئة .. مديحة سالمان طويل .. من البدرشين بمحافظة الجيزة تقول :

ما حكم الدين فى الشباب الذين يقضون أوقاتهم فى اللهو والرقص وسماع الأغانى ومشاهدة الأفلام وقراءة القصص الخيالية والتى تشمل أفكارا منحرفة ، ولا يقومون بعمل نافع ؟ .

الجـواب :

لا يشك عاقل فى أن ضياع الوقت فى اللهو وفيما لا يفيد منهى عنه ، لأنه خسارة فى الدنيا ، وخسارة فى الآخرة . والنصوص الدينية فى ذلك كثيرة ، وفى القرآن عن أهل جهنم : وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ

سورة فاطر ـ آية : ٣٧

وفى الحديث « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه » .

ويكفى هذا واعظا لمن لا يشعرون بالمسئولية ، ولا يعملون حسابا ليوم القيامة .

مـــدارس تربويـــة

السؤال من القارىء .. اسماعيل محمود عبدالفتاح .. من برديس بمحافظة سوهاج .. يقول :

ما حكم الدين فى الطرق التى ظهرت حديثا مثل الطريقة الشاذلية والرفاعية والابراهيمية ، وغيرها ؟ .

الجـواب :

سبق أن بينا أن الطرق الصوفية مدارس تربوية إن سارت على المنهج الإسلامى الصحيح كان بها ، وإن حادت عنه وجب تقويمها ، والمنهج للمتصوفين والأولياء والصالحين هو فى قوله تعالى : أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ

سورة يونس ـ آية : ٦٢ ـ ٦٤

ومن هنا نرى أن يكون شيخ الطريقة من علماء الدين ، أو يكون معه مرشد دينى يلقن الدارسين (التلاميذ) المنهج الصحيح للتصوف . وكلنا فى حاجة إلى من يرشدنا إلى طريق الله الصحيح ، وهو موجود فى الكتاب والسنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشــــفــــع والــوتــــــر

السؤال من القارىء .. محمد عبدالتـواب شاكر ـ من اللاهون بمحافظة الفيوم .. يقول :

ما هى صلاة الشفع والوتـر ، ومـا عدد ركعاتهما ، وهل يجوز أداء واحدة دون الأخرى ؟ .

الجــواب :

الوتر معناه الفرد الواحد ، والشفع معناه الزوج الاثنين .

وصلاة الوتر أقلها ركعة ، ويمكن أن تصلى ثلاث ركعات وتصلى إما بنية واحدة كصلاة المغرب ، أو تصلى ركعتين بنية ثم واحدة بنية ، ويطلق على الركعتين اسم الشفع ما دامتا مقدمتين للوتر ، أما صلاة ركعتين لله فى الأوقات المسموح بها فلا يطلق عليهما ركعتا الشفع ، وهذا اصطلاح لبعض الفقهاء .

والخلاصة أن التنفل بركعتين أو أكثر جائز فى كل الأوقات ليلا ونهارا ، إلا فى الأوقات المنهى عنها ، أما الوتر فلا يكون إلا بعد صلاة العشاء حتى الفجر .

ســجــود الملائكــة لآدم

السؤال من القارىء .. حنفى عبدالوارث محمود .. من بنى رافع ـ منفلوط بمحافظة أسيوط .. يقول :

لماذا أمر الله سبحانه وتعالى الملائكة بالسجود لآدم ، مع أن السجود لله وحده ، وهل كان سجود الملائكة مثل سجود الإنسان فى الصلاة ؟ .

الجــواب :

سجود الملائكة لآدم ليس سجود عبادة ، بل سجود تحية واحترام وما دام الله قد أمر به فلا كلام ، والله اعلم بكيفية هذا السجود ، هل كان مجرد انحناء ، أم كان سجوداً على الأرض ، لا يوجد خبر صحيح يبين ذلك .

افتــــــراء عـــلى الله

السؤال من القارىء .. ناجح ضاحى أبـو الوفا .. من أبنوب بمحافظة قنا .. يقول :

من أسماء الله تعالى : « الواحد » ، وقد يقرأ البعض سورة الإخلاص بقولهم :

﴿ قل هو الله الواحد ﴾

بدلا من الأحد فهل يعتبر ذلك تحريفا فى القرآن ؟ .

الجــواب :

الله هو الواحد ، وهو الأحد ، ولا يجوز مطلقا أن نغير لفظا من القرآن ونضع مكانه لفظا آخر حتى لو كان بمعناه أو قريبا من معناه ، فالقرآن منقول لنا بلفظه ومعناه لا يجوز تغيير شىء منه وقد نزلت سورة الإخلاص بلفظ :

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾

سورة الإخلاص ـ آية : ١

فلا يجوز تغييره مطلقا ، فالتغيير يدخل تحت قوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾

سورة النحل : آية : ١١٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوضوء بسؤر الحيوان الطاهر

السؤال من القارىء .. صبرى محمد عبداللطيف .. من العزيزات بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل يجوز الوضوء من ماء شرب منه حيوان ـ كالحمار مثلا ـ إذا لم يوجد غيره ؟ .

الجواب :

لامانع من الوضوء من سؤر الحيوان الطاهر أى الماء المتبقى من شربه .. وهو غير الكلب والخنزير ، فقد أخرج الشافعى والدارقطنى والبيهقى عن جابر أن النبى ﷺ سئل : أنتوضأ بما أفضلت الحمر ؟ قال .. نعم ، وبما أفضلت السباع كلها » وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : خرج النبى ﷺ فى بعض أسفاره ليلا فمروا على رجل عند مِقْراة له ـ حوض ماء ـ فقال عمر : أولغت السباع عليك الليلة فى مقراتك ؟ فقال له النبى ﷺ « يا صاحب المقراة : لا تخبره هذا متعكف ، لها ما حملت فى بطونها ولنا ما بقى شراب وطهور » .

وروى مالك فى الموطأ أن عمر بن الخطاب قال مثل ذلك لعمرو بن العاص .

الايجارات الزراعية بين الشرع والقانون

السؤال من القارىء .. أنور محمد قاسم .. من أبوتشت بمحافظة قنا .. يقول :

ما حكم الدين فى اشتراط المستأجر الأرض الزراعية فى الحصول على نصف ثمنها عندما يريد صاحبها أن يبيعها ، وحكم الدين فى حج هذا المستأجر من المال الذى حصل عليه ؟ .

الجواب :

سبق بيان الحكم فى ذلك .

وقلنا إن الإجارة تنتهى بانتهاء مدتها أو الأجل المتفق عليه ، وعلى المستأجر أن يسلم الأرض لصاحبها أو يتفق معه على أجر جديد ، وحرام على المستأجر أن يتحكم فى الأرض التى ليست مملوكة له ، فعقد الإيجار لا يستلزم التمليك ، وما يأخذه المستأجر عن هذا الطريق سحت ، والحج منه مردود عليه .

هذا هو حكم الشرع ، وإذا أجاز القانون أو العرف غير ذلك فهما يتنافيان مع حكم الشرع .

ونحن نعلم أن قانونا جديدا يجرى تطبيقه فى العلاقة بين مالك الأرض الزراعية ومستأجرها يقضى على هذا التناقض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيـــــوع منهـى عنهـــــا

السؤال من القارىء .. صالح أحمد عوض .. من العجوزة ـ ميدان أسوان ـ بمحافظة القاهرة .. يقول :

لماذا نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمخابرة والملامسة والمزابنة ، وكيف كان يتم البيع والشراء فى عهد رسول الله ﷺ ؟ .

الجـــواب :

البيع الصحيح يقوم على بائع ومشتر وسلعة وثمن وصيغة .. ولكل من ذلك شروط ..

وبيع المحاقلة هو بيع البر فى سنبله ببرصاف ، والنهى عنه لعدم العلم بالمماثلة بين البرين ، والمماثلة هنا شرط لصحة البيع ، لأن البر من الربويات تشترط المماثلة فى صحة بيعه .

وبيع الملامسة هو أن يلمس ثوبا مطويا أو فى ظلمة ثم يشتريه على الأخيار له إذا رآه ، وذلك اكتفاء بلمسه عن رؤيته ، أو يقول : إذا لمسته فقد بعتكه ، اكتفاء بلمسه من صيغة التعاقد ، أو يبيعه شيئا على أنه متى لمسه لزم البيع وانقطع الخيار ، اكتفاء بلمسه عن الالزام بتفرق أو تخاير . والنهى عن هذا البيع لعدم صحة الصيغة ، ولعدم الرؤية أو للشرط الفاسد .

وبيع المزابنة هو بيع التمر بالتمر فى رءوس النخل ، والنهى عنه لعدم العلم الصحيح بمماثلة التمر الذى على النخل للتمر الذى يكون بعد القطع والتجفيف ، والمماثلة شرط للصحة لأن التمر من الربويات .

بيع المنابذة هو أن ينبذ كل منهما ثوبه على أن أحدهما مقابل بالآخر ولا خيار لهما إذا عرفا الطول والعرض أو ينبذه إليه بثمن معلوم ، اكتفاء بذلك عن الصيغة ، أو لعدم الرؤية أو للشرط الفاسد .

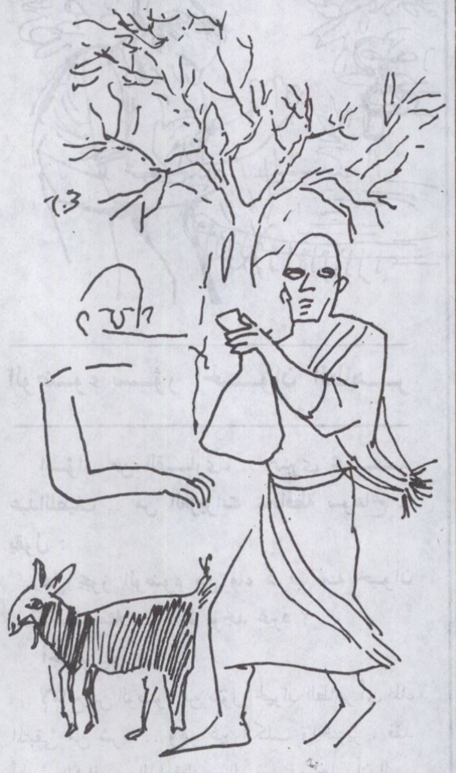

والمخابرة هى عقد المزارعة بأن يكون البذر من العامل ، على أن يكون للمالك أو العامل غلة قطعة معينة من الأرض .

وسر النهى الجهل بالغلة ، وربما لا تكون فى هذه القطعة من الأرض غلة وللفقهاء خلاف صحة المزارعة والمخابرة .

والبيع على عهد رسول الله ﷺ هو بيع سلعة بسلعة مختلفة عنها أو بثمن نقدى ، بشرط اتفاق البائع والمشترى ، فإذا اتفقت السلعتان وجب التماثل فى المقدار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة الرسول فى صلاة الفجر

السؤال من القارئة .. فاطمة عبدالعاطى عبدالحافظ .. من بطرة طلخا ـ بمحافظة الدقهلية .. تقول :

هل كان النبى ﷺ يقرأ سورة معينة فى الركعة الثانية فى صلاة الفجر ؟ آ

الجـواب :

فى سور القرآن ما يسمى بالمفصل ، وهو من الحجرات إلى آخر المصحف عند الأئمة الثلاثة .. ومن سورة ق إلى الآخر عند أحمد .

وفى سور المفصل طوال وأوساط وقصار .

ويسن فى صلاة الصبح قراءة الطوال من المفصل عند الأئمة الأربعة ، وإن اختلفوا فى نهاية الطوال ، فعند أبى حنيفة إلى سورة البروج ، وعند الحنابلة والشافعية إلى سورة النبأ :

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾

سورة النبأ ـ آية : ١

وعند المالكية إلى آخر سورة النازعات . والقارىء مخير فى قراءة أية سورة ، ولا يلتزم سورة معينة ، لا فى الركعة الأولى ولا فى الركعة الثانية .

وروى مسلم عن جابر بن سمرة أن النبى ﷺ كان يقرأ فى الفجر بسورة ق والقرآن المجيد ، ونحوها ، وكان صلاته بعد إلى تخفيف .. ومعنى ذلك أنه كان يطيل القراءة فى صلاة الصبح ويخفف فى غيرها ، كما رواه أبوداود وجاء فى رواية أحمد والنسائى أنه كان يقرأ فى الغداة ـ أى فى صلاة الصبح ـ بطوال المفصل .

يقول الشوكانى « نيل الأوتار » ح٢ ص٢٣٩ : ان لفظ (كان) يفيد الاستمرار وعموم الزمان ويحمل قول جابر على أن النبى كان يقرأ فى الفجر بسورة ق ، على الغالب من حاله ، لأنه ثبت أنه قرأ مرة سورة :

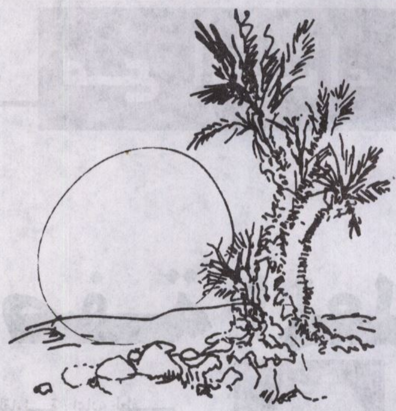

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾

سورة التكوير ـ آية : ١

كما عند الترمذى والنسائى ، وصلى الصبح بمكة فاستفتح بسورة المؤمنون كما عند مسلم وقرأ بالطور كما عند البخارى ، وقرأ سورة الروم كما عند النسائى .

يؤخذ من هذا أن الرسول ﷺ لم يلتزم قراءة سور معينة فى صلاة الصبح ، لا فى الركعة الأولى ولا فى الركعة الثانية .

وصـيـة لا يجـب تنفـيـذهـا

السؤال من القارىء .. مجدى لبيب محمد عطيه .. من قرية الصفا بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل يجب تنفيذ وصية من طلب إلقاء خطبة للعظة عند تشييع جنازته ، وهل على من لم يستطع تنفيذ هذه الوصية وزر ؟ .

الجـواب :

لا يجب تنفيذ هذه الوصية ، ولا حرمة فى عدم تنفيذها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
حسين السكرى

صفة المعلم الحق

للقارئة / إيمان لطفى عبدالحكيم ـ المعيدة بكلية التربية ـ بجامعة المنيا :

يقول الشاعر :

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

ولكى يكون المعلم جديرا بالتبجيل والتكريم لابد وأن يكون متحليا بصفات لها أهميتها ، فإذا ما توافرت فى شخصه هذه الصفات يحق لنا أن نقول عنه بحق انه معلم ، ولعل من صفات المعلم الحق قوة الأعصاب ، فهى صفة تمكنه من أن يهذب بالرفق ويرشد بالرحمة ، وهو بهذا يبقى على محبة تلاميذه له ، وينمى ثقتهم به ، ولكى يستطيع المعلم أن يقوم بواجبه يجب عليه أن يكون مربيا ، والتربية كما يقول علماؤها ، اعداد للحياة فى جميع ميادينها ، وهذا لا يتأتى إلا فى وجود قسط وافر من الثقافة العامة يتمتع به مربى اليوم حتى تتهيأ له مؤالفة الطبيعة والحياة الاجتماعية ، ويتيسر له الأخذ بأسباب القيم المعنوية والروحية ، ومن خلال هذه المؤالفة الشاملة يتسنى للمعلم أن ينفذ إلى مفاهيم متنوعة ، يدخر منها مؤونة تعينه على مشاركات ذهنية تحشذ ذكاءه وتولد فى عقليته الإذعان للموضوعية فيما يدرس ويدرِّس ، وبقدر ما يكون تمرس المعلم بالانضباط الموضوعى تزداد قدرته على العطاء المفيد ويشتد حرصه على الوقت ، فلا ينفق منه هباء ، أما إذا افتقد المعلم صفات المعلم نذكره بقول الشاعر :

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم

وأراك تصلح بالرشاد عقولنا
أبدا ، وأنت من الرشاد عديم
لاتنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

● ● ●

كلمة معلم تعنى التعليم والتهذيب والتربية والتوجيه والتقويم ، فهى كلمة جامعة تندرج تحتها كل هذه المفاهيم التربوية الكريمة ، فلابد للمعلم أن يضع نصب عينيه كل هذه القيم ويعمل على بثها وتثبيتها فى نفوس أبنائه من التلاميذ والمتعلمين ، وألا يكون هدفه المتاجرة بهم .

كيف تكون ... ولا تكون .. ؟!

للقارىء / رمضان الأقرع ـ اخناواى ـ طنطا :

هذه بعض تساؤلات تحتاج إلى إجابات حول بعض التناقضات التى حدثت وتحدث فى المجتمع الإسلامى وبين المسلمين بالذات ، والتى يرفضها العرف والدين من فوضى وانحلال أخلاق وانحلال فى المعاملات ، ودليل ذلك ما قاله الإمام الشيخ محمد عبده عندما زار بلاد أوربا ودرس طباع أهلها وحين عاد إلى بلاده كانت على لسانه هذه العبارات : (وجدت أخلاق المسلمين ولم أجد المسلمين ، ووجدت المسلمين ولم أجد أخلاقهم .. !) فهل نحن مسلمون بالاسم فقط ؟ وهل ذهبت أخلاقنا فعلا ؟ .

● ● ●

يكون الإنسان بهيكله وبنيانه ولا يكون بأقواله وأفعاله ، فيصبح وجوده كالعدم لا فائدة منه ولا نفع له ، وهذا هو الحال بالنسبة للكثير من المسلمين الآن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسب الرجل

للقارىء / جمال عبدالعليم أحمد محمد مقلد ـ كفر غنام ـ السنبلاوين ـ دقهلية :

جاء فى العقد الفريد أن أول من فطر جيرانه وأول من وضع الموائد على الطريق وأول من حيا على طعامه هو عبيدالله بن العباس ، أتاه سائل وهو لا يعرفه فقال له : تصدق ، فإنى نبئت أن عبيدالله بن عباس أعطى سائلا ألف درهم ، فاعتذر إليه وقال له : وأين أنا من عبيدالله ؟ فقال : أين أنت منه فى الحسب أم كثرة المال ؟ قال : فيهما ، قال : أما الحسب فى الرجل فمروءته وفعله ، وإذا شئت فعلت ، وإذا فعلت كنت حسيبا ، فأعطاه ألفى درهم واعتذر له عن ضيق الحال ، فقال له السائل : إذا لم تكن عبيدالله بن عباس فأنت خير منه ، وإن كنت هو فأنت اليوم خير منك بالأمس .

● ● ●

الرجل تدل عليه أفعاله ، وحسب الإنسان ونسبه يظهر من تصرفاته وتعامله مع الناس .

التزاوج وعلم الأجنة

للقارىء / ابراهيم خليل ابراهيم ـ شبرا الخيمة :

هناك أمور فى علم الأجنة تعتبر من البديهيات التى عرفها الإنسان الأول وتوصل إليها بالفطرة ، ولكن إذا دخلنا فى التفاصيل الدقيقة والمعلومات العلمية المفصلة لوجدنا أن الإنسان حتى عهد قريب جدا كان يتخبط فى علمه وتفسيراته ، وأنه قبل اختراع الميكروسكوبات المعقدة فى القرن العشرين كانت الإنسانية تعيش فى ظلمات الجهل والخطأ ، ومن هنا يأتى الإعجاز العلمى للقرآن ، فقد جاءت تفاصيل الجنس والتناسل وتكون الجنين فى القرآن الكريم فى مواضع عديدة ، بحيث لو جمعت لخرجنا منها بمعلومات وافية ما كان يمكن أن يدركها أو يعقلها إنسان القرن السابع الميلادى الذى نزل فيه القرآن الكريم ، وعلى مر العصور كان الفقهاء والمسلمون يجتهدون فى تفسير ذلك ، وتلك الآيات من القرآن الكريم حسب علوم عصرهم ، بل إن الأطباء العظام أمثال : الرازى والزهراوى وابن سينا ، قد اجتهدوا فى التفسير حسب علمهم ولكن القرآن الكريم كان سابقا لهؤلاء بقرون طويلة .

● ● ●

القرآن الكريم دائما كان سباقا فى كل المجالات ، وإعجازه العلمى لن يصل إليه إنسان مهما أوتى من المعرفة والإبتكار ، فالله وحده هو الذى تفرد بهذا وجعله آية بينة للخلق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند قراءة القرآن

للقارىء / علي أحمد الشلخي ـ فرشوط ـ قنا :

عن النبى ـ ﷺ ـ : « اقرأوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا » ذكره النووى فى التبيان وعن أبى صالح : قال ؛ قدم ناس من أهل اليمن على أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ فجعلوا يقرأون القرآن ويبكون ، فقال أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ : « هكذا كنا ، وفى رواية : هكذا كنا حتى قست القلوب طوبى لمن مات فى نأنأة الإسلام ، أى فى بدايته ، قبل أن يكثر أنصاره والداخلون فيه » ، وقال الإمام أبو حامد الغزالى : البكاء مستحب مع القراءة وعندها ، وعن عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « اقرأ على القرآن ، فقلت يا رسول الله ؛ إقرأ عليك ؛ وعليك نزل ؟ قال : إنى أحب أن أسمعه من غيرى ، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية :

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾

سورة النساء ـ آية : ٤١

قال : « حسبك الآن ، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان » رواه البخارى ومسلم .

● ● ●

التباكى مدعاة للبكاء ، والبكاء عند القراءة يوحى بالخشوع والرهبة والخوف من جلال الله ـ سبحانه ـ، وفيه معنى الإنابة إليه والتوسل والاسترحام .

ألوان من الصبر

للقارىء / رمضان ابراهيم الأقرع ـ طنطا :

الصبر فى اللغة معناه : الحبس والكف ؛ يقال : صبرت نفسى على ذلك الأمر ؛ أى حبستها ، وصبرت نفسى عن ذلك الشيء ، أى كففتها ، والصبر هو الكفيل ، لأنه يصبر نفسه عن دفع الغرم ، وصبير القوم : هو الذى يصبر لهم ، والصبر فى الاصطلاح الأخلاقى الدينى : هو حبس النفس على ما يقتضيه الشرع ، وقد ورد لفظ الصبر فى القرآن الكريم فى سور كثيرة ، ومن ذلك قوله ـ تعالى ـ :

وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾

سورة النحل

وقوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٥٣

وفى الحديث القدسى :

« إن من استسلم لقضائى ورضى بحكمى وصبر على بلائى ، بعثته يوم القيامة مع الصديقين » .

والصبر على سبعة أنواع : الصبر على شهوة المعدة ، ويسمى القناعة ، والصبر على شهوة الجنس ، وهو العفة ، والصبر على المصيبة ، وهو الرضا بالقضاء ، والصبر على الحرمان ، وهو ضبط النفس ، والصبر على القتال ، وهو الشجاعة ، والصبر على حفظ السر ، وهو الكتمان والصبر على فضول المعيشة ، وهو الزهد .

● ● ●

كلها فى النهاية تجمع تحت مسمى واحد : وهو الصبر ، وكلها تحتاج إلى ضبط النفس وكظم الغيظ وقوة التحكم ، والتسلح بالعزيمة والثبات والإصرار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نتائج المعصية .. ونتائج الطاعة

للقارىء/ رمضان أبو السعود محمد ـ قنا ـ المنيرة الحديثة :

من نتائج المعصية : قلة التوفيق ، وفساد الرأى ، وخفاء الحق ، وفساد القلب ، وخمول الذكر واضاعة الوقت ، ونفرة الخلق ، والوحشة مع الرب ، وامتناع إجابة الدعاء ، وقسوة القلب ، ومحق بركة العمر ، ولباس الذل ، وضيق الصدر .

ومن الأسباب الجالبة لمحبة الله ـ تعالى ـ لعبده المؤمن : قراءة القرآن بالتدبر والفهم لمعانيه ، مع الإصرار على التقوى ، وكذلك طهارة الباطن والظاهر ، والتحلى بالصبر ، واتباع النبى ـ ﷺ ـ مضافاً إلى ذلك انكسار القلب بين يدى الله ـ سبحانه ـ والتذلل له ، والقتال والجهاد فى سبيل الله ، مع البعد عن العوائق والحوائل وكل سبب يحول بين القلب وبين الله ـ عز وجل ـ .

● ● ●

المعصية ثمارها ضالة ومضلة مهما طالت الأيام ، فلا يجنى الإنسان من ورائها إلا الخيبة والشر والخسران والسقوط فى الهاوية ، أما ثمار الاستقامة فكثيرة ومزهرة وظلالها وارفة ونتاجها الحب والرضى من الله والناس

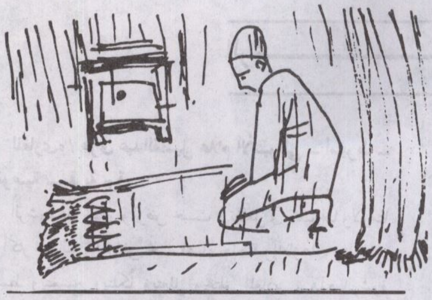

فضل الصلاة على النبى

للقارىء/ محمد محمد جاد السيد/ ظفر ـ السنبلاوين ـ دقهلية :

الصلاة على النبى ـ ﷺ ـ لها عند الله الثواب الجزيل والأمان من النار .

والله ـ سبحانه ـ أمرنا بالصلاة على النبى بعد أن صلى عليه هو وملائكته حيث قال :

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٥٦

وقد قال الرسول ـ ﷺ ـ : **« من سره أن يلقى الله وهو عنه راض فليكثر من الصلاة علىَّ » . والله يأمر جميع مخلوقاته أن يستغفروا لمن يكثر من الصلاة على النبى حيث قال ـ ﷺ ـ : « من أكثر من الصلاة علىَّ فى حياته أمر الله جميع مخلوقاته أن يستغفروا له بعد مماته » .**

والإكثار فى الصلاة على النبى يطفىء غضب الجبار ويوهن كيد الشيطان ، والصلاة على النبى لا يشترط فيها أن يكون الإنسان متوضئاً ، بل يكفيه طهارة القلب والبدن ، حتى تنفعه صلاته ، ويكون ممن تشملهم شفاعة صاحب الصلاة .

● ● ●

الصلاة على النبى ـ ﷺ ـ ثوابها كبير وجزاؤها عظيم وخيرها عميم ، فهى تجلب البركة فى الدنيا وتمنع وساوس الشيطان ، وتستوجب الشفاعة فى الآخرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرشـــــــــوة

للقارىء / عربى عبدالفضيل علام الأسيوطى ــ أسيوط ــ القوصية ــ قرية بوق :

الرشوة داء خطير ومرض خبيث ؛ تغلغل فى مصالحنا ولازمنا فى أكثر أعمالنا ، فالراشى يحب قضاء حاجته وإنجازها ، والمرتشى يتلمظ ويتمسح ويتلكأ ويتعلل ويختلق المعاذير ، هذه الرشوة القذرة هى سبب من أسباب الفساد وتعطيل المصالح ، وقد ضج منها الناس ، وقد وضعت الحكومة قوانين لمحاكمة المرتشين ومطاردة الرشوة فى كل مكان ، ولكن الضمائر لم تتحرر والقلوب لم تطهر ؛ فمازال أمر الرشوة فاشياً فى بعض الفئات ، ومازالت أسواقها رائجة .

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

(ســـورة إبراهـــيم)

والرشوة إثم كبير وظلم عظيم ، لذلك حرمها الله ، لأنها أكل لأموال الناس بالباطل ، يقول ــ تعالى ــ :

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ سورة البقرة ــ آية : ١٨٨

وقد لعن الله الراشى الذى يدفع الرشوة والمرتشى الذى يأخذها ، والرائش وهو الواسطة بين الراشى والمرتشى ، كما لعنهم رسول الله ــ ﷺ ــ لأن الرشوة تدعو للفساد والانحلال الخلقى ، والقانون لا يقاوم الرشوة الخفية والوعظ لن يكافحها ، وإنما الذى يقضى عليها الخوف من الله ومراقبة العليم بكل الأمور ، فتذكروا قول الله ــ عز وجل ــ :

﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾

سورة البقرة ــ آية : ٢٨١

● ● ●

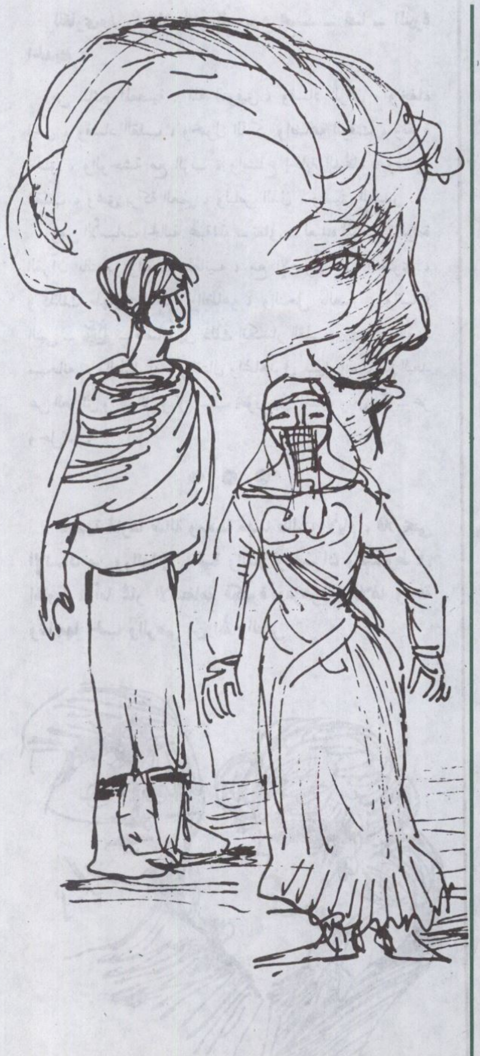

الرشوة ظلم كبير وإثم عظيم وابتزاز حقير ، ينتهز فيه المرتشى نقطة الضعف وشدة الحاجة عند الراشى ، فيماطله ويساومه ويحاوره ويداوره ، حتى يظفر بما يريد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صراحة أمام الخليفة

للقارىء/ حلمى عبدالمحسن خريص ـ أسيوط ـ البلايزة :

يقال إن سليمان بن عبدالملك كان مهيبا ، لا يجرؤ أحد أن يكلمه ، وكان وزراؤه قد استأثروا بشئون أغضبت العامة ، فدخل عليه أعرابى فصيح اللسان شديد العارضة ، جرىء الفؤاد فقال له : يا أمير المؤمنين : إنى مكلمك بكلام فاحتمله ، إن كرهته فإن وراءه ما تحب إن قبلته ، قال : هات يا أعرابى : قال : سأطلق لسانى بما سكتت عنه الألسن ، أداء لحق الله وحق أمانتك ، إنك قد أحاط بك وزراء اشتروا دنياك بدينهم ، ورضاك بسخط ربهم ، خافوك فى الله ، ولم يخافوا الله فيك ، ولا تصلح دنياك بفساد آخرتك ، فقال له سليمان : أما أنت فقد نصحت ، إلا أنك جردت لسانك فهو سيفك ، فقال : أجل يا أمير المؤمنين هو لك لا عليك .

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

● ● ●

غلب الدين فى قلب الأعرابى على الخوف من سليمان بن عبدالملك ، فلم يعد يكترث بما يناله من جراء جرأته ، مع أنه كان يعلم سلفاً بقوة سليمان وهيبته .

حديث الخواطر

للقارىء/ أشرف أحمد فؤاد البسطاوى ـ المدرس بمعهد فراتا غرب الأزهرى ـ جرجا :

فى ساعة صفاء مع النفس فاجأتنى نفسى بعدة أسئلة ، حيث سألتنى عن فوائد الاستقامة ؟ فاستعذت بالله وتذكرت قوله ـ تعالى ـ :

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

سورة الأحقاف ـ آية : ١٣ ، ١٤

ثم عاودتنى نفسى بسؤال عن مصير الإنسان العاصى الذى يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة ، فتذكرت قوله ـ تعالى ـ :

فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾

سورة النازعات ـ آية : ٣٧ : ٣٩

ثم جاء السؤال عن المفلح وعن الخائب فى الدنيا فاستعذت بالله متذكراً قوله ـ تعالى ـ :

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾

سورة الشمس ـ آية : ٧ ـ ١٠

وكان سؤالها الأخير عن فائدة الاستغفار ؟ فأجبتها بقول الرسول ـ ﷺ ـ : **« من لزم الإستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب »** . رواه أبو داود .

● ● ●

لعل فى حديث النفس والرد عليها عن قناعة واعتقاد ما يذهب عنها وساوس الشيطان ويلزمها سبيل الطاعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجـــال صـــدقـــوا

القارىء/ سيد على محفوظ ـ أسيوط ديروط ـ نزلة فرج :

يقول المولى ـ سبحانه وتعالى ـ ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٢٣

روى سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : (غاب عمى أنس بن النضر ـ وبه سميت أنسا ـ عن قتال بدر ، فشق عليه لما قدم ، وقال : غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ـ ﷺ ـ والله لئن أشهدنى الله ـ سبحانه ـ قتالا ليرين الله ما أصنع) .

فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال : (اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به المشركون ، وأعتذر إليك فيما صنع هؤلاء ، يعنى المسلمين ، ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ ، فقال : ـ أى سعد ـ والذى نفسى بيده إنى لأجد ريح الجنة دون أحد ، فقاتلهم حتى قتل) قال أنس : فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم ، وقد مثلوا به وما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه) فنزلت فيه هذه الآية الكريمة السالفة الذكر ، راجع أسباب النزول للإمام النيسابورى ص ٢٦٥ ط مكتبة الجمهورية العربية ، فهل يكون هذا الرجل المسلم المؤمن مثالا يحتذى به فى عالمنا هذا ؟ إن إيماننا لم يعد كاملا ، بل أصبح إيمانا ينقصه الفعل والعمل ، وينقصه الصدق فى الوعد والعهد .

● ● ●

رجل رغب فى الجنة ووجد ريحها يداعبه وآثر الباقية على الفانية وأنب نفسه على أول غزوة تخلف عنها فأقسم أن يستدرك ما فاته ، فكان صادقا مع نفسه .

هـــل تعـــلـــم ؟

للقارئة / رجاء عبدالمنعم محمد عبده ـ مساكن عثمان ـ شبرا الخيمة :

هل تعلم أن أول مولود فى الإسلام هو عبدالله بن جعفر .

وأن اسم سيف رسول الله ـ ﷺ ـ هو ذو الفقار .

وأن لفظ الآخرة ذكر فى القرآن الكريم (١١٥) مرة .

وأن اسم الهاوية من أسماء النار .

وأن اسم رئيس خزنة جهنم هو مالك .

وأن عدد النوافذ فى قبة الصخرة هو ١٦ نافذة .

وأن الطريق إلى التحدث مع رب العزة هو الصلاة .

وأن معنى الصفا هو الحجارة الملساء . أما المروة فهو الحجر الأبيض .

وأن أول من أنشأ بيت مال المسلمين هو الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وهو أول من أوجد نظام الحسبة والشرطة وأدخل نظام البريد فى الدولة الإسلامية .

● ● ●

معلومات مفيدة وقيمة ، لها مدلولاتها العظيمة فى طريق المعرفة ، فهل يهتم شبابنا كله بتلك المعرفة النبيلة التى تفتح لهم أبواب الهدى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنـــــد الكعبــــــة

للقارئة / رجاء عبدالمنعم محمد ـ مساكن عثمان ـ شبرا الخيمة :

روى عن أبي ذر الغفارى ـ رضى الله عنه ـ : أنه وقف عند الكعبة ونادى : يا معشر الناس هلموا واسمعوا كلام من هو مشفق عليكم ، ناصح لكم ، فازدحم الناس حوله ، فقال لهم : أرأيتم أن أحدكم يريد سفرا بلا زاد ، وليس يتخذ له زادا يصلحه ويبلغه ، قالوا : بلى ، قال : فسفر طريق القيامة أبعد من كل سفر ، فخذوا ما يصلحكم واعملوا فى هذه الدار ما تجنون ثمرته بدار القرار ، فحجوا حجة لعظائم الأمور ، وصوموا صوما شديدا لطول يوم النشور ، وصلوا ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور ، وتكلموا كلمة خير تقولونها أو كلمة سوء تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم ، وتصدقوا من أموالكم لعلكم تنجون من عسر الآخرة ، ثم نادى ، أيها الناس : قد قتلكم حرصكم على الدنيا قتلا لاتدركونه ، وفى ختام هذا المقام أذكر نفسى وأذكركم :

علينا بالتمسك بكتاب الله ـ عز وجل ـ وسنة رسول الله ـ ﷺ ـ ونسعى فى الدنيا ولا ينسينا هذا السعى الدار الاخرة ، والتى سوف يذهب لها كل إنسان إن عاجلا أو آجلا ، وليتنا نعلم أن الدنيا طريق للآخرة ، وأن الآخرة هى الأبقى ، فما نقدمه فى الدنيا نحصد جزاءه يوم الحساب ، وليذكر كل منا أنه لا ينفع يوم العرض على الله إلا العمل الصالح .

● ● ●

قدم أبو ذر الغفارى الصحابى الجليل ـ رضى الله عنه ـ وثيقة حية نابضة بالمعرفة والخير ، ومليئة بالتوجيه السديد لكل مسلم أراد وجه الله ـ سبحانه ـ والدار الآخرة .

الطـــريـــق مـــن هنـــا

للقارىء / أشرف السيد عبدالستار الصعيدى :

الشباب هم عماد الأمة وبناتها ، على أعناقهم انتشر الإسلام ، وبهم كان المسلمون أعزة أقوياء ، فحينما يتسلل إليهم ما يبلبل فكرهم ويخلط عليهم أمرهم فلا يصح أن نقف مكتوفى الأيدى أمام هذا التيار لأنه يهدد حياة الأمة وكيانها .

والشباب اليوم يتعرضون لأخطر غزو فكرى ؛ فاللهو والترف والخلاعة أسهل بكثير على قلوب الشباب من العلم والعبادة ، لأن العلم والعبادة يحتاجان إلى صبر ومشقة ، أما اللهو والعبث فلا يكلفهم شيئاً فى حينه ، وإنما سيكلفنا جميعاً الكثير والكثير .

بعد ذلك ؛ عندما نرى الشباب أسرى لشهواتهم ، وقد سلبت منهم النخوة والمروءة ، ترى ما السبب فى ضلال مقلدى الغرب ؟ إنه عدم علمهم بحضارة أجدادهم وما كانوا عليه من سبق فى العلوم والفنون .

فإن شئتم شباب الإسلام إقرأوا عن الغرب فى القرون الوسطى ، وما كان يعيش فيه من جهل وتخلف ، وكان المسلمون حينئذ يعيشون أزهى عصورهم ، فكانوا على قمة العالم أجمع فى العلوم جميعها والفنون عامتها ، فاستيقظ الغرب ، وعمل جاهداً وأخذ عن العرب علومهم وفنونهم ، وعمل على تطويرها والبحث فيها ، فى حين أخذ العرب يركنون إلى الدعة والكسل ، وابتعدوا عن العلوم والفنون شيئاً فشيئاً وأصبح الغرب صاحب القيادة والريادة . وأعتقد أن هذا لن يستمر طويلا ، فشبابنا قادر على اعادة مجدهم السابق بما لهم من عزيمة وأناة وطموحات عالية .

لا يمكن أن نلقى التبعة كلها على الشباب وحده ، فالمدرسة والآباء والأمهات يتحملون قدراً كبيراً من هذه المسئولية ؛ لأنهم لم يبصروا أولادهم بتاريخهم وتراثهم العربى الأصيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلــى القــراء

● إلى القارىء / أحمد عمر محمد عبدالعاطى ـ قنا ـ نجع حمادى ـ الشرق بهجورة :

ـ هذه الأحدوثة التى ذكرتها نراها ونشاهدها كل يوم بين الناس ، والحياة تفيض بها ، فشكرا لك على هذا الجهد .

● إلى القارىء / محمد حنفى خليفة حنفى ـ موظف بشركة صباغة المحلة :

ـ شكرا لك على هذا الثناء الطيب الذى أضفيته على المجلة وأسرة التحرير ، حيث جعلتها الرائدة فى الصحافة الإسلامية ، ورأيك هذا يلقى على المجلة اعباء أخرى لتظل موضع الثقة .

● إلى القارىء / أنور السادات فتحى فهمى ـ قنا ـ الشيخ عمروس :

ـ سبق أن حدثتنا عن محافظة قنا وعن مساحتها وتعدادها وطرق المعيشة فيها ونهضتها وعقدت مقارنة بينها وبين محافظات الوجه البحرى ، وتمنيت أن تضارع محافظة من هذه المحافظات ، وطبعا هذا الأمر لا يأتى بين يوم وليلة ولكنه يحتاج إلى الصبر والكفاح والعمل .

● إلى القارىء / فهمى حلمى محمد جزر ـ المدرس بمعهد صفط تراب الأزهرى ـ المحلة الكبرى :

ـ المجلة ترحب بك فأهلا بكل ما تكتبه ما دام صالحا للنشر ، فهى لا تبخل على قرائها ومحبيها ، ومن أجلهم تباشر رسالتها وتقوم بدورها الفعال .

● إلى القارىء / أحمد حسان أحمد حسين ـ طالب بمعهد قنا الأزهرى :

ـ رسالتك إلى الشعب الذبيح والشعب الجريح وتعنى بهما شعب البوسنة والهرسك وتحيتك إليهما تحية طيبة ومشكورة ، وأنت تملك الغيرة والحمية وقوة العقيدة وهذا يكفى منك حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .

● إلى القارىء / عبدالمعطى محمد عبدالله خميس ـ الشرقية ـ الابراهيمية ـ مدرسة أمر الله بليغ الثانوية :

ـ أرسلت بعض الخواطر عن فلسطين وسرايفو وموت الأبرياء وغير ذلك ، وظننت أنها قصائد شعرية .

● إلى القارىء / ضاحى عباس حسين ـ المدرس بمعهد اتليدم الأزهرى رقم ٢ ـ ملوى :

حديثك عن الصيام حديث شيق لكنه وصلنا بعد موعده ولهذا نعتذر عن عدم نشره .. وشكرا لك .

● إلى القارىء / أحمد فرج أحمد ـ المنيا ـ ماقوسة :

ـ ذكرت أن أوروبا قد ثارت على دينها المحرف منذ زمن وذلك بدافع من تعصبها وصليبيتها ولهذا يجب أن تنادى كل الحضارات بالتدين لأن فيه العصمة والخلاص وشكرا لك على ما كتبت .

● إلى القارىء / محمد عبده أحمد عبدالنبى ـ الطالب بمعهد المحلة الكبرى الدينى :

ـ نوهت بأن الثواب فى شهر شعبان كبير والأجر فيه جزيل ، للأسباب التى ذكرتها ، ولولا أن رسالتك وصلت إلينا بعد فوات وقتها لوجدت طريقها إلى النشر .

● إلى القارىء / أحمد جابر زريعة :

ـ دارت فى نفسك بعض الخواطر الشبابية فسألت نفسك أيـن الشباب من الثقافة الجادة ؟ وأنا معك فى ذلك ، فقد انصرف الشباب إلى الملذات وضاع فى الانحرافات فلابد أن يتنبه لذلك سريعا ويعود إلى نفسه قبل أن تدمره هذه التيارات الجارفة .

● إلى القارىء / طه أحمد مكرم ـ طالب أزهـرى ـ الواسطى :

ـ دعوت الناس للتأمل فى خلق الله ـ سبحانه ـ وفى الكون المحيط بهم وقدرة الله العظيمة وتعجب كل العجب من تلك القدرة الفائقة وهذه سمات العاقل المعترف .

● إلى القارىء / صبحى رمضان على سليمان ـ قرية شبرا صورة ـ ديرب نجم :

ـ حقا إن المال يفسد النفس ويشغل البال ويلهى عن كل شىء .

● إلى القارىء / جمال عبدالعليم ـ كفر مقلد :

ـ تحدثت عن غزوة أحد وغزوة الخندق وأشرت إلى ما دار فيهما ، فشكرا لك على جهدك الوفير .

مع أن الشعر له قواعد وأصول ، وتحكمه القوافى والأوزان ، ويحتاج من ناظمه إلى القراءة فى الشعر القديم والمعرفة التامة بالبحور والقوافى التى يقوم عليها ، فلا تتعجل النشر وتريث قليلا حتى يشتد عودك وتكتمل لك المقومات والطريق أمامك مفتوح بمشيئة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إلى القارىء / على شعبان الروبى ـ سيدى غازى ـ كفر الدوار :

ـ قصة الأم التى أوصت ابنتها ليلة عرسها قد سبق نشرها بالمجلة ، ولو راجعت الأعداد الماضية لوجدتها ، ولكنك قطعا مشكور على هذا الجهد الكبير .

● إلى القارىء / عوض محمد صالح عزام ـ بطرة ـ طلخا ـ دقهلية :

ـ أشرت لانتصارات شهر رمضان المبارك وقد ذكرت كل الأيام والتواريخ التى تمت فيها هذه الوقائع وهذا لا شك جهد كبير وعمل مشكور فلك كل التقدير ، ولولا أنها وصلت إلينا بعد موعدها لكانت وجدت طريقها إلى النشر .

● إلى القارىء / سامح فؤاد محمد محمد ـ طالب بالثانوية ـ العطارين ـ ديرب نجم :

ـ المرأة التى تحدثت بالقرآن سبق نشرها فى مجلة (منبر الإسلام) فى عدد سابق ونقلنا كل ما جاء على لسانها وما حكاه عنها عبدالله بن المبارك ـ رضى الله عنه ـ فلك منا خالص الشكر ولا مانع من أن تكتب فى موضوع آخر .

● إلى القارىء / عبدالحميد عنتر عبدالحميد أبوالسعود ـ أسوان ـ المعهد العالى :

ـ ليكن معلوما لديك أن اشتراكات المجلة ترسل إلى مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة بالقاهرة ـ إدارة الإشتراكات ، وإذا كنت قد أرسلت الإشتراك على المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كما تقول ، فستقوم إدارة المجلة بإرسال نقودك وعنوانك المكتوب إلى مؤسسة أخبار اليوم .. وستصلك المجلة بإذن الله .

● إلى القارىء / عز الدين فتحى فهمى محمد على ـ قنا :

ـ سجل يومياتك كما تريد لنفسك وبالطريقة التى تروق لك ، وإذا أردت أن تكاتب المجلة فاكتب فى موضوع بعينه بعيدا عن اليوميات .

● إلى القارىء / خيرى محمد ابراهيم أبوالروس ـ معهد كفر الجرايدة ـ بيلا ـ كفر الشيخ :

ـ الدعوة إلى الله ـ سبحانه ـ يمكن أن يقوم بها الفرد والجماعة مادام الإنسان يؤمن بذلك ويعتقد بما يدعو إليه ـ ويعرف كيف يضع الكلمة فى موضعها الصحيح بهذا يمكنه أن يصل إلى ما يريد .

● إلى القارىء / سامى مبارك يونس عوض ـ بئر عنبر ـ قفط :

ـ فعلا : أن من أكثر الوسائل انتشارا ، وسائل الإعلام ، لا سيما التلفاز والراديو ويمكن القول بأن برامجها المتنوعة يمكنها أن تلتزم بآداب الدين وأخلاقياته ، وعندئذ تكون دينية تماما فالدين له رؤيته فى جميع الوان النشاط فى الحياة .

● إلى القارىء / طه محمد مكرم ـ طالب زراعى ـ الواسطى ـ أسيوط ـ الفتح :

ـ آداب الحرب كثيرة ذكرت فى القرآن والسنة وأقوال الراشدين والقواد العظام من المسلمين وياحبذا لو تدارسها الذين يتصارعون ويقتلون المسلمين .

● إلى القارىء عادل سامى عبدالفتاح الديب ـ مدرس الطود ـ كوم حمادة ـ بحيرة :

ـ الآداب الإسلامية الكريمة يجب أن يعرفها الكبير والصغير ويتحلوا بها جميعا ، لأن الإسلام الحنيف يريد لأبنائه جميعا أن يكونوا على مستوى المسئولية والإلتزام والتمسك بكل مبادئه السامية .

● إلى القارئة / صباح السيد عبدالله ـ بركة السبع ـ كفر عليم ـ منوفية :

ـ فى كل وقت من الأوقات وفى كل زمان نرى بعض الأشياء العجيبة التى تستحق أن يقف الإنسان عندها ويتأمل فيما تنطوى عليه من دلائل وبينات ، وما تشير إليه من عظمة أو جحود ونكران ـ والأمثلة التى ذكرتها عن الأوائل والأواخر تؤكد ذلك ، وقد أحسنت إذ ذكرت مراجعك لكل مقولة .. أديمى البحث والكتابة ، والله يوفقك .

● إلى القارىء / فراج محمود الخضرى ـ نجع حمادى ـ القمانة ـ عزبة حماد :

ـ لا جدال فى أن فضل التقوى كبير وتأثيرها جليل فى حياة الإنسان ، فهى تفتح له طريق البركة والخير وتجعله دائما يخشى الله ويقدر لكل خطوة موضعها الصحيح حتى لا تنزلق أقدامه ، ولا يظن إنسان أنه يستطيع أن يصنع كل شىء ويتحكم فى كل شىء ، فالصانع والمتحكم والرازق هو الله ـ سبحانه ـ والإنسان بعمله إنما هو سبب من الأسباب .

تلاوة القرآن

● إلى القارىء / حسن شحات فرغلى ـ مدير مدرسة البلايزة المشتركة ـ أسيوط :

ـ قراءة القرآن الكريم كلها خير وبركة فى رمضان وفى غير رمضان ، فليتنا نجعله دائما نبراس حياتنا ، فنهتدى بهديه فى كل أمورنا ، ونكثر من تلاوته فى كل صباح ومساء ليكون دليلنا ورائدنا إلى الطريق المستقيم ، وقد جاءتنا رسالتك بعد موعدها ، ولذا نأسف لعدم نشرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى القــراء

● **إلى القارىء محمد رضا صلاح الدين ـ شبرا ـ القاهرة :**

ـ قلت : إنك تسلمت خطابا قادما من انجلترا وكان بداخله نشرة سوداء تحمل كلمة حالا أو قربا والمجلة دعاية من جماعة مسيحية بمدينة (دربى) بانجلترا ، وإذا كان من حقهم عمل دعاية لدينهم كما قلت ، فليس من حقهم مهاجمة الديانات الأخرى ، خاصة الدين الإسلامى ، وليكن معلوما لديك أن كثيرا من الديانات غير الإسلامية تهاجم الإسلام فى كل مكان ، وهذا يدل على تأثيره وانتشاره وقوته على أفهامهم ومداركهم ، فلا تنزعج فالله حافظه .

● **إلى القارىء محمد فريد أحمد العيسوى ـ أنشاص الرمل ـ بلبيس ـ الشرقية :**

ـ تشيد بالمجلة وتثنىء عليها وتعترف بأنها واجهة إسلامية فعالة لها شأنها فى تثبيت دعائم الإسلام والتربية والثقافة والعلم ، وأنها تقوم بدور عظيم فى مواجهة الاتجاهات والتيارات الفكرية المنحرفة والفاسدة والدخيلة ، وأنت معجب جدا بأبوابها الثابتة ، وتقترح أن ترى بين صفحاتها هذه الأبواب الجديدة ، وصايا الرسول ـ ﷺ ـ والأحاديث النبوية والقدسية ، ورسائل النبى ـ ﷺ ـ لملوك ورؤساء العرب والعالم ، والسيرة والتاريخ الإسلامى ، والفقه على المذاهب الأربعة ، وغير ذلك من المقترحات ونؤكد لك أن مادتها العلمية تفى بكل الأغراض التى ذكرتها .

● **إلى القارىء بدر رمضان عبدالمعتمد ـ مدرس ـ صنبو ـ أسيوط :**

ـ المرأة كما أشرت أصبحت نصف المجتمع بما كفل لها الإسلام من الحق فى أن تقول نعم أولا عند الزواج وأن تعلن رأيها فى شجاعة ودون خوف .

● **إلى القارىء انور السادات فهمى فتحى ـ قنا ـ الشيخ عمروس :**

ـ أشرت إلى محافظة قنا وحالتها الاقتصادية ومساحتها وموقعها وأول من أقام فيها العمران وأول من أحسن إلى المواطن القناوى فبادر بانشاء معظم المعاهد والحدائق والمتنزهات وأن هذه المحافظة تحب كل غريب ، ولا تفرق بين أهل البلد وغيرهم ، وعددت مواصلاتها وأن مبانيها يقع منها ستون فى المائة بالطراز القديم والباقى مبان حديثة ، وأن بها مصنعين ، أحدهما للغزل والنسيج الآخر للألمنيوم وأن عدد سكانها ثلاثة ملايين وغير ذلك من الأمور ، والمجلة ترجو لها دوام الرقى والتقدم والصلاح والفلاح .

● **إلى القارىء محمود عبدالله الدماطى ـ مدرس ثانوى ـ الشهداء ـ منوفية :**

ـ ذكرت أن المرأة قبل الإسلام كان ينظر إليها الرجل فى العالم القديم على انها من طبقة انسانية وضيعة إذا قيست بطبيعة الرجل ، وكانت المرأة لا تعدو أن تكون فى حياتها مخلوقا تابعاً للرجل ، ولكن جاءت قيمتها من أن الرجل يريدها انتفاعا ومتاعا ، وكان للرجل الحق فى أن يجمع بين أكثر من زوجة وتعددت أنواع الزواج ، فكان هناك الزوج المؤقت ، وزواج الشغار ، وزواج المقت ، وانتشر أيضاً فى هذا العصر الرق والاتجار بأعراض الجوارى ووأد البنات ، ثم جاء الإسلام بمفاهيمه وتعاليمه الجديدة ، فحقق الأمل المرجو والهدف المنشود وأعاد للمرأة مكانتها ومركزها فجعل لها الحق فى أشياء كثيرة منها ، الحرية ، الميراث ، الحق فى اختيار زوجها ، وغير ذلك من أمور ، فشكرا لك على هذه الرسالة النافعة .

● **إلى القارىء اسامة أمين طيب :**

ـ تحدثت عن سكرة الأمة وأنها بين الحين والآخر يخرج الكثير من شبابها وبعض من كهولها وهم فى سكرة عمياء يجوبون الشوارع بلا نظام ولا احترام متجاوزين اشارات المرور فيغلقون الكثير من الشوارع ويحدثون الكثير من الصدام بالاحتدام والصياح وأحيانا تراق الدماء وتزهق الانفس فضلا عن شغل أذهان الناس بمالا يفيد إلى غير ذلك ، وهذا كله سببه المباريات الرياضية فى كرة القدم ومشجعوها ومساهمة وسائل الإعلام بشكل فعال فيما يحدث ، وأظن أن هذه سكرة عابرة تزول بزوال السببُ أو المؤثر فلا تقلق فالأمة بخير والحمد لله .

● **إلى القارىء خضيرى عطية حسين محمود ـ طالب ثانوى عام ـ قنا ـ أبو تشت :**

ـ المجلة تشكرك على ما أرسلته من الفوائد العظيمة لبعض سور القرآن الكريم وبعض المسميات التى سمى بها القرآن العظيم والمنافع الكبيرة لكثير من السور القرآنية علما بأن القرآن كله خير وبركة وفضل لقارئه وحامله ولكل من يضعه فى منزله وحاول عندما تكتب أن يكون كلامك موجزا حتى يتم النشر .

● **إلى القارىء أحمد عمر محمد عبدالعاطى ـ نجع حمادى ـ الشرق بهجورة ـ الساحل البقيلى :**

ـ إذا كانت قصتك القصيرة التى ستكتبها عن الصبر ، أو كلمتك التى تدور حول هذا الموضوع تصلح للنشر فلا شك أنها ستكون محل تقدير لأن المجلة للجميع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إلى القارىء محمد حلمى القاضى ـ مساكن محيى ـ بلوك ٥٧ ـ الخلفاوى ـ شبرا :

ـ أرسلت لنا بعض المختارات الإسلامية وذكرتنا بأن الدنيا هى دار زوال لا تدوم على حال ، وذكرت قول الإمام على ـ كرم الله وجهه : (فإن مثل الدنيا مثل الحية ، لين مسُّها قاتل سمها يهوى إليها الصبى الجاهل ويحذرها اللبيب العاقل) وقول عبدالله ابن مسعود ـ رضى الله عنه : (اللهم وسع على فى الدنيا وزهدنى فيها ولاتزوها عنى أو ترغبنى فيها) فشكرا لك .

● إلى القارىء حسن أحمد مكرم ـ أسيوط ـ الفتح ـ الواسطى :

ـ شكرا لك على اعجابك واطرائك للمجلة ووصفك لها بأنها تربط قراءها بصلة قوية وأنها تقوم بتثقيفهم بكل ما هو دينى نافع ، ومرحبا بك مرة أخرى صديقا عزيزا وكاتبا واعيا فطالما قامت المجلة بالنشر لك ولعل امتناعك عن الكتابة يكون خيرا .

● إلى القارىء محسن محمد على الصباغ ـ المنصورة الناصرية ـ طالب ثانوى :

ـ تصف لنا كيفية التخلص من التدخين لمن يريد الإقلاع عنه فتقول :

عاهد ربك أمام صحبك على ترك الدخان وقل : ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ، ولا تقدم الدخان فى الأعياد والأفراح والزيارات فتؤذى ضيوفك ، وخير علاج للتدخين ألا تبدأ به واعتذر عن قبوله ، وإذا غضبت فاستعذ بالله وتوضأ فالغضب نار تطفئه المياه ، والصيام فى رمضان خير معين على ترك الدخان .

● إلى القارىء د. محمود أبو النصر جادالله ـ دسوق ـ كفر الشيخ :

ـ استعرضت الخمس آيات الأول من سورة النازعات وقمت بتفسيرها فشكرا لك على هذا المجهود العظيم .

● إلى القارىء عبدالعزيز محمود محمد عبدالجليل ـ أسوان ـ كوم امبو ـ البيارة ـ طالب ثانوى :

ـ تشير إلى الظروف التى يمر بها مجتمعنا ووطننا المصرى من عدوان إرهابى وتقول : إنك انشدت شعرا فى هذا وتتمنى ان ينشر فى مجلة (منبر الإسلام) والمجلة ترحب بشعرك إذا كان جيدا ويستحق النشر .

● إلى القارىء فؤاد السيد شعيب ـ لقانة ـ شبراخيت ـ بحيرة :

ـ غريب فعلا وعجيب أن يقوم بعملية الإرهاب شباب الأمة المثقف المسلم الذى يحمل مؤهلات دراسية عليا ، والذين هم عماد الأمم وأمل المستقبل وبناة الغد ، فيقومون بسفك الدماء وترويع الآمنين من اخوانهم المسلمين ، ثم تساءلت قائلا : أين الانتماء للإسلام والوطن ؟ نسأل الله معا لهم الهداية وحسن البصيرة وسداد الرأى ويجب ان يكون الشعب كله ضد هذا السلوك المضر بحياة الناس .

● إلى القارىء سمير إسماعيل حسب عبدالواحد ـ السويس :

ـ تعتب علينا فى عملية اصدار المجلة وتوزيعها فأحيانا كثيرة تسأل عنها فلا تجدها ، وبهذا السبب يضيع عليك بعض اعدادها ، مما أدى إلى عدم اشتراكك فى المسابقة ، وفى الوقت نفسه ترجو من لديه نسخة زائدة من شهر ربيع الأول أن يرسلها لك وتقوم شاكرا بارسال ثمنها له على العنوان الذى يكتبه ، والمجلة تشكر لك اهتمامك بها ، وتعد جميع قرائها بزيادة المطبوع منها للوفاء باحتياجاتهم جميعا منها .

● إلى القارىء أحمد حسان أحمد حسين ـ قنا ـ المنيرة الحديثة :

ـ حدثتنا عن الجهاد وأنواعه فعرفته أولا بأنه مأخوذ من الجهد بمعنى التعب والمشقة ثم تقسمه إلى أربعة أقسام : جهاد النفس والشيطان وجهاد الكفار ، وجهاد البغاة ، لأجل المحافظة على الأمن والأمان والاستقرار ، وجهاد أهل البدع والأمراء ، وهم الذين يخرجون على الحاكم ، ويرتكبون الشهوات والموبقات ، فشكرا لك على هذا المجهود الواضح .

● إلى القارىء أحمد عبدالحكم محمود رشوان ـ الطويرات ـ نجع المنيرة الحديثة :

ـ من أبسط حقوق الزوج على زوجته أن تعاشره معاشرة طيبة ولا ترهقه من أمره عسرا ، وأن تراعى حالته الاقتصادية ، فلا تغالى فى مطالبها ، وأن تحفظ ماله وتصون عرضه ، وأن تكون أما مثالية فى تربيتها لأولادها وتنشأتهم ، وأن تحفظ سره وتصون وده وتراعى الله فى جمالها وجسدها حتى لاتكون عرضة للقيل والقال .

● إلى القارىء يحيى السيد النجار ـ دمياط :

ـ وماذا تنتظر من أعداء دينك وهم يتربصون بالإسلام الدوائر ويريدون القضاء عليه فى كل مكان ؟ دعك من مفاخر الماضى التى بناها الآباء والأجداد ، ولنحاول نحن أن نبنى أمجادنا بأنفسنا ونحافظ على تراثنا وتعاليمنا السمحة العالية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقيـــات

العـلـم خشـيـة الله

قال عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ : (ليس العلم بكثرة الرواة وإنما العلم خشية الله ، من خشى الله فقد علم وتعلم) .

دكتورة/ وفاء حسين على
فيصل ـ ش نصر

أحـذرك من نفسـك

قال لقمان لابنه : يا بنى أول ما أحذرك من نفسك ؛ فإن لكل نفس شهوة ، فإن أعطيتها شهوتها تمادت وطلبت سواها ، فإن الشهوة كامنة فى القلب كمون النار فى الحجر ؛ إن قدح أورى ، وإن ترك توارى .

جلال عبد الهادى فراج
بكالوريوس علوم

المـروءة

للقارىء/ أنور السادات فتحى فهمى ـ قنا ـ الشيخ عمروس :

المروءة من كمال صفات الإنسان ، وهى الحياء مع الشجاعة ، والأدب ، وهى حسن الخلق كله ، هى شمس عظيمة العطاء وشجرة كثيرة الخير ، فمروءة الشخص تعنى شخصيته مستقلة فى ذاتها ، قوية فى رأيها ، لا تخشى فى الله لومة لائم ، وغياب هذه الصفة الحميدة معناه اللا مبالاة وعدم الخوف من الله وفقدان الإنسانية ، وهذا يدل على سبل الفساد المتدفق ، والفوضى المتنوعة ، فلابد من العودة للإسلام وتعاليم الإسلام ، والتمسك بقيم الإيمان فى كل مسلك من مسالك الحياة ، ومن هنا تعود لنا المروءة التى هى تاج على رأس الإنسانية .

● ● ●

المروءة حلة جميلة ناصعة البياض لمن أراد أن يتحلى بالإنسانية والشهامة ، ومروءة الإنسان تتمثل فى حياته وأدبه ومسارعته للخير والبر .

فخـر أهـل العلـم

قال الإمام على كرّم الله وجهه

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهموا
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

صالح المنشاوى
زرقان ـ تلا

هـذه مطلـوبـات

قال الامام الحسن بن على ـ رضى الله عنهما : «يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا ، وارض بما قسمه الله لك تكن غنيا ، واحسن جوار من جاورك تكن مسلما .

يابن آدم : إنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك ، فجد بما فى يديك فإن المؤمن يتزود والكافر يتمتع» .

رحاب الطاهر الخولى
كوم حمادة ـ بحيرة

حـب ونسـيـان

قال رسول الله ﷺ : «سيأتى زمان على أمتى يحبون خمسا وينسون خمسا : يحبون الدنيا وينسون الآخرة ، يحبون المال وينسون الحساب ، يحبون القصور وينسون القبور ، يحبون الخلق وينسون الخالق ، يحبون الذنوب وينسون التوبة» .

خيرى أبو الروس
كفر الجرايدة ـ كفر الشيخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسئولية الخطيب

قيل لعبد الملك بن مروان : لقد عجل عليك الشيب ، فقال : كيف لا يعجل على وأنا أعرض عقلى على الناس فى كل جمعة مرة أو مرتين .

خيرى أبوالروس
كفر الجرايدة ـ بيلا

أخلص العمل

روى عن النبى ـ ﷺ ـ أنه قال لإبى ذر الغفارى ـ رضى الله عنه ـ : (**يا أبا ذر : جدد السفينة فإن البحر عميق ، وخذ الزاد كاملا فإن السفر بعيد ، وخفف الحمل فإن العقبة كؤود ، وأخلص العمل فإن الناقد بصير**) .

معاوية حاتم عبدالمطلب
قنا ـ الطينة

خصال الجاهل

من خصال الجاهل : الغضب فى غير غضب ، والكذب فى غير نفع ، والعطية فى غير موضع ، والثقة بكل أحد ، وألا يعرف صديقه من عدوه .

إيمان محمد محمود عثمان
طب الأزهر

خير الدنيا والآخرة

قال الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ : (من أعطى أربع خصال فقد أعطى خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما : ورع يعصمه عن محارم الله ، وحسن خلق يعيش به فى الناس ، وحلم يدفع به جهل الجاهل ، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة) .

سامى مبارك يونس
بئر عنبر ـ قفط

الخيرات

خيرات النفس أربع : الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، والعدالة .

وخيرات البدن أربع : الصحة ، والقوة ، والجمال ، وطول العمر .

وخيرات خارجية وهى أربع : المال ، والأهل ، والأصدقاء ، وكرم العشيرة .

وخيرات توفيقية وهى أربع : هداية الله ، ورشده ، وتسديده ، وتأييده .

صبحى رمضان سليمان
شبرا صورة ـ ديرب نجم

فى نور الله

قيل للخير أين تسكن ؟ قال : فى قلوب العابدين .

وقيل للحق أين تعيش ؟ قال : فى قلوب العارفين .

وقيل للجمال أين تحيا ؟ قال : فى قلوب المحبين .

وقيل لهؤلاء جميعا أين تكونون ؟ فقالوا : فى نور الله .

أحمد حسان أحمد حسين
قنا ـ المنيرة الحديثة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد : أبو سليمان صالح

أفعال في الحج

يقول المولى – عزّ وجلّ – في كتابه الكريم :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا
فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾
۞ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة – آية : ١٩٨ – ٢٠٣

إصلاح المجتمع

قال الخليفة المنصور لولده المهدى ، لا تُبرم أمراً حتى تُفكّر فيه ، فإن فكرة العاقل مرآة تُريه حسناته وسيئاته ، واعلم أن الخليفة لا تُصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا تُصلحه إلا الطاعة ، والرعية لا يُصلحها إلا العدل ، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلا مَنْ ظَلَمَ مَنْ هو دونه .

قال أبو عبيد الله كاتب الخليفة المهدى : ما أحوج ذا القدرة والسلطان إلى دين يَحْجزه ، وحياء يكُفّه ، وعقل يعقله ، وتجربة طويلة ، وعين حفيظة ، وأعراق تسرى إليه ، وأخلاق تسهل الأمور عليه ، وإلى جليس شفيق ، وإلى عين تُبصر العواقب ، وقلب يخاف نوازل الأيام ، ومَنْ لم يعرف لؤم الكِبْر لم يسلَم من فلتات اللسان ، ولم يتعاظم ذنبا وإن عَظُم ، ولا ثَناءً وإن سَمُح .

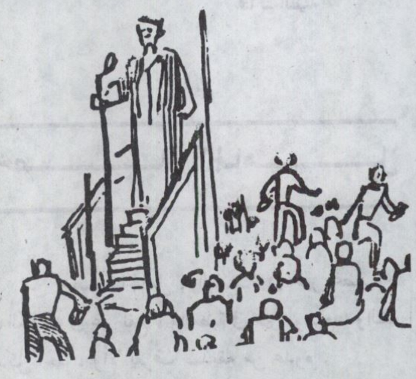

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبب التسمية

قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية : بما استحققت هذا اللقب فقيل لك الراوية ؟ .

فقال : يا أمير المؤمنين ، بأنى أروى لكل شاعر تعرفه ، أو سمعت عنه ، ثم أروى لأكثر منهم ممن تعرف أنك لم تعرفه أو تسمع به ، ثم لأننى لا أنشد شعرا لقديم ولا مُحدث إلا ميزّت القديم منه من المحدث .

فقال الوليد : إن العلم وأبيك كبير ، فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ .

قال حماد : كثيرا ، ولكنى أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام .

قال الوليد : سأمتحنك فى هذا ، وأمره بالإنشاد ، فأنشد حماد للوليد حتى ضجر ، ثم وكّل به مَنْ استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفى عليه ، فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهلين .

وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم .

(من أخلاق العلماء لمحمد سليمان)

الفائزون فى مسابقة الحج والعمرة

رمضان ١٤١٣ هـ ـ شعبان ١٤١٤ هـ

الفـــائز بالحج

حسن محمد حسنين ـ ٨ شارع الشباب المتفرع من شارع باب الملوك ـ كرموز الاسكندرية .

فائزان بالعمرة

١ ـ محمد فاروق جاد الكريم خليل ـ شارع سيدى نصر بجوار كلية التجارة ـ بنها .

٢ ـ أحمد على محمد مبروك ـ قمن العروس ـ الواسطى ـ بنى سويف .

وترجو مجلة منبر الإسلام من جميع الفائزين اعداد جوازات السفر وست صور لكل منهم . وأن يتصل الفائز بالحج برئيس بعثة الحج بوزارة الأوقاف بديوان الوزارة بالقاهرة لاعداد اجراءات السفر .
أما الفائزان بالعمرة فسنقوم باخطارهما فى الموعد المناسب إن شاء الله .

إقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصـــاة بأهـــل مصـــر

وصية الإمام على بن أبى طالب لمحمد بن أبى بكر بأهل مصر

حين قلّد الخليفة على بن أبى طالب كرم الله وجهه ـ محمد بن أبى بكر أمْرَ أهل مصر ، أوصاه بحسن معاملتهم فقال له : اخفض لأهل مصر جناحك ، وألِنْ لهم جانبك ، وابسط لهم وجهك ، وآس بينهم فى اللّحظة والنظرة ـ أى اجعل بعضهم أسوة بعض ـ حتى لا يطمع العظماء فى حَيْفك لهم ـ أى ظلمك لأجلهم فيطمعون فى ذلك إذا خصصتهم بشىء من الرعاية ـ ولا تجعل الضعفاء ييأسون من عدلِك عليهم ، فإن الله تعالى يُسائلكُم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة ، والظاهرة والمستورة ، فإن يُعَذِّبْ فأنتم أظْلَمُ ، وإن يَعْفُ فهو أكرَم .

واعلم يا محمد بن أبى بكر أنّى قد ولَّيْتُك أعْظمَ أجنادى فى نفسى ـ أهل مصر ـ فأنت مُطالَبٌ بأن تُخالِف شهوة نفسك ، وأن تُدافع عن دينك ولو لم يكن لك إلا ساعة من الدهر ، ولا تُسْخِط الله برضا أحدٍ من خلقه ، فإن فى الله خَلَفاً من غيره ، وليس من الله خَلَفٌ فى غيره ـ أى إذ فَقَدت مخلوقاً ففى فضل الله عوض عنه ، وليس فى خلق الله عوض عن الله .

(نهج البلاغة للشريف الرضى)

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة

ذو القعدة ١٤١٤ هـ

السؤال : قال تعالى :

﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ﴾

اذكر عنوان المقال الذى وردت به هذه الآية الكريمة واسم كاتبه ؟ .

● الإجابة :

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة : .... شخصية / عائلية .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غاصب السمكة

جاء فى مواعظ وعبر لأولى البصيرة والبصر لأبى زيد ابراهيم :

أن عبداً من عباد الله الصالحين قال : رأيت رجلا مقطوع اليد من الكتف ، وهو يُنادى ويقول : مَنْ رآنى فلا يَظْلِمَنَّ أحدا ، فَتَقَدَّمْتُ إليه ، فقلت له : يا أخى ما قصتّك ؟ .

قال : يا أخى قصّة عجيبة ، وذلك أنّى كنت ميَّالًا للظلم ، وأعاون أهله ، فرأيت يوما صياداً وقد اصطاد سمكة كبيرة فأعجبتنى ، فجئت إليه ، فقلت : أعطنى هذه السمكة .

فقال : لا أعطيكها .. أنا آخذ بثمنها قوتا لعيالى .

فضربته ، وَأَخذتُها منه قهراً ، ومضيت بها ، فبينا أنا أمشى بها حاملها وهى لا تزال حَيَّةً تتحرك إذْ عضّتْ إبهامى عَضَّةً قوية .

فلما جئت بها إلى بيتى ، وألقيتها من يدىَّ آلمنى إبهامى ألمَاً شديداً حتى لم أنَمْ من شدة الوجع والألَمْ ، وَوَرِمتْ يدى ، فلما أصبحت ، استَدعيْت الطبيب ، وشكوت إليه الألم .

فقال : هذه بَدْءُ الأكلة . اقطعها وإلّا تقطع يدك ، فقطعت إبهامى ، إلا أن الألم لا يزال شديداً حتى أننى لم أستطع النوم ، ولا الفرار من شدة الألم .

فقيل لى : اقطع كفَّك ، فقطعته ، وانتشر الألم إلى الساعد وآلمنى أكثر من ذى قبل ، ولم أطق الألم ، وجعلت استغيث من شدة الألم .

فقيل لى : اقطعها إلى المرفق ، فقطعتها ، وهكذا ظل الألم ينتشر إلى العضد .

فقيل لى : اقطعها إلى الكتف وإلا سرى إلى جسدك كله ، فقطعتها .

فقال لى بعض الناس : ما سبب ألمك ؟

فذكرت له قصة السمكة .

فقال لى : لو كنت رجعت إلى صاحب السمكة فى أول الأمر ، واستَحْلَلتُها منه ، وأرضيته لما ، قطعت من أعضائك عضوا ، فاذهب الآن إليه ، واطلب رضاه قبل أن يصل الألم إلى بدنك كله .

قال : فلم أزل أطلبه فى كل مكان حتى وجدته ، فوقعت على رجليه أُقبّلهما وأبكى ، وقلت له : سألتك الله إلا عفوت عنى ؟ .

فقال لى : مَنْ أنت ؟ .

قلت : أنا الذى أخذت منك السمكة غَصْباً ، وذكرت له ما جرى لى ، وأريته يدى فبكى حين رآها ، ثم قال : يا أخى ، قد أحْلَلْتُك منها لما قد رأيته بك من هذا البلاء .

الترغيب فى الحج

رُوِىَ عن أبى جعفر محمد بن على عن أبيه عن جده ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « ما مِنْ عبدٍ ولا أمةٍ يَضَنُّ بنفقة يُنفِقُها فيما يُرْضى الله إلا أنْفِقَ أضعافَها فيما يُسْخِطُ الله ، وما من عبد يَدَعُ الحجَّ لحاجة من حوائج الدُنيا إلا رأى المُخلَّفين ـ أى الفاسدين والمرضى من ذُرِيته ـ قَبْل أن يَقْضِى تلك الحاجَةَ يعنى حَجَّة الإسلام ، وما مِنْ عبد يَدَعُ المَشْىَ فى حاجة أخيه المسلم قُضِيَتْ أو لم تُقضَ إلا ابْتُلِىَ بمَعُونةِ مَنْ يأثَمُ عليه ـ يعنى يجازيه جزاء إثمه ـ ، ولا يُؤْجَرُ فيه » .

(الترغيب والترهيب)

ميراث الأخت

تقابل الإمام الشافعى ــ رضى الله عنه ــ مع أبى يوسف صاحب الإمام أبى حنيفة وتلميذه ــ رضى الله عنهما ــ فى حضرة الخليفة هارون الرشيد ، وقال له : ما تقول فى رجل مات ، وخلف ستمائة درهم ، وله من الورثة أخت فأصابها درهم واحد ، افرض لنا هذه القسمة .

فسكت أبويوسف طويلًا :

فقال الخليفة هارون الرشيد للشافعى : بحياتى فَسِّر لنا هذه المسألة .

فقال الإمام الشافعى : يا أمير المؤمنين ، هذا شخص مات وخلف ستمائة درهم ، وترك ابنتين أصابهما الثلثان ، وهما : أربعمائة درهم ، وخلف والدته أصابها السدس وهو : مائة درهم ، وخلف زوجته أصابها الثمن وهو : خمسة وسبعون درهما ، وله اثنا عشر أخا لكل واحد منهم درهمان ، ففضل للأخت درهم واحد .

(الكنز المدفون والفلك المشحون للسيوطى)

جزاء إغاثة المحتاج

كان عبدالله بن المبارك ، صاحب أبى حنيفة ــ رضى الله عنهما ــ يحج سنة ، ويغزو أخرى .

حَدَّثَ عن نفسه فقال :

لمَّا كانت السنة التى أحج فيها ، خرجت بخمسمائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة لأشترى جملا ، فرأيت امرأة على بعض الطريق تنتف ريش بَطّة ــ أحسبها ميتة ــ فتقدَّمْت إليها ، وقلت لها . لِمَ تَفْعَلينَ هذا ؟ .

فقالت : يا عبدالله ، لا تسألنى عمَّا لا يعنيك .

فوقع فى خاطرى من كلامها شىء ، فألْحَحْت عليها فى السؤال .

فقالت : يا عبدالله قد ألجأتنى إلى كشف سرى إليك .

ثم قالت : يرحمك الله ، أنا امرأة علوية ولى أربع بنات ، مات أبوهُنّ من قريب ، وهذا هو اليوم الرابع ما أكلنْ فيه شيئا ، وقد حلَّت لنا الميتة ، فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتى .

فقلت فى نفسى : ويحك يا ابن المبارك ، أين أنت من هذه ؟ ابسطى حجرك ، فصببت الدنانير كلها فى طرَف إزارها ، وهى مطرقة لا تلتفت ، وقلت لها : عودى إلى بيتك ، فاستعينى بهذه الدنانير على إصلاح شأنك ، ونزع الله من قلبى شهوة الحج فى هذا العام ، ثم تجهزت إلى مكان ، وأقمت فيه حتى حجّ الناس وعادوا ، وعندما عُدْتُ إلى بلدى وقابلت مَنْ حَجَّ من جيرانى وأصحابى ، فصار كل مَنْ أقول له : قبِلَ الله حجتك ، وشكر سعيك ، يقول لى : وأنت قبل الله حجتك وسعيك ، ثم يقول : إنّا قد اجتمعنا بك فى مكان كذا وكذا ، وأكثر الناس علىَّ فى القول .

فَبِتُّ مُفكراً فى ذلك ، فرأيت النبى ــ ﷺ ــ فى المنام ، وهو يقول : يا عبدالله ، لا تعجب فإنك أغثتَ ملهوفة من ولدى فسألت الله أن يخلق على صورتك مَلَكاً يحج عنك .

(عن الأنابيش لعبدالرحمن الضبع)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضـــرورة العلمـــاء للخليفـــــة

جاء فى كتاب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار لمحيى الدين بن العربى :

بينما كان المنصور يطوف بالبيت ليلًا إذْ سمع قائلا يقول : اللهم إنا نشكو إليك ظهور البغى والفساد فى الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع .

فخرج المنصور ، فجلس فى ناحية من المسجد الحرام ، ثم أرسل إلى الرجل ، فصلّى الرجل ركعتين ، ثم استلم الركن ، وأقبل مع الرسول ، فسلّم على المنصور بالخلافة ، فقال له المنصور : ما الذى سمعتك تذكر ؟ .

قال الرجل : إن أمنْتنى يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمور كلها من أصولها ، وإلا اقتصرت على نفسى ففيها لى شغل شاغل .

قال المنصور : فأنت آمِنٌ على نفسك .

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، إن الله قد استرعاك أمر عباده وأموالهم ، فجعلت بينك وبينهم حُجاّباً من المبانى ، وأبوابا من الحديد ، وحُرَّاساً معهم السلاح ، ثم سجنت نفسك بينهم ، وبعثت عُمَّالَك فى جباية الأموال وجمعها ، وأمَرْتَ ألّا يدخل عليك من الناس إلا فُلان وفُلان ، ولم تأمُرْ بايصال المظلوم والملهوف إليك ، ولا أحد إلّا وَله فى هذه الأموال حق ، فَلَمّا رآك النفر الذين استخلصتهم لنفسك ، وآثرتهم على رعيتك ، وأمرت ألّا يُحجبوا دُونك تُحب الأموال وتجمعها ، قالوا : هذا قد خان الله ، فمالنا لا نخونه ؟ ، فأْتمروا أن لا يصل إليك من أخبار الناس إلا ما أحبوه ، ولا يخرج لك عامل إلا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك ، فلمـــا انـــتشر ذلك عنك وعنهم أعْظمهـــم الناس ، وهابوهم ، وصانعوهم ، وكان أوّل مَنْ صانعهم عُمّالك بالهدايا والأموال ، ليستعينوا بذلك

على ظلم رعيتك ، ثم فعل ذلك ذو القدرة والمال من رعيتك ، ليتوصلوا إلى ظُلْم مَنْ دونهم ، فامتلأت بلاد الله ظُلْماً ، وبَغْيًا ، وفساداً ، وصار هؤلاء القوم شركاءك وأنت غافل ، فإن جاءك مُتظلّم حيل بينك وبينه ، وإن أراد رفْع قصته إليك ، وجدك قد نَهيْت عن ذلك ، ووقفت للناس رجلا ينظر فى مظالمهم ، فإن جاءك ذلك المتظلّمْ ، وبلغ بطانتك خبره ، سألوا صاحب المظالم ألا يرفع مظلمته إليك ، وضُرِب ضَرْباً مُبرحاً حتى يكون نكالًا لغيره ، وأنت تنظر ولا تُنْكِر .

فما بقاء الإسلام على هذا ؟ .

فبكى المنصور بكاء شديداً ، وقال : وَيْحَكَ .. كيف احتال لنفسى ؟ .

قال الرجل الزاهد : يا أمير المؤمنين ، إن للناس أعلاماً يفزعون إليهم فى دينهم ، ويرضون بهم فى دُنْياهم ، وهم العلماء ، وأهل الديانة فاجْعَلهُم بطانتك يُرْشدوك ، وشاورهم يسددوك .

فقال المنصور : بَعَثْت إليهم فهربوا منى .

فقال الرجل الزاهد : خافوا أن تحملهم على طريقتك ، ولكن افتح الباب ، وسَهِّل حُجّابك ، وانصر المظلوم ، واقمع الظالم ، وخُذ الفىء والصدقات على وجوهها ، وأنا ضامن عنهم أن يأتوك فيساعدونك على صلاح الأمة .

ثم أذن للصلاة ، فقام يصلى ، وعاد إلى مجلسه فلم يجد الرجل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف □ بريد التعارف □ بريد التعارف □ بريد التعارف

● عماد عبدالعال الشريف ـ السن : ٢٧ سنة ـ المهنة : مدرس ـ الهواية : القراءة ، والمراسلة ـ العنوان : أسيوط ـ أبوتيج ـ ش الراهبات .

● جاد عبدالتواب ـ السن : ١٥ سنة ـ المهنة : طالب ثانوية زراعية ـ الهواية : التعارف وقراءة القرآن الكريم ـ العنوان : العزب الفيوم .

● رمضان أبوالسعود محمد على ـ السن : ٢٠ سنة ـ المهنة : طالب أزهرى ـ الهواية : القراءة العامة ـ العنوان : قنا ـ المنيرة الحديثة .

● طه عبدالحكيم محمد ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : حاصل على دبلوم صناعة ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : قرية تنده ـ ملوى ـ المنيا .

● محمد عطيه جاب الله مريز ـ السن : ٢٠ سنة ـ المهنة : دبلوم زراعة ـ الهواية : كرة القدم ـ الاطلاع الدينى ـ العنوان ـ عزبة مريز ـ الدلنجات ـ البحيرة .

● محمد عبدالعظيم شحاته ـ السن : ٢٠ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع الدينى المنيا ـ أبوقرقاص ـ ش مسعد ناصر .

● وليد رزق عبدالشافى محمد ـ السن : ١٧ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة قنا ـ قناطر نجع حمادى .

● محمد مصباح السيد رحيم ـ السن : ٢١ سنة ـ المهنة : طالب بجامعة الأزهر ـ الهواية : كرة القدم ـ العنوان : الشواشنة ـ روشويه ـ ابشواى ـ الفيوم .

● طه حامد رويعى ـ السن : ٢٠ سنة ـ المهنة : طالب حقوق ـ الهواية : القراءة والمراسلة ـ العنوان : قرية ناهيا ـ امبابة ـ جيزة ـ ش الشيخ البنا .

● على عفيفى أبورحمة ـ السن : ١٤ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية ـ العنوان : النشو بندر ايتاى البارود ـ بحيرة .

● أيمن يوسف عطية ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : قراءة القرآن الكريم ، قرية البلاطة أحمدية الفتوح مركز بلقاس ـ الدقهلية .

● محسن عبدالمطلب عبدالعزيز محمد ـ السن : ١٧ سنة ـ فرشوط ـ عزبة هارون ـ محافظة قنا .

● عماد عبدالنبى إبراهيم غريب ـ السن : ١٩ سنة ـ المهنة : طالب منشية سعيد ـ الاسدنه مركز أبوحماد شرقية .

● ناصر أحمد الشيخ سيد أبوعليو ـ السن : ٢٨ سنة ـ المهنة : دبلوم سوهاج ـ طهطا ـ السوق البرانى ـ غرب البلد .

● خالد ربيع عبدالحليم عبدالواحد ـ السن : ٢٠ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع محافظة الفيوم ـ مركز الفيوم ـ قرية أبوالسعود .

هلا.. وسهلا

□ بريد التعارف □ بريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● أحمد عبدالعزيز موسى أبوعيطه - السن : ٢١ سنة - قراءة القرآن الكريم والمراسلة - العنوان : محافظة كفر الشيخ مركز دسوق - قرية ابوعيطه .

● ابراهيم خليل ابراهيم - السن : ٣٢ سنة - المهنة : كاتب الهواية : الكتابة - القاهرة - كوبرى القبة - ٥٨ شارع منشية - الفلاح المصرى .

● أحمد رمزى علوان - السن : ١٨ سنة - المهنة : طالب - الهواية : المراسلة : كفر حجازى - مركز المحلة الكبرى - محافظة الغربية .

● محمد أحمد السنوسى عبدالله - السن : ٢٣ سنة - الهواية : قراءة الكتب الدينية - العنوان : محافظة قنا - قرية أبودياب عزب .

● القاسم محمد محمد جعفر - السن : ١٦ سنة - المهنة : طالب العنوان - بلدة أبورقبه - مركز أشمون - محافظة المنوفية .

● ثابت عبده محمد راشد - السن : ١٩ سنة - المهنة : طالب بمعهد كفر الزيات العنوان : شابور بحيرة مركز كوم حمادة .

● أحمد ابراهيم اسماعيل - السن : ١٨ لاعب كرة قدم - العنوان : المنصورة - سندوب خلف مسجد على زاهر .

● على ممدوح على بهنسى - السن : ١٦ سنة - المهنة : طالب ثانوى أزهرى - العنوان : البحيرة - كفر الدوار - ش رفاعة الطهطاوى رقم ٨ .

● أحمد عبدالفتاح أحمد ابراهيم - السن : ١٩ سنة - المهنة : طالب - الهواية : قراءة الكتب والمجلات قنا - مركز الاقصر - العديسات قبلى - نجع المهدات .

● أحمد جاد الكريم الراوى - السن : ٢١ سنة - المهنة : طالب بجامعة الأزهر - الهواية : القراءة العنوان : سوهاج البلينا - برخيل .

● محمد خلف محمد أحمد الكاشف - السن : ٢٠ سنة - المهنة : طالب - الهواية : قراءة الكتب والمجلات المنيا - ملوى - تنده ش محمود الكاشف .

● ممدوح عبدالراضى على النجار - السن : ٢١ سنة - المهنة : حاصل على دبلوم زراعة - الهواية : الاطلاع الدينى العنوان : محافظة قنا - مركز فرشوط .

● على محمود أحمد محمد على - السن : ١٧ سنة - المهنة : طالب ثانوى تجارى - الهواية : قراءة القرآن الكريم والسنة ٣٨ ش سعد حنفى - ساحل روض الفرج -

● على عبيد عبدالرحمن إبراهيم - السن : ٢٠ سنة - المهنة : طالب بجامعة الأزهر - الهواية : تلاوة القرآن الكريم - العنوان : الطويله - مركز فاقوس -

● السيد محفوظ ابراهيم العساسى - السن : ١٧ سنة - المهنة : طالب ثانوى صناعى - الهواية : قراءة القرآن الكريم كفر الشيخ - مركز دسوق - لاضيفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● مصطفى بخيت عبداللاه - السن : ١٥ سنة - المهنة : طالب - الهواية : قراءة قصص أبطال الاسلام والرسم - الاسكندرية - العصافرة .

● أشرف السيد جمعة الدسوقى - السن : ٢٠ سنة - المهنة : طالب قراءات - الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن محطة رأس الخليج - شربين - دقهلية .

● أحمد محمد عبدالله أحمد - السن : ١٨ سنة - الهواية : المراسلة - العنوان : المنصورة - سندوب ش على بن أبى طالب .

● على عبدالحفيظ سيف الدين - السن : ٢٣ سنة - المهنة : مدرس ثانوى العنوان : السوالم قبلى - ايتاى البارود - بحيرة .

● الشحات العطار أحمد - السن : ١٥ سنة - المهنة : طالب ثانوى العنوان : ٦ ش صلاح سالم - زيان - بلقاس - الدقهلية .

● ابراهيم أحمد عبدالفتاح العيوطى - السن : ٤٤ سنة - المهنة : موظف الهواية : توحيد صف الامة - العنوان : برمبال القديمة - دقهلية - ش الجبانة

● مصطفى حسنى محمود القلعاوى - السن : ٢٠ سنة - المهنة : طالب - العنوان : محافظة بنى سويف - مركز ناصر - ش الشهداء .

● عبدالحليم الشحات عبدالحليم - السن : ١٨ سنة - المهنة : طالب بالأزهر المراسلة - العنوان : قرية الصفا - مركز الزقازيق - محافظة الشرقية .

● محمد عبدالفتاح السيد محمد - السن : ٢١ سنة - المهنة : طالب - كرة القدم - الكاراتيه - العنوان : محافظة الشرقية - مركز فاقوس - الصالحية الزغابية .

● نبيل محمد مرسى حجازى - السن : ٣٤ سنة - المهنة : موظف - الهواية : القراءة الدينية وحفظ القرآن الكريم - العنوان : القليوبية - بنها - كفر الجزار .

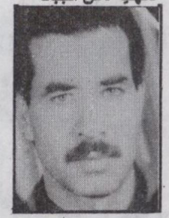

● ربيع احمد عبدالحميد عبدالمطلب - السن : ٣٣ سنة - المهنة : مدرس - العنوان : عزبة أبوالقاسم - الكوم الاحمر بنى سويف .

● صبرى القطب مصطفى - السن : ٣٠ سنة - المهنة : موظف بجامعة طنطا - الهواية : الثقافة الدينية - العنوان : شبرا النملة مركز طنطا غربية .

● احمد عبدالجواد بدوى السراميجى - السن : ٣٠ سنة - سوهاج - جرجا ش عبدالله بن عمر المتفرع من طريق مستشفى الحميات منزل رقم٨ شقة ٥ .

● محمود ربيع البيومى محمد موافى - السن : ١٤ سنة - المهنة : طالب قراءة الكتب الدينية - العنوان : كفر الترعة الجديد - دقهلية - شربين .

● خالد محمد عبدالله الخولى - السن : ٣٣ سنة - المهنة : مهندس زراعى - الهواية : قراءة الكتب الدينية - المراسلة - العنوان : أسوان - ادفو - الرمادى قبلى .

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● عبدالله عبدالمقصود ابراهيم الحصرى - السن : ٣٨ الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة . العنوان : ٩ ش وضاح اليمن - الورديان - الاسكندرية .

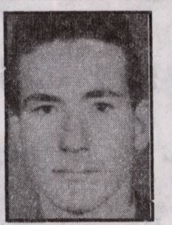

● حمدى بدير الدسوقى سرايا - السن : ١٩ سنة - المهنة : طالب - العنوان : قرية أبوسرايا منشأة عبدالرحمن مركز دكرنس .

● احمد محمد خلف - السن : ١٧ سنة - المهنة - طالب أزهرى - الهواية : الاطلاع وقراء الكتب الدينية - العنوان : قرية القيسى - مركز بنى مزار - المنيا .

● علاء على عبدالرازق - السن : ٢٧ سنة - المهنة حاصل على دبلوم تجارة - الهواية : كرة القدم العنوان : العوضية - شربين - دقهلية .

● محمد السيد احمد القفاش - السن : ٤٣ سنة - المهنة : موظف - العنوان : قرية الهياتم مركز المحلة الكبرى - الغربية .

● طاهر طاهر ابراهيم الشرباصى - السن : ٢٠ سنة - الهواية : الخطابة وحفظ القرآن - العنوان : شرباص البلد - فارسكور - دمياط .

● حسن عبدالجليل عبدالجليل منصور - السن : ١٩ سنة - المهنة : طالب الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة - العنوان : الخليلية - الدلنجات - البحيرة .

● احمد محمد حسن عبدالحميد - السن : ٢٦ سنة - المهنة : محاسب - الهواية : قراءة القرآن الكريم العنوان : الفيوم - جردو - مركز اطسا .

● حسام الدين وحيد بكرى - السن : ١٧ سنة - المهنة : طالب ثانوى ازهرى - العنوان : سوهاج - البلينا - ش اسماعيل عبيد .

● أيمن كمال عبدالرحمن فياض - السن : ١٩ سنة - الهواية : الثقافة الدينية - العنوان : قرية الشيخة - حوش عيسى - بحيرة .

● ناصر احمد توفيق عبدالله - السن : ٢٣ سنة - المهنة : فنى أشعة - الهواية : قراءة القرآن الكريم - والاطلاع الدينى - العنوان : قرية تونس - سوهاج .

● احمد رمزى محمد اسماعيل - السن : ١٧ سنة - المهنة : طالب - الهواية : كرة القدم - الاطلاع العنوان : جرف سرحان - ديروط - أسيوط .

● محمد على عبدالنعيم - السن : ١٨ سنة - المهنة : طالب ثانوى - الهواية : قراءة القرآن الكريم المنيا - ملوى - الملكية القبلية ش الازهار .

● رفعت فوزى على حسين - السن : ٣٣ سنة - المهنة : أمين مكتبة - الهواية : حفظ القرآن الكريم العنوان : طما شارع المنشية محافظة سوهاج .

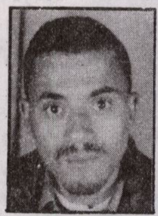

● محمود محمد مواس حسين - السن : ٢٧ سنة - المهنة : حاصل على دبلوم صنايع - العنوان : سوهاج - المنشاة - ش سعد زغلول .

الاسم : ....

السن : ....

المهنة ....

الهواية : ....

العنوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة لشهر ذى القعدة سنة ١٤١٤هـ

الأيام	ذو القعدة	ابريل مايو	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤١٤ هـ	١٩٩٤ م	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الثلاثاء	١	١٢	٠٢	٤	٣٢	٥	٥٦	١١	٣٠	٣	٢٠	٦	٤٠	٧
الأربعاء	٢	١٣	٠١	٤	٣١	٥	٥٦	١١	٣٠	٣	٢١	٦	٤١	٧
الخميس	٣	١٤	٠٠	٤	٣٠	٥	٥٦	١١	٣٠	٣	٢١	٦	٤٢	٧
الجمعة	٤	١٥	٥٨	٣	٢٩	٥	٥٥	١١	٣٠	٣	٢٢	٦	٤٣	٧
السبت	٥	١٦	٥٧	٣	٢٨	٥	٥٥	١١	٣٠	٣	٢٢	٦	٤٣	٧
الأحد	٦	١٧	٥٦	٣	٢٧	٥	٥٥	١١	٣٠	٣	٢٢	٦	٤٤	٧
الاثنين	٧	١٨	٥٤	٣	٢٦	٥	٥٤	١١	٣٠	٣	٢٣	٦	٤٥	٧
الثلاثاء	٨	١٩	٥٣	٣	٢٥	٥	٥٤	١١	٣٠	٣	٢٤	٦	٤٦	٧
الأربعاء	٩	٢٠	٥٢	٣	٢٤	٥	٥٤	١١	٣٠	٣	٢٤	٦	٤٦	٧
الخميس	١٠	٢١	٥٠	٣	٢٣	٥	٥٤	١١	٣٠	٣	٢٥	٦	٤٧	٧
الجمعة	١١	٢٢	٤٩	٣	٢٢	٥	٥٤	١١	٣٠	٣	٢٦	٦	٤٨	٧
السبت	١٢	٢٣	٤٨	٣	٢١	٥	٥٤	١١	٣٠	٣	٢٦	٦	٤٩	٧
الأحد	١٣	٢٤	٤٦	٣	٢٠	٥	٥٣	١١	٣٠	٣	٢٧	٦	٥٠	٧
الاثنين	١٤	٢٥	٤٥	٣	١٩	٥	٥٣	١١	٣٠	٣	٢٨	٦	٥١	٧
الثلاثاء	١٥	٢٦	٤٤	٣	١٨	٥	٥٣	١١	٣٠	٣	٢٩	٦	٥٢	٧
الأربعاء	١٦	٢٧	٤٣	٣	١٧	٥	٥٣	١١	٢٩	٣	٢٩	٦	٥٢	٧
الخميس	١٧	٢٨	٤١	٣	١٦	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٠	٦	٥٣	٧
الجمعة	١٨	٢٩	٤٠	٣	١٥	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٠	٦	٥٤	٧
السبت	١٩	٣٠	٣٩	٣	١٤	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣١	٦	٥٥	٧
الأحد	٢٠	١ مايو	٣٨	٤	١٣	٦	٥٢	١٢	٢٩	٤	٣٢	٧	٥٦	٨
الاثنين	٢١	٢	٣٧	٤	١٢	٦	٥٢	١٢	٢٩	٤	٣٢	٧	٥٧	٨
الثلاثاء	٢٢	٣	٣٦	٤	١١	٦	٥٢	١٢	٢٩	٤	٣٣	٧	٥٨	٨
الأربعاء	٢٣	٤	٣٥	٤	١٠	٦	٥٢	١٢	٢٩	٤	٣٤	٧	٥٩	٨
الخميس	٢٤	٥	٣٤	٤	٠٩	٦	٥٢	١٢	٢٩	٤	٣٥	٧	٠٠	٩
الجمعة	٢٥	٦	٣٣	٤	٠٩	٦	٥٢	١٢	٢٩	٤	٣٥	٧	٠٠	٩
السبت	٢٦	٧	٣١	٤	٠٨	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٦	٧	٠١	٩
الأحد	٢٧	٨	٣٠	٤	٠٧	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٦	٧	٠٢	٩
الاثنين	٢٨	٩	٢٩	٤	٠٦	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٧	٧	٠٣	٩
الثلاثاء	٢٩	١٠	٢٨	٤	٠٥	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٨	٧	٠٤	٩
الأربعاء	٣٠	١١	٢٧	٤	٠٥	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٨	٧	٠٥	٩

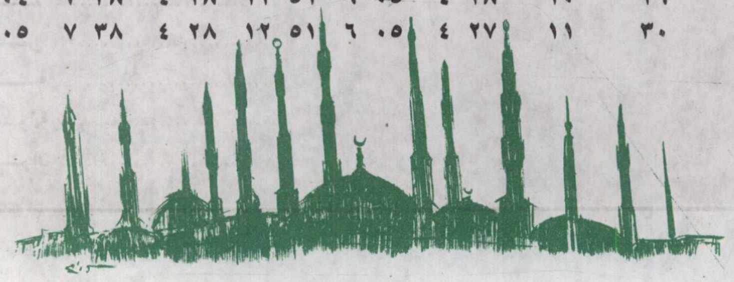

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

☐ كلمة التحرير ١
☐ حديث الشهر .... بقلم : عبداللطيف فايد ٢
☐ كيف نتعامل مع الثوابت الإسلامية .... مجاهد خلف ٨
☐ الخلافة العباسية .. والغرب .... للدكتور أحمد محمد عوف ١٦
☐ أشواق إلى البيت العتيق .... « شعر » رفعت عبدالوهاب المرصفى ٢٣
☐ بين عِزَّةٍ وعزة .... على القاضى ٢٤
☐ السياحة مشروعة والسائحون لهم الأمان .... للدكتور عبدالرحمن العدوى ٢٦
☐ الجبال .... للدكتور محمد جمال الدين الفندى ٣٢
☐ نداء إلى السماء .... « شعر » محمد عايش عبيد ٣٧
☐ لن ترانى .... « شعر » محمد عبدالرحمن صان الدين ٣٨
☐ فصل جديد من هناك فى كشف الحروب الصليبية .... للدكتور السيد رزق الطويل ٤٠
☐ فى رحاب السنة .... للشيخ ابراهيم الدسوقى ٤٤
☐ من فوق المنبر « معنى فى مناسك الحج » .... للشيخ اسماعيل صادق العدوى ٥٢
☐ كل الأنام على سفر .... « شعر » احمد مصطفى حافظ ٥٧
☐ الميزانية الأولى لدولة الإسلام .... جلال العريان ٥٨
☐ الأحرف السبعة .. قضية علمية .... للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبى ٦٠
☐ وراء الاخبار واللقاءات : اشترك فى تحرير هذا الباب :
محمد عبدالعزيز ـ منير بيومى ـ ممدوح عمارة
تصوير : هشام كمال ـ فكرى محمد على ٧٢
☐ من المكتبة الإسلامية
من اعجاز القرآن: وجه فى إعجاز القرآن جديد
تأليف رؤوف أبو سعده: تقديم الدكتور محمود محمد الطناحى ٨٠
☐ فروا إلى الله .... « شعر » محمد على جمعه الشايب ٩٥
☐ أنت تسأل والمفتى يجيب .... للشيخ عطية صقر ٩٦
☐ مع القراء .... يحرره حسين السكرى ١٢٠
☐ قطوف .... إعداد أبو سليمان صالح ١٣٤
☐ بريد التعارف ١٣٩
☐ مواقيت الصلاة ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء
المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس
ومنها :

- **المنتخب فى تفسير القرآن الكريم** : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- **المصحف الشريف** : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- **الأحاديث القدسية** : جزءان فى مجلد واحد .
- **صحيح البخارى** : من الجزء الأول إلى الجزء التاسع .
- **سبل الهدى والرشاد** : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن .
- **الفتاوى الإسلامية** : من المجلد الأول إلى المجلد التاسع عشر .
- **موسوعة الفقه الإسلامى** : من الجزء الأول إلى الجزء الثانى والعشرين .
- **المصحف المعلم** : برواية حفص عن عاصم تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى .
٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣ .
- **إعلام الساجد بأحكام المساجد** .
- **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع .

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- **القاهرة** : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- **الاسكندرية** : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle